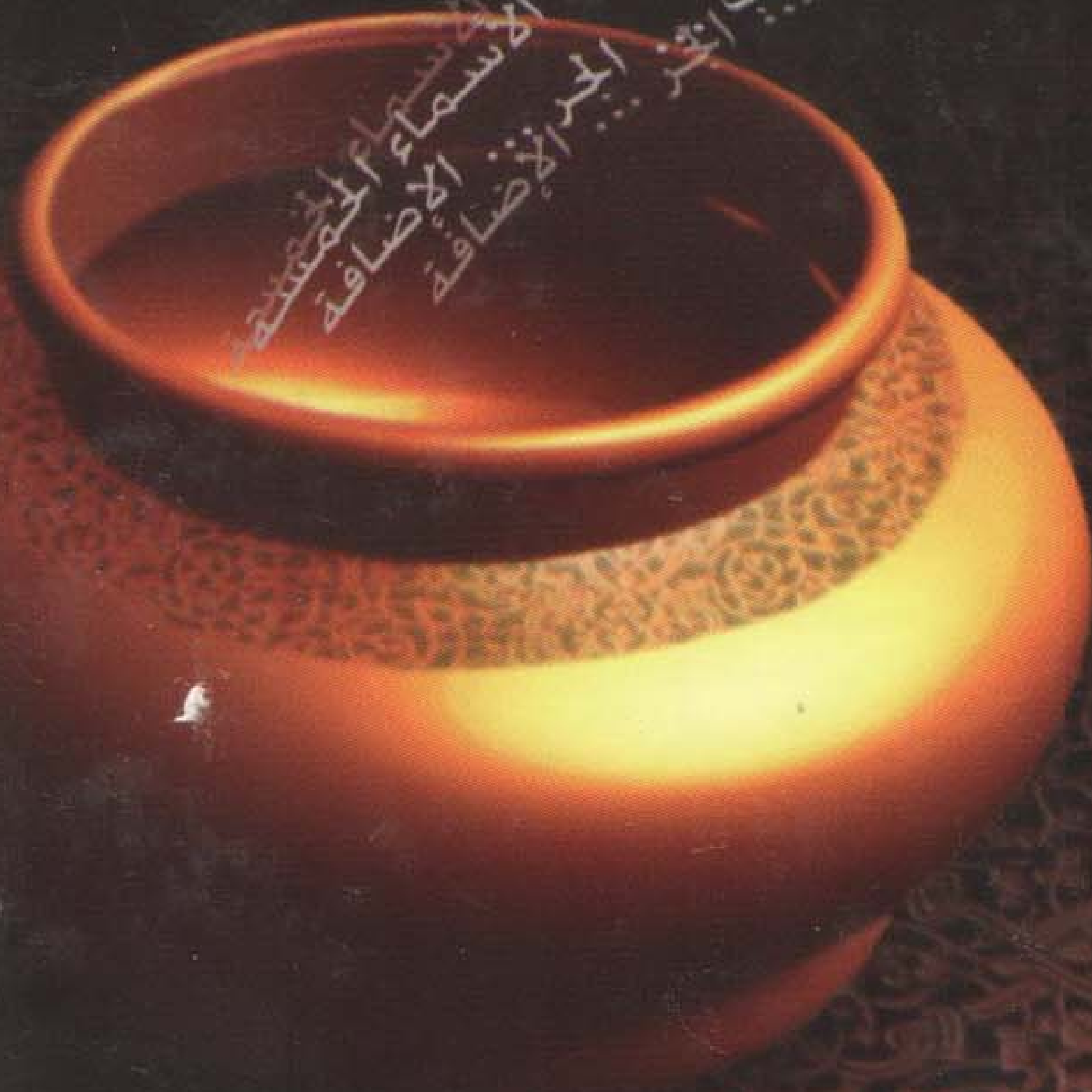
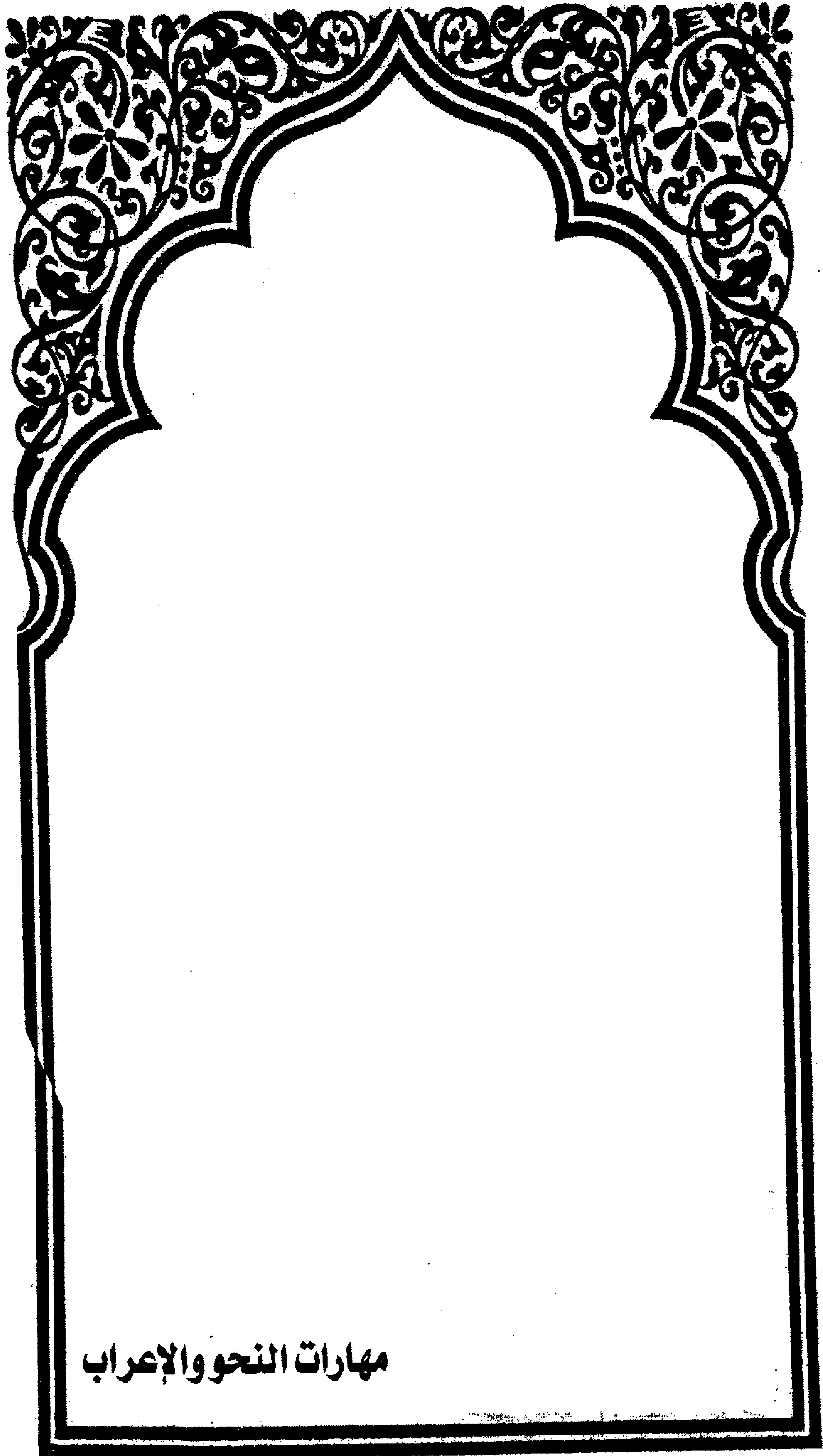
مهارات النحو والإعراب



أحمد جاسر عبدالله



www.daralhamed.net


مهارات النحو والإعراب

مهارات النحو والإعراب

أحمد جاسر عبد الله

الطبعة الأولى

1431 هـ - 2010 م

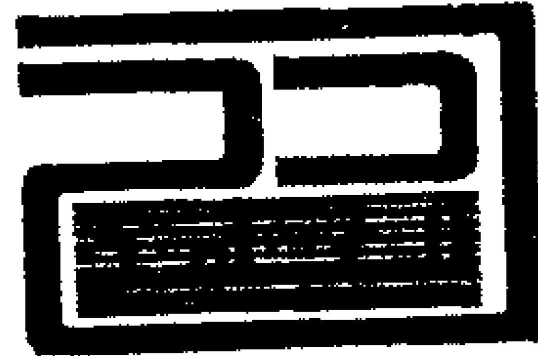


المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2009/8/3661)

415
* عبدالله ، احمد
مهارات النحو والإعراب / احمد جاسر عبدالله .
._عمان : دار الحامد ، 2009
( ) ص .
* ر. أ. : (2009/8/3661).
* الواصفات : / قواعد اللغة/ اللغة العربية //

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية .
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

* (ردمك) ISBN 978-9957-32-472-8



دار الحامد للنشر والتوزيع

شفا بدران – شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية
هاتف: 5231081 -00962 فاكس : 5235594 -00962
ص.ب . (366) الرمز البريدي : (11941) عمان – الأردن

E-mail : info@daralhamed.net
Site : www.daralhamed.net
E-mail : dar_alhamed@hotmail.com
E-mail : daralhamed@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

[العلق: 1]

الإهــداء

أُهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

كتاب الله عز وجل ...

سنة الحبيب المصطفى ﷺ ...

إلى من سهرت لتحقيق الحلم، أُمي...

وَالِدَيَ الحبيبين...

زوجتي الحبيبة سهاد...

الى ابني يامن الذي أوقد نبارس الأمل...

كلمة الدكتور عبدالرؤوف زهدي

الكـل يحاول التجديد تحت أسماء مغرية وجذابة، وكان الأستاذ: أحمد بلعـاوي، واضـع هـذا الكـتاب أحد الأساتذة النباهين فقد حاول جاهِداً -ومـن ميدانـية العمـل- أن يجعلَ الغريب واضحاً، والحزن سهلاً، درسَ الـنحو كـما درسـه الآخرون، ولكنه انفرد في عرضه للمادَةِ النحويّة بطريقة تدريبـية صـفيّة واقعـية منتقـياً المـثل الـسهل، والكلـمات المعبرة، والجملة الـسهلة، والقاعـدة المألـوفة المـتداولة، كـل ذلـك بإخـراجٍ وَتَمَيّـزٍ بالعطاءِ والـسرد والتـبويب، فجـاء كـتابه الموسوم بـ (مهارات النحو والاعراب) لـيكون بإذن الله عوناً لطلبة العلمِ للولوجِ إلى هذه المادَةِ التي يعدها الطلبة مـن أصـعب المواد التعليمية، علماً بأنها من أسهلها وأيسرها وأقربها إليهم إذا وجدت بعدُ بطريقةٍ صحيحة مُيَسَّرة، وبطريقة توظيفِيّة تطبيقية.

وللحـق أقول: إنَّ الجهد المبذول من قبل الأستاذ أحمد بلعاوي في هذا الكـتاب لجديـر بـأن يذكـر ويُظْهـر، وبحق كفاه جمعاً، وتأصيلاً، وشرحاً، وتبويـباً، وتيـسيراً، ممـا جعلـه إن شاءَ الله مهوى أفئدة طلبة العلمِ، وطلبة الـدرس الـنحوي، وأرجـو الله أن يكون هذا الكتاب بنية جديدة ولبنة في نـبراسِ الدرس النحوي، وأن يكونَ ثمرة طيّبة يانعة تؤتي أكلها إلى كل من يريد قطف ثمرتها في كل وقت وحين.

د .عبدالرؤوف زهدي
جامعة الشرق الأوسط
للدراسات العليا

مُقَدِّمَة

استهل كتابِيَ هذا منادِياً بنارِسَ العربيّة، فلا أَلْمُحُ فيها إلا نشيج الألمِ وتباريح الشوق ورقة المناجات، ولكنني لم أَجِدْ لندائِي إلا رجيع أصداءٍ تُرَدِدُها القِفار، يا أيها الوطن البعيد ستكون لي شاطِئاً يحتِضنُ مراكب العودةِ، يا لغتي، يا حبيبتي أعيدي لي الثقة بالنفسِ، فكيف أستطيع بعيداً عنك أن أجتاز برزخ الانتظار، يا قواعد العربيّة مُوْصلة أنت بالكريم من آياتِ الله، مُرَصَّعة بالنبارس من حديثِ رسول الله، انكشفت الغمة اليوم فقط بفضل الله وحده، لتخرج قواعد العربيّة بشكل واضح المأخذ، سليم الفهم، وقد أنشدت في هذا الكتاب المصلحة العامة، غير منطلقٍ إلى مكسب مادِيّ، وبذلك أعتذر عن كل فوت فيه، أو خطأ علمي أو مطبعي وقعت فيه، وهذا الكتاب أضعه بين أيدي المعنيين به وأدعوهم مخلصاً إلى النظر فيه، فيوضِحون ما وقعت فيه من الزلل، وكل ملاحظات الدارسين محط نظري واحترامي واهتمامي، فالنقص وليد الإنسان، ولنخدم هذه اللغة ما استطعنا من الجهد، فالله شرف العرب بها ونزل القران الكريم بها فليخص كل شخص منا بان يقطع على نفسه العهد بالمحافظة عليها، وتعليمها وتعلمها فهي من اجل العلوم التي وهبها الله للإنسان لتكون مفتاحه لفهم كتابه العزيز، وغمار عباب الكتاب شاق ويستحق التعب والجهد لسبرغوره، وتفهم مراميه لسامية، والله الموفق لكل خير، وعليه العون والتكلان.

المؤلف

أ. أحمد جاسر عبدالله

أقسام الكلام

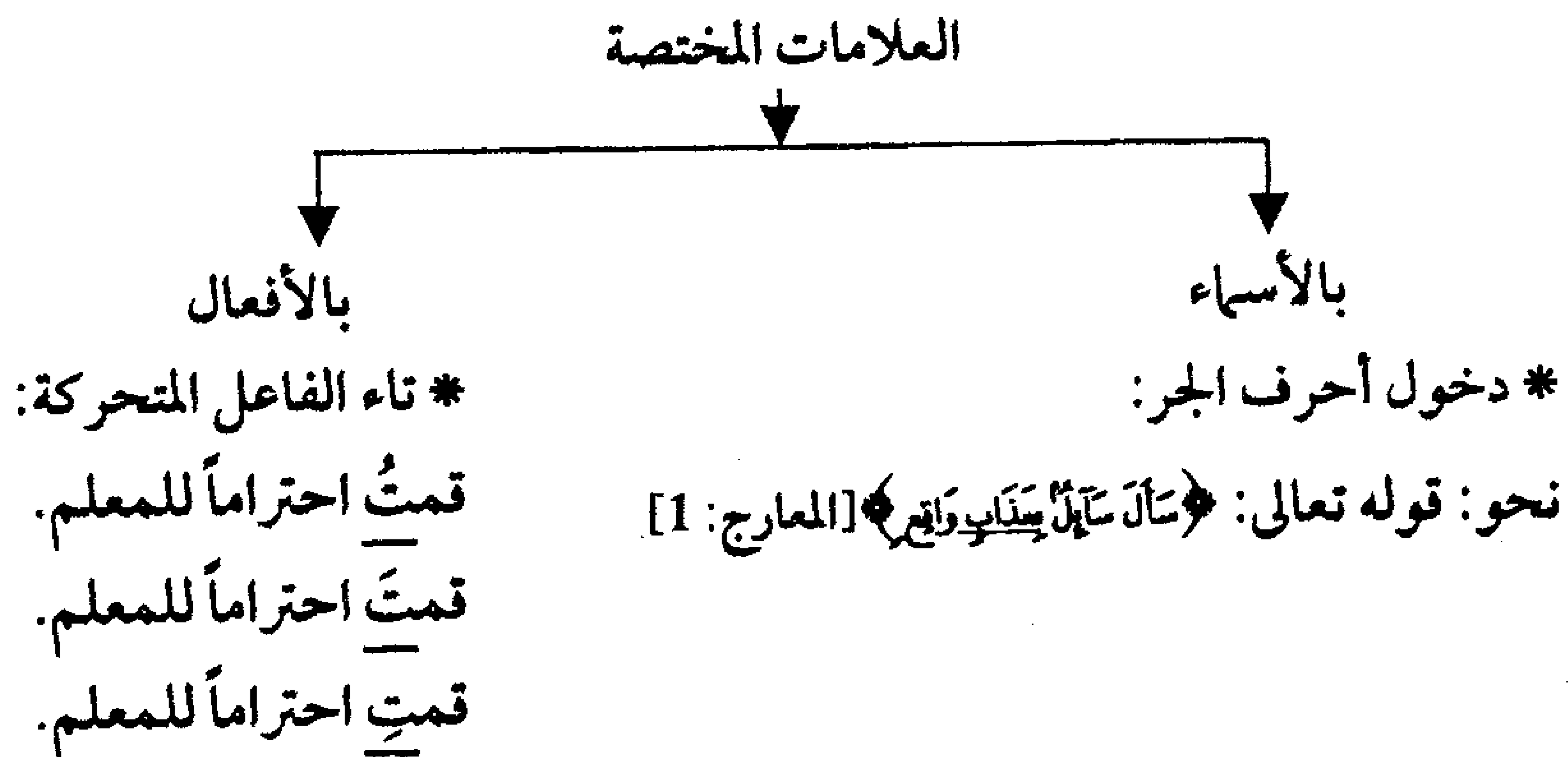
كيف نحدد نوع الجملة والكلمة؟

يمكـن لـك عزيـزي الدارس أن تحدد نوع الجملة من خلال النظر إلى بدايتها وذلك على النحو الآتي:

- الأمل أشرق.
- أشرق الأمل.
- في الأمل إشراق لحياة الفرد.
- فوق الشجرة عصفور.

لقـد بـدأت الجملـة الأولى باسـم ولذا فما عليك إلا أن تتأكد أن هذه الجملـة اسمية، لأن الجملة الأسمية تبدأ بالأسماء، وإذا ما نظرنا إلى الجملة الثانـية تعـرفنا وبيـسر أنهـا جملـة فعلـية، وذلـك لأن الجمـل الفعلـية تبدأ بالأفعـال. أمـا الجملـة الثالـثة، فهـي شـبه جملة من الجار والمجرور، وأما الرابعة فهي شبه جملة ظرفية.

ولعـل من المفيد لك عزيزي الدارس أن تتبين علامات كل من الاسم والفعـل، وذلـك لتستطيع التمييز بينهما، ومن ثَمّ تحديد نوع الجملة، ولهذا ما عليك إلا النظر إلى الجدول الآتي:



* التنوين:

نحو: قوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف: 41].

* دخول (أل) التعريف: نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة: 55].

*النداء:

نحو: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى﴾ [طه: 19].

* التاء الساكنة

نعمت دار المتقين الجنة.

* ياء المخاطبة:

اجتهدي في عمل الخير.

* نون التوكيد الثقيلة كانت أو الخفيفة:

نحو: قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: 32].

* دخول قد:

قد نعو ويحلو القدر.

* دخول حرفي الاستقبال السين وسوف:

نحو: قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الكوثر:3].

زعم الفرزدق أنْ سيقتل مربعاً.

- وأنت تعلم أن الكلام يقسم إلى اسم، وفعل، وحرف، وقد بيّنت لك علامات الاسم والفعل.

- وأما الحرف فهو لفظ لا يصلح معه دليل الاسم، ولا دليل الفعل ولا يؤدي معنى مفيداً في نفسه، ويدل على معنى مع غيره من الأفعال والأسماء.

- الفعل لابد من توافر الحدث والزمان فيه.

لعلك لا زلت تذكر عزيز الدارس التقسيم السابق للكلام، حيثُ قُمْنَا بتقسيمه إلى: (اسم وفعل وحرف)، وقد ذكرنا لك العلامات المميزة والمختصة بالاسم وهي:

1- أن يقبل دخول النداء.

2- أن يقبل دخول أحرف الجر عليه.

3- أن يقبل التنوين.

4- أن يقبل دخول (أل) التعريف عليه.

5- أن يقبل الإسناد إليه.

وسنلج إلى هذا الدرسِ، استناداً إلى ما سلف ذكره حيث سنوضح لك تقسيم الأسماء، وذلك من حيثُ التذكير والتأنيث:

تُقْسَمُ الأسماء من حيثُ التذكيرِ والتأنيثِ إلى قسمين:

1- **الاسم المذكر**: ما صح الإشارة إليه باسم الإشارة هذا.

2- **الاسم المؤنث**: ما صح الإشارة إليه باسم الإشارة هذه.

يقولُ شارحُ الألفيةِ: أصلُ الاسمِ أن يكون مذكراً، والتأنيثُ فرعٌ عن التذكيرِ، ولكون التذكيرِ هو الأصل استغنى الاسم المذكر عن علامةٍ تدُلُّ على التذكير، ولكون التأنيث فرعاً عن التذكيرِ افتقد إلى علامةٍ تدلُّ عَلَيْهِ.

قال ابن مالك:

علامـةُ التأنـيثِ تـاءٌ أو أَلِـفْ　　وفي أَسَـامٍ قَدَّروا التا: كالكتف

ويُعـرفُ التقديـرُ: بالـضمير،　　ونحـوه، كالـرّد في التـصغير

ولا تَـلي فَارِقـةٌ فَعُـولاً　　أصـلاً ولا المفعـالَ والمفعـيلا

كـذلك مَفْعَـلُ ومـا تلـيه   تـاء الفرقِ من ذي فشذوذٌ فيه
ومـن فَعيلٍ كقتـيلٍ إن تَـبِعْ   مَوْصُـوفَهُ غالـباً الـتَا تمتـنع
وألـف التأنـيث ذاتُ قَـصْرِ   وذاتُ مَـدٍّ نحـوُ أُنْثى الغُـرِّ
والاشـتهادُ في مـباني الأُوْلَى   يـبديه وزن أربـى والطـولَى
ومرطـى ووَزْنُ فَعْـلى جَمْعـاً   أو مـصْدَراً أو صـفةً كـشبعى
وكَحُـبارَى سُـمَهَى سِبَطْرى   ذِكْـرَى وحِثيثَـى مـع الكُفَرى
كـذاك خُلَيْطَى مـع الـشقَّارى   وأعْـزُ لغـيرِ هـذه اسْـتندارا
لِمَـدُهَا فَعْـلاءُ أَفْعِـلاءُ   مُـثلَّثَ العَـيْنِ وفَعْـلاءُ
ثُـمّ فِعَـالا فُعْلَـلاَ فَاعُـولا   وفَـاعِلاءُ فِعْلـيَا مَفْعُـولا
ومُطْلَـقَ العَـيْنِ فَعَـالا وكـذا   مُطْلَـقَ فـاءِ فَعَـلاءُ أُخِـذا

كيفية الاستدال على الاسم المؤنث؟

يُستدل على الاسم المؤنث بعلامات هي:

1- التاء المربوطة: نحو: سائحةٌ.

وأما الأوصاف التي تَخُصُ النساء، فلا تلحقها التاء المربوطة، نحو: حائض، طالق، ومنه قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾[الحج:2]، وتاء التأنيث كذلك، فإن كانت ساكنة تختص بالأفعالِ، نحو: قامت بشرى، ومتحركةٌ فتختص بالأسماء، نحو: عائشة قائمةٌ.

2- ألف التأنيث المقصورة: نحو: هدى فتاةٌ مهذبة.

3- ألف التأنيث الممدودة: نحو: غيداء فتاةٌ مهذبة.

كيف يُستَدَلُّ على تأنيث ما ليس فيه علامة بارزةٌ؟

يُستَدلُّ على ذلك بأدلةٍ هي:

1- رجوع الضمير عليه مؤنثاً، نحو قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[محمد:4].

2- رجوعُ التاء إليه مُصّغراً، نحو: ابن عُيَيْنَةُ من العلماء.

3- ما أشبه الأسماء المؤنثة كوصفه بالمؤنث، نحو: أكلت بيضةً مقليّة.

* * * * *

أقسام المؤنث

يقسم المؤنث إلى أربعةِ أقسامٍ، هي:

1- **المؤنث اللفظي**: وهو كل اسمٍ لحقته تاء التأنيث، سواءً دَلّ على مذكرٍ أو على مؤنثٍ، نحو: عائشةُ، حمزةُ.

2- **المؤنث الحقيقي**: ما دل على مؤنث من الإنسان أو الحيوان وتكون دلالته للتأنيث على تلك الأسماءِ حقيقةً، نحو: امرأة، ناقة.

3- **المؤنث المجازي**: وهو كل اسم عُوْمِلَ معاملة المؤنث، نحو: عين.

4- ما يشترك فيه المذكر والمؤنث: نحو: السبيل، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾[يوسف:108] فقد أُشير إلى السبيل بالمؤنث.

* ملحوظة: قد يكون الاسم مؤنثاً في المعنى وليس فيه علامة من علامات التأنيث، نحو: هند، سعاد، ولَعَلَّهُ يَحْسُن لك التمييز بها إن أشكل عليك الأمر، بلحوق تاء التأنيث بالفعل، أو أن يعود الضمير المؤنث عليه، نحو: تقرأ هندٌ أو الضمير، نحو: هذه هند أقبلت.
* أكثر ما تُزاد التاء في الصفات، نحو: (قائمٌ، قائمةٌ) ويَقِلُّ ذلك في الأسماء التي لا تُعدّ صفات، نحو: (إنسان، إنسانة).

ما يتساوى في المذكر والمؤنث؟

هناك ألفاظٌ يستَوى فيها المذكر والمؤنث، وقد أوردها ابن مالك على النحو الآتي:

1- فعول بمعنى فاعل: وأشار بقوله: أصلاً، وذلك نحو: شكور بمعنى شاكر، وصبور بمعنى صابر.

فنقول: هذا رجلٌ صبورٌ، وهذه امرأةٌ صبورٌ.

أمـا إذا كـان فعولٌ بمعنى مفعول، فقد تلحقه التاء في التأنيث، وذلك نحو، ركوبة بمعنى: مركوبة.

2- مفعال: وذلك نحو: مِهْذارٌ، فتقول:

هذا رجلٌ مهذارٌ، وهذه امرأةٌ مِهْذارٌ.

3- مفعيل: وذلك نحو: معطير. فنقول:

هذا رجلٌ معطير. وهذه امرأةٌ معطير.

4- مِفْعَل: وذلك نحو: مِغْشَم. فتقول:

هذا رجل مغشم. وهذه امرأةٌ مغشم(1).

ويقول شارح الألفية:

- أمـا (فعيلٌ) فإما أن يكون بمعنى فاعل، أو بمعنى مفعول: فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء في التأنيث، نحو: رجلٌ كريمٌ، وامرأةٌ كريمةٌ.

وقـد حـذفت مـنه قلـيلاً، نحـو قـوله جـل جلاله: ﴿مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[يس:78].

- أمـا (فعـيلٌ) بمعنـى مفعول: فإما أن تستعمل استعمال الأسماء فإذا اسـتعملت كذلك فلم تتبع الموصوف، تلحقه التاء نحو: هذه قتيلة. وإذا لم تـستعمل استعمال الأسماء، وذلك كونها تبعت الموصوف، تحذف منه التاء غالباً، نحو: مررتُ بامرأةٍ جريحٍ(2).

---

(1) مغشم: لا يثنيه شيء عمّا يريده ويهواه من شجاعته.

(2) شرح ابن عقيل، (ص432)، ط14، 1965، مطبعة السعادة، مصر، «بتصرف».

الألف كعلامة تأنيث

وكما ذكرتُ لك سابقاً عزيزي الدارس، أنَّ علاماتِ التأنيث ثلاثٌ، وقد تحدثنا إليك عزيزي القارئ، إلى القسمِ الأولِ منها، وهي التاء، وبعدُ سقنا لك تفصيلها، وبعدَ ذلك سنتحدثُ إليك في هذا المبحث حول العلامةِ الثانيةِ والثالثةِ وذلك على النحو الآتي:

1- ألف التأنيث المقصورة: ولعَل من المفيد لك عزيزي القارئ أن ننقل لك أوزانها، حيثُ تقع على ما يلي:

أ. فُعَلَى: نحو: شُبَعَى[1].

ب. فُعْلَى: نحو: حُبْلى.

ج. فعَلَى: نحو: بَرَدَى.

د. فَعْلَى: جمعاً، نحو: صَرْعى جمع صريعٍ.

هـ. فُعَالَى: نحو: حُبَارَى[2].

ح. فُعَّلَى: نحو: سُمَّهى.

ك. فِعَلَى: نحو سبَطْرى[3].

س. فِعْلَى: مصدراً، نحو: ذِكْرَى.

---

(1) اسمٌ لمَوْضعٍ.

(2) اسم طائر.

(3) نوع من المشي فيه تختر.

ق. فُعَّيلَى: نحو: حِثّيثَى[1].

ب. فُعُلَى: نحو: كُغُرّى.

أ. فُعَّيْلى: نحو: خُلَيْطى[2].

ت. فُعَالَى: نحو: شُقَارَى.

2- ألفُ التأنيثِ الممدودة: ولألفِ التأنيثِ الممدودةِ أوزانٌ، ومنها:

أ. فُعْلاء: اسْماً، نحو: صَحْراء، أو صفة نحو: حمراء.

ب. أَفْعِلاء: نحو: أَرْبِعَاء. ويجوز كسر الباء، وكذلك يجوز فتحها، وكذلك يجوز ضمها، نحو (أربَعاء، أربُعاء).

ج. فَعْلَلاء: نحو: عَقْرباء.

د. فِعَالاَء: نحو: قِصَاصَاء.

هـ. فُعْلُلاَء: نحو: مُرْفُصاء.

ح. فاعولاء: نحو: عاشوراء.

ك. فاعِلاء: نحو: قاصِعاء.

س. فِعْلياء: نحو: كِبْدياء.

ق. مفعولاء: نحو: مشيوخاء. جَمْعٌ لكلمةِ شيخٍ.

---

(1) من الحث.

(2) من الاختلاط.

ب. فَعَالاَء: نحو: دبوقاء. وتلفظ بمطلقِ العين.

أ. فَعَـلاء: نحـو: خـيلاء. وتلفـظ بمطلـق العـين، أي مـضمومة ومفتوحة ومكسورة.

الخلاصة

* يقسم الاسم من حيثُ تذكيره وتأنيثِهِ إلى قسمين:

أ. مذكر، ب. مؤنث.

- المذكر: هو ما صح الإشارة إليه باسم الإشارة: هذا.

- المؤنث: هو ما صح الإشارة إليه باسم الإشارة: هذه.

* الأصل في الاسمِ أنْ يكون مذكراً، والتأنيثُ فرعٌ من التذكر.

* المذكـر لا يحـتاج إلى علامـاتٍ يختص بها لأنه أصلٌ. خلافاً للمؤنث، وذكل لأنه فرعٌ من أصلٍ.

يستدل على الاسم المؤنث بعلاماتٍ هي:

أ. التاء المربوطة.

ب. ألف التأنيث الممدودة.   ج. ألف التأنيث المقصورة.

* يُستدل على ما لم يدخله علامة تأنيث بأدلة هي:

أ. أنْ يعودَ إليه ضميرٌ مؤنث.

ب. أنْ تلحقه التاء عند التصغير.

ج. ما أشبه المؤنث وصفاً.

* يقسم المؤنث إلى أربعةِ أقسامٍ هي:

أ. المؤنث اللفظي.

ب. المؤنث الحقيقي.

ج. المؤنث المعنوي.

د. ما يشترك فيه المذكر والمؤنث.

* هناك ألفاظٌ يتساوى فيها المذكر المؤنث، راجع الشرح.

* لألف التأنيث المقصورة أوزانٌ خاصة بها، راجع الشرح.

* لألف التأنيث الممدودة أوزانٌ خاصة بها، راجع الشرح.

التدريب:

استخرج الأسماء المذكرة والمؤنثة من الآياتِ الكريمة:

1. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾[الحجرات:13].

2. قال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[الرحمن:66].

3. قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ
عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ
﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾[القيامة:1-15].

أقسام الفِعْل

يقسم الفعل إلى أقسامٍ كثرى، ولكن لكل حالاتٍ تقسياتٌ وخصائص، فمثلاً لو حاولت أن تقسم الفعل من حيثُ الدلالةِ الزمنية فإنه يقسم إلى: ماضٍ ومضارع وأمر، وإذا حاولت أن تقسمه من حيث اللزوم والتعدي، فإنه يقسم إلى: فعل لازم يكتفي بالفاعل، أو متعدٍ يحتاج إلى المفعول به مع فاعله أيضاً، وبعض الأفعال يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ، وبعضها إلى أكثر من مفعول واحد، كمفعولين، أوثلاثة مفاعيل مثلاً، وإذا أردت أن تقسمه من حيث الصحةِ والاعتلالِ، فإنّهُ يقسمُ إلى: فعلٍ صحيحٍ، وفعل معتل، وإذا أردت أن تقسمه من حيث الجمود والتصرف، فإنه يقسم إلى: جامدٍ ومتصرف ...

وسندرج في هذا المبحث إلى تقسيم الأفعالِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ سنعالجها في هذا الدرس، وإذا أردت الاستزادة فيمكنك الرجوع إلى كتابنا (المفاتيح الذهبية) لتتعرف على الأقسامِ كُلّها هناك، تحت مبحث الجملة الفعلية.

أول ما نبدأ به هو تقسيم الفعل من حيث الزمان، فالفعل يقسم من حيثُ زمانه إلى:

1. فعل ماضٍ.

2. فعل مضارع.

3. فعل الأمر.

أولاً: الفعل الماضي:

حده: هو ما دَلّ على عملٍ أو حدثٍ وقع في الزمن الماضي أو هو ما دَلّ على حدثٍ وقع قبل زمان التكلم به، نحو حَفِظَ آدم القصيدة كلها.

علامات الفعل الماضي:

* يقبلُ الفعل الماضي دخول تاء التأنيث الساكنة عليه، نحو: حَفِظتْ هُدى القصيدة كلها.

* ويقبل الفعل الماضي أيضاً (تاء الفاعل)، أي تاء المتكلم المضمومة (تُ)، وتاء المخاطب المفتوحة (تَ)، وتاء المخاطبة المكسورة (تِ)، وذلك كُلّه نحو:

- كتبتُ بالقلمِ.
- كتبتِ يا عائشةُ بالقلمِ.
- أنت كتبتَ بالقلمِ.

وفي ذلك كُلّه يقول ابن مالك:

وماضي الأفعالِ بالتامِزْ، وَسِـمْ بالنونِ فِعْلَ الأمرِ، إنْ أمرٌ فُهِـمْ

فقـد أشـار -رحمـه الله- إلى أن علامة تمييز الفعل الماضي هي: دخول التاء، وأراد بها تاء التأنيث الساكنة وتاء الفاعل.

ثانياً: الفعل المضارع:

حـده: هـو مـا يَـدلُ على وقوع حدث أو عملٍ يقع في الزمنِ الحاضر، نحو: يدرس لورانس في المدرسة الابتدائية.

علامات الفعل المضارع:

* دخول أحرف الجزم عليه، نحو: لم يدرس آدم درسه.

* حدوثـه في الـزمن الحـاضر، نحـو: تـدرس بـشرى الآن. فدل على الزمن الحاضر.

كيف يصاغ الفعل المضارع؟

* يـصاغ الفعـل المـضارع بـزيادةِ حـرف من أحرف المضارعة عليه، وهي: (الهمزة، والنون، والياء، والتاء)، وقد جُمِعَتْ هذه الأحرف في كلمة (نأتي أو نأيتُ)، وذلك بزيادة هذه الأحرف على فعله الماضي، نحو:

- أحترم الكبير.
- نحترم الكبير.
- تحترم الكبير.
- يحترم الكبير.

* ملحوظة:

1- يجيء الفعل المضارع مضموماً إذا دَخَلَ على فعلٍ ماضٍ عدد أحرفه أربَعَة، نحو: (ناقش: يُناقِش).

2- يجيء الفعل المضارعُ فيما عدا ذلك، نحو: (قرأ: يَقرأ).

3- الفعل المضارع يفيد الاستمرار.

ثالثاً: فعل الأمر:

حده: هو كل فعلٍ يُطْلَبُ به القيام بعملٍ في الزمنِ القريبِ أو البعيدِ، نحو: سَامِحْ مَنْ أساء إليك.

علامة فعل الأمر:

* يقبل فعل الأمر دخول ياء المخاطبة على آخره، نحو: سامِحِي مَنْ أساءَ إليك.

الخلاصة:

يقسم الفعل من حيث الدلالةِ الزمنية إلى:

1- فعل ماض.

2- فعل مضارع.

3- فعل الأمر.

* لكل فعلٍ من هذه الأفعال علاماتٌ تدل عليه ويختص بها فعلامة الفعل الماضي، هي دخول (التاء عليه)، وعلامة الفعل المضارع، دخول الناصب والجازم عليه، ودلالته على الزمن الحاضر، وعلامة فعل الأمر دخول ياء المخاطبة عليه.

* يضم أول الفعل المضارع إذا صيغ من فعلٍ رُباعي، وفيما عدا ذلك يبقى مفتوحاً.

* أحرف المضارع مجموعة في كلمة (نأتي).

ورحم الله ابن مالك حيث يقول:

بتَا فَعَلْتَ وأَتَتْ، ويَا افعَلي، ونُونِ أقبِلَنّ فعلٌ ينْجَلِي
سَواهُما الحرفُ كهَلْ وفي ولَمْ فِعْلٌ مضارعٌ يلي كمْ كيَشَمْ
ومَاضِي الأفْعالِ بالتّامزْ، وَسِمْ بالنُّونِ فِعْلَ الأمْرِ، إنْ أمر فُهِمْ

التدريب:

استخرج الأفعال فيما يلي، واذكر نوع كلّ فعلٍ منها:

قالتِ الخنساءُ توصي أبناءَها في معركةِ القادسة:

«يا بَنِيَّ، أنتم أسلمتُم طائعين، وهاجرتم مختارين، وقد تعلمون ما أَعَدَّ الله للمسلمينَ مِن الثوابِ العظيمِ في حربِ الكافرينَ، واعلموا أنّ الدارَ

الباقيةَ خيرٌ مِن الفانية، يقول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران:200] فإذا أصبحتم غداً فاغدوا إلى قتالِ عدوّكم مستبصرين، وباللهِ على أعدائهِ مستنصِرينَ».

فَلَمّا أضاءَ لهم الصبح باكروا مراكزهم، فتقدّموا واحداً بعد واحد ينشدون الأراجيز، فقاتلوا حتى استُشهدوا جميعاً، فلمّا بلغها الخبر قالت: الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم، وأرجوا ربي أنْ يجمعني بهم في مُسْتَقَرِّ رحمته.

*****

الإعراب والبناء

إن حالتـي الإعـراب والبـناء، مـن أهـم ما يواجه الطالب في الدرس الـنحوي ولـذا كـان لابد عليك عزيزي الدارس، أن تتعرف على المقصود فيهما، خاصة وأن ذلك يفيد في الإعراب، وبما أنك تعلم أن فهمك للمعاني المسوقة في الجمـل هـو الـذي يمكـنك من إعرابها، وأنك لا تستطيع فهم المعاني وإدراكها إلا إذا فهمت قضية البناء والإعراب.

أضـف إلى ذلك عزيز المتعلم، أن الكلمة لا تخرج عن هاتين الحالتين، البـناء والإعـراب، فكل كلمة إما أن تكون مبنية وإما أن تكون معربة، فلا يَصلُح حالها أن تكون مبنية ومعربة في آنٍ واحد.

وحتى تفهم المقصود، لابد وأن نَعرِّج على هذا المثال.

قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[الفتح:29].

فكلمـة محمـد التـي خُـطَّ تحتها لاحظ أنها أخذت حركة الضم ولكن انظر إلى هذا المثال: مررتُ بمحمدٍ. فإن كلمة محمد أخذت حركة الكسرة، ولكن إذا ما نظرت إلى هذا المثال: إن محمداً رسول الله، فإن كلمة محمد قد أخـذت حـركة الفـتحة، وهذا هو مقصود الإعراب، فلعلك لاحظت أن كلمـة محمـد لم تلتـزم حركة واحدة، وإنما تجاوزت حركة الضمة إلى غيرها من الحركات، وهذا هو مقصود الإعراب كما أسلفنا لك سابقاً.

وإذا تمعـنت النظر عزيزي الدارس في المثال الآتي، لعلك تجد فرقاً عمّا سبق.

مثال: ذهب علي إلى الدرس.

فلو لاحظت الكلمة التي خط تحتها، وهي كلمة: ذهب، وحرف إلى، لوجدت أننا نقول في إعرابه، ذهب: فعل ماض مبني على الفتح.

وأما في إعراب إلى، فنقول: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ولو حاولت استعمال ذهب في جملٍ شتى، لالتزمنا في إعرابه فعل ماضٍ مبني، وكذلك حرف الجر إلى، فهو حرفٌ مبني.

والآن انظر إلى الأمثلة الآتية:

1- هؤلاءِ الطلاب درسوا النحو.

2- إن هؤلاءِ الطلاب يدرسون النحو.

3- مررتُ بهؤلاءِ الذين يدرسون النحو.

لاحظ أن كلمة (هؤلاء) التزمت حركة واحدة ولم تتغير، علماً أنها جاءت في المثال الأول مبتدأ، والمبتدأ مرفوع بالضمة، وفي المثال الثاني اسم إن، واسم إن منصوب، وفي المثال الثالث مجرورة بحرف الجر، والاسم المجرور يجر بالكسرة.

ويمكننا القول أن اسم الإشارة هؤلاء، التزم حركة واحدة في كل الجمل السابقة ولم يتغير عنها، ولو حاولت وضعه في جمل أخرى لوجدت أنه يلتزم الكسرة أيضاً.

الخلاصة:

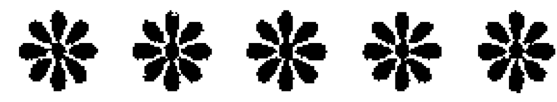
1- الكلمة في العربية تقسم إلى قسمين: مبنية ومعربة.

2- الكلمة تلتزم حالة واحدة، إما أن تكون مبنية أو تكون معربة.

3- لا تكون الكلمة مبنية ومعربة في آنٍ واحد فهي إما أن تكون مبنية أو معربة.

4- المبني: هي الكلمة التي لا تتغير حركتها بتغير موقعها في الإعراب.

5- المعرب: هي الكلمة التي تتغير حركتها بتغير موقعها في الإعراب.



الإعراب

الإعراب لغة: هو الإفصاح والبيان.

والإعراب في اصطلاح النحويين: هو العلاقة التي تقع في آخر الكلمة وكذلك تحدد موقعها من الجملة، وتتأثر بما سبقها من عوامل.

وبهذا فإن الإعراب يشتمل على أركان ثلاثة هي:

1- **العامل:** وهو ما يؤثر في الكلمة، فيغير في حركتها، فحرف الجر يؤثر في الاسم المجرور فيجبره بكسرة، وإن تؤثر في الاسم فتنصبه، وكان تؤثر في الخبر فتنصبه وهكذا ...

2- **المعمول:** وهي الكلمة التي تأثرت في العامل الذي سبقها، وتقع العلامة في آخرها.

3- **علامة الإعراب:** وهي الحركة التي ترمز إلى الكلمة، على أنها مجرورة أو مرفوعة أو منصوبة أو مجزومة.

* **ملحوظة:** فقه الجملة وفهمها من أهم ما يبعد المتعلم عن الخطأ في الإعراب، ولعل من المفيد لك حتى لا تخطئ في الإعراب أن تعود إلى المبحث الذي وضعناه في ذلك.

علامات الإعراب:

ليكون لك مكنة عزيزي الدارس في الإعراب، لابُدَّ لك وأن تتعـرف على مجمل علامات الإعراب في اللغة العربيّة، حيـث نوجِزُهـا لـك عـلى النحو الآتي:

الرفع العلامة الأصليّة	النصب العلامة الأصليّة	الجر العلامة الأصليّة	الجزم العلامة الأصليّة
الضمة	الفتحة	الكسرة	السكون

العلامة الفرعيّة	العلامة الفرعيّة	العلامة الفرعيّة	العلامة الفرعيّة
- الواو. - الألف. - ثبو النون.	- الألف. - الياء. - حذف النون. - الكسرة.	- الياء. - الفتحة.	- حذف النون. - حذف حرف العلة.

الخلاصة:

أنواع الإعراب	علامات الإعراب الفرعية	مواضعها
الرفع	الواو	- جمع المذكر السالم وما أُلحق به. - الأسماء الخمسة.
	الألف	- المثنى وما أُلحق به.
	ثبوت النون	- الأفعال الخمسة.

النصب	الألف	- الأسماء الخمسة.
	الياء	- المثنى وما ألحق به. - جمع المذكر السالم وما ألحق به.
	حذف النون	- الأفعال الخمسة.
	الكسرة	- جمع المؤنث السالم وما ألحق به.
الجر	الياء	- المثنى وما ألحق به. - جمع المذكر السالم وما ألحق به.
	الياء	- الأسماء الخمسة.
	الفتحة	- الممنوع من الصرف.
الجزم	حذف النون	- الأفعال الخمسة.
	حذف حرف العلة	- المضارع المعتل الآخر إذا دخل عليه جازم.

* * * * *

الإعراب الظاهر والمقدر

علامات الإعراب الظاهرة:

أنواع الإعراب	علامات الإعراب الظاهرة	مواضعها
الرفع	الضمة أو تنوين الضم	- الاسم المفرد. - جمع التكسير. - جمع المؤنث السالم وما ألحق به. - الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.
النصب	الفتحة أو تنوين الفتح	- الاسم المفرد. - جمع التكسير. - الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء.
الجر	الكسرة أو تنوين الكسر	- الاسم المفرد. - جمع التكسير. - جمع المؤنث السالم وما ألحق به.
الجزم	السكون	- الفعل المضارع الصحيح الآخر إذا دخلت عليه إحدى الأدوات الجازمة.

علامات الإعراب المقدرة:

أنواع الإعراب	علامات الإعراب المقدرة	مواضعها	سبب التقدير
الرفع	الضمة	- الاسم المقصور	التعذر
		- كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر	التعذر
		- الاسم المنقوص	الثقل
النصب	الفتحة	- الاسم المقصور	التعذر
		- كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر	التعذر
		- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم	اشتغال المحل بحركة المناسبة
		- الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف	التعذر
الجر	الكسرة	- الاسم المقصور	التعذر
		- كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر	التعذر
		- الاسم المنقوص	الثقل

* * * * *

البناء

سنعرِّج لك عزيز الدارس، باختصار على المبني، وذلك لأنه سيعالج لحاقاً في بابه في هذه السلسلة، ولكن سنعطيك إضاءة عنه في هذا المبحث.

المبني من الأفعال:

*** الأصل في الفعل الماضي البناء وهو يبنى على:**

أ- **الفتح**: إذا لم يتصل به شيء، أو إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة أو ألف الاثنين.

الأمثلة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾[الصف:5].

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾[القصص:9].

قال تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾[طه:43].

ب- **السكون**: يبنى الفعل الماضي على السكون، إذا اتصل به أحد ضمائر الرفع المتحركة وهي: (تاء المتكلم وتاء المخاطب وتاء المخاطبة، أو نون النسوة، أو نا المتكلمين الدالة على الفاعل).

الأمثلة:

- قلتُ إن الدينَ فيه سعادة الناسِ.

- قلتَ لي مرة سيعود الأقصى ويزول أسره.

- قلتِ لي سبتقى القدس عربيةً.

- قُلْنَ أن الدرس سهل الآن.

- قُلْـنا أن الأقـصى الحـزين لابُـدَّ أن يعـود بعـدما طـال زمـان أسره ونشيجه.

ج- **الضم**: يبنى الفعل الماضي على الضم، إذا اتصلت به واو الجماعة.

مثل: ذهبوا إلى الجهادِ مسرعينَ الخطو.

*** الفعل المضارع: يبنى الفعل المضارع على:**

أ- **السكون**: إذا اتصل بنون النسوة.

مثل: النساء يمتلكْنَ الحق في التصويتِ.

ب- **الفتحة**: إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة.

مثل: لأدافِعَنَّ عن المظلومِ.

لأرسُمَنْ لحياتي منهجاً.

*** فعل الأمر: فعل الأمر مبني وهو يبنى على:**

أ- **السكون**: إذا لم يتصل به شيء، أو اتصلت به نون النسوة.

مثل: احترمْ معلمك.

أقْبلنَ أيتها الطالبات على العلم.

ب- **حـذف حـرف العلـة مـن آخـره**: إذا لم يتـصل بـه شيء، وكـان معتل الآخر.

مثل: أيها العربي احم وطنك من طمع الطامعين.

ج- **الفتح**: إذا اتصلت به نوني التوكيد.

مثل: اصدقَنَّ في شهادتك.

د- **حذف النون من آخره**: إذا كان متصلاً بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

مثل: عودا أيها الأخوان إلى التواد.

عودوا أيها الإخوة إلى التواد.

عودي أيتها الأخت إلى التواد.

الأمثلة التطبيقية للإعراب:

1- قال المعلم لطلابه: بارك الله فيكم.

2- النساءُ يمتلكْنَ الحق في التصويت.

3- سَلْ ما بدا لك من الأسئلة.

قالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهرة على آخره.

يمتلكن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

سَلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

* **أسماء الأفعال**[1].

(1) وقد بحثتها في كتابي: المفاتيح الذهبية.

* **بعض أنواع المنادى.**

يرجع فيه إلى مبحث النداء، وحالات البناء فيه على الضم.

* **الأعداد المركبة:** يرجع فيها إلى مبحث العدد.

* **الظروف المركبة، والأحوال المركبة كذلك.**

* **الحروف:** كلها مبنية.

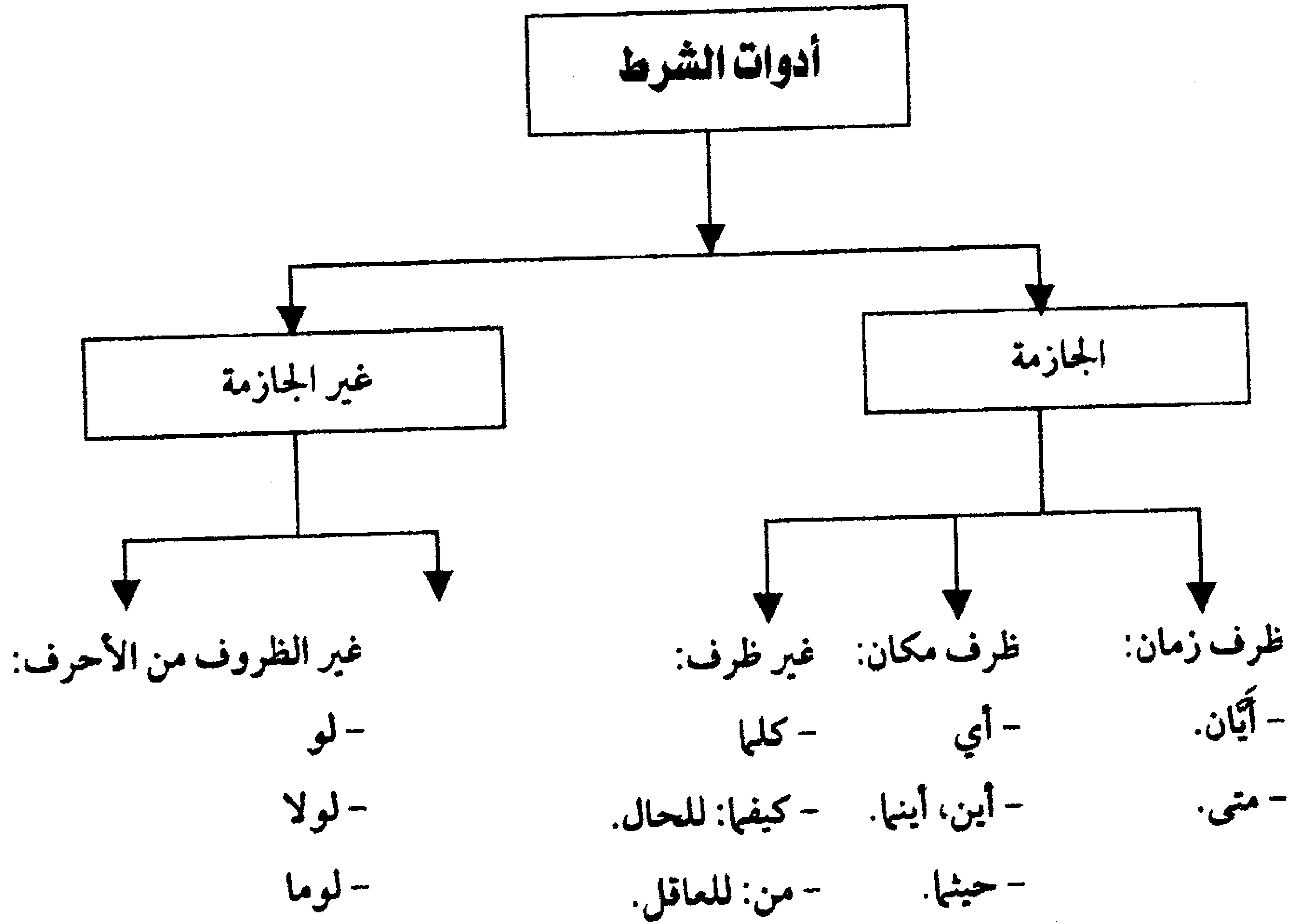
- أسماء الإشارة:

		القريب		المتوسط		البعيد	
		رفع	نصب وجر	رفع	نصب وجر	رفع	نصب وجر
مذكر	مفرد	هذا	هذا	ذلك	ذلك	ذلك	ذانك
	مثنى	هذان	هذان	ذانك	ذينك	ذانك	ذينك
	جمع	هؤلاء	هؤلاء	أولئك	أولئك	أولئك	أولئك
مؤنث	مفرد	هذه	هذه	تيك	تيك	تلك	تلك
	مثنى	هاتان	هاتين	تانك	تينك	تانك	تينك
	جمع	هؤلاء	هؤلاء	أولئك	أولئك	أولئك	أولئك

- الأسماء الموصولة:

مذكر		مؤنث	
رفع	نصب وجر	رفع	نصب وجر
الذي	الذي	التي	التي
اللذان	اللذين	اللتان	اللتين
الذين	الذين	اللواتي	اللواتي
		اللاتي	اللاتي
		اللائي	اللائي

- أدوات الشرط:



- **أسماء الاستفهام:**

1- أنى. 2- أين. 3- أيان.

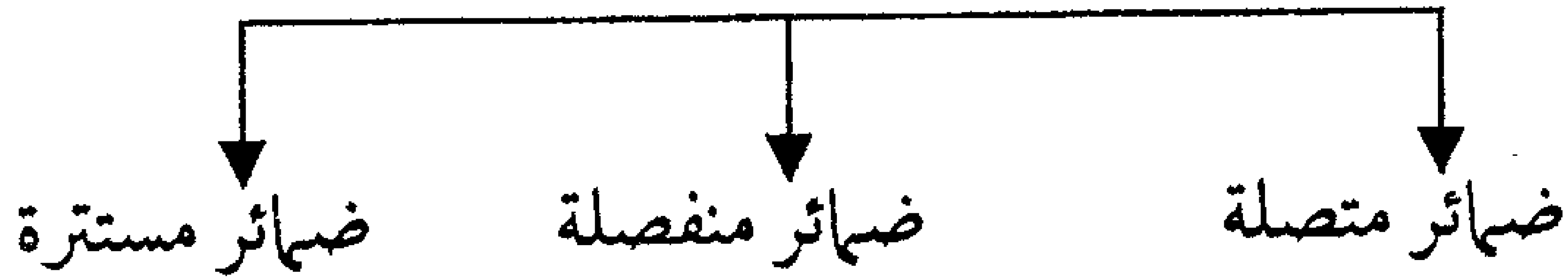
4- أي. 5- كم. 6- كيف.

7- متى. 8- من، من ذا. 9- ما، ماذا.

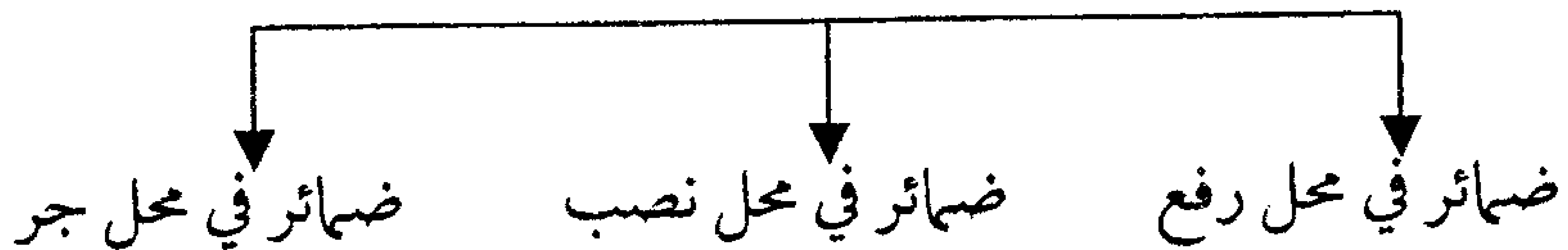
الضمائر:

والضمائر كلها مبنية.

الضمائر تقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

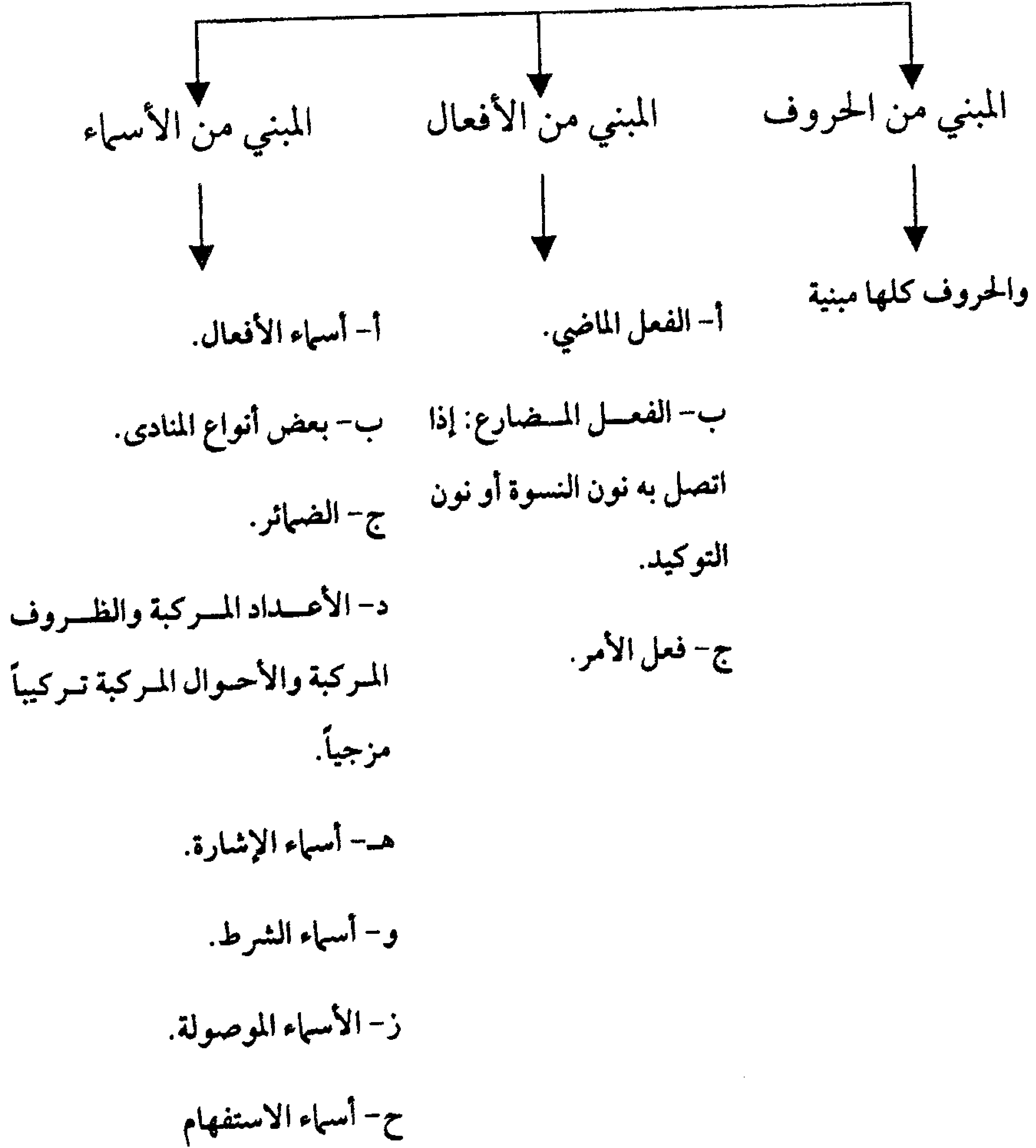


والضمائر المتصلة من حيث إعرابها تقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:



الخلاصة:

يقسم المبني إلى ثلاثة أقسام:

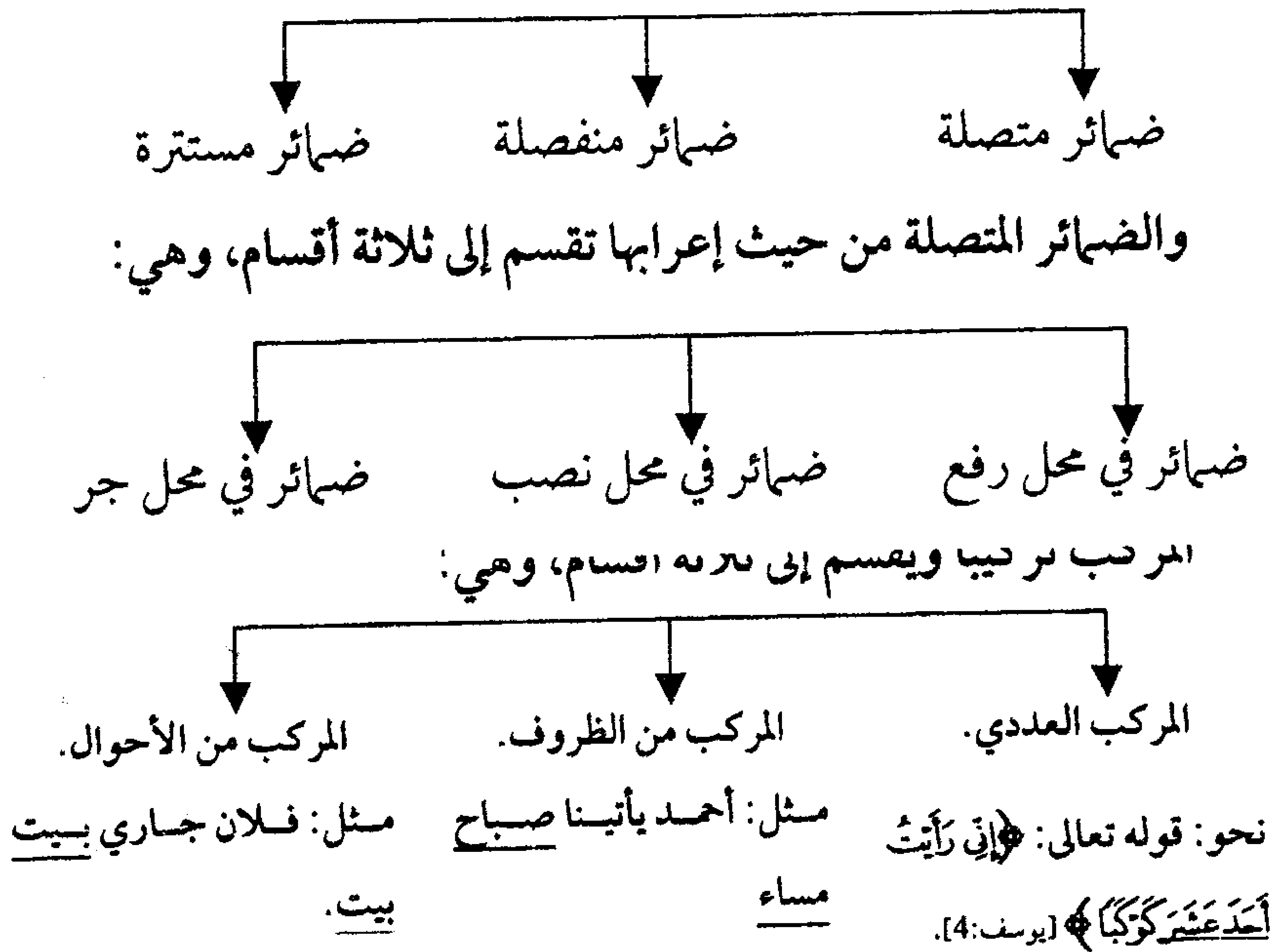


* الكلمة المبنية لا تتغير فيها حركة الآخر.

* الأصل في الفعل الماضي البناء.

* الأصل في فعل الأمر البناء.

الضمائر تقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:



* اسم الإشارة مبني إلا إذا كان مثنى، فإنه يُعْرَبُ إعراب المثنى.

- الاسم الموصول مبني إلا إذا كان مثنى، فإنه يُعْرَبُ إعراب المثنى.

التدريب:

* استخرج الأسماء والأفعال والحروف المبنية من الآيات الكريمة.

1. قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾[قريش:3].

2. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾[المائدة:17].

3. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة:72].

4. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[المائدة:73].

* أعرب ما يلي فيما تحته خط في الآيات الكريمة:

1. قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾[المائدة:82].

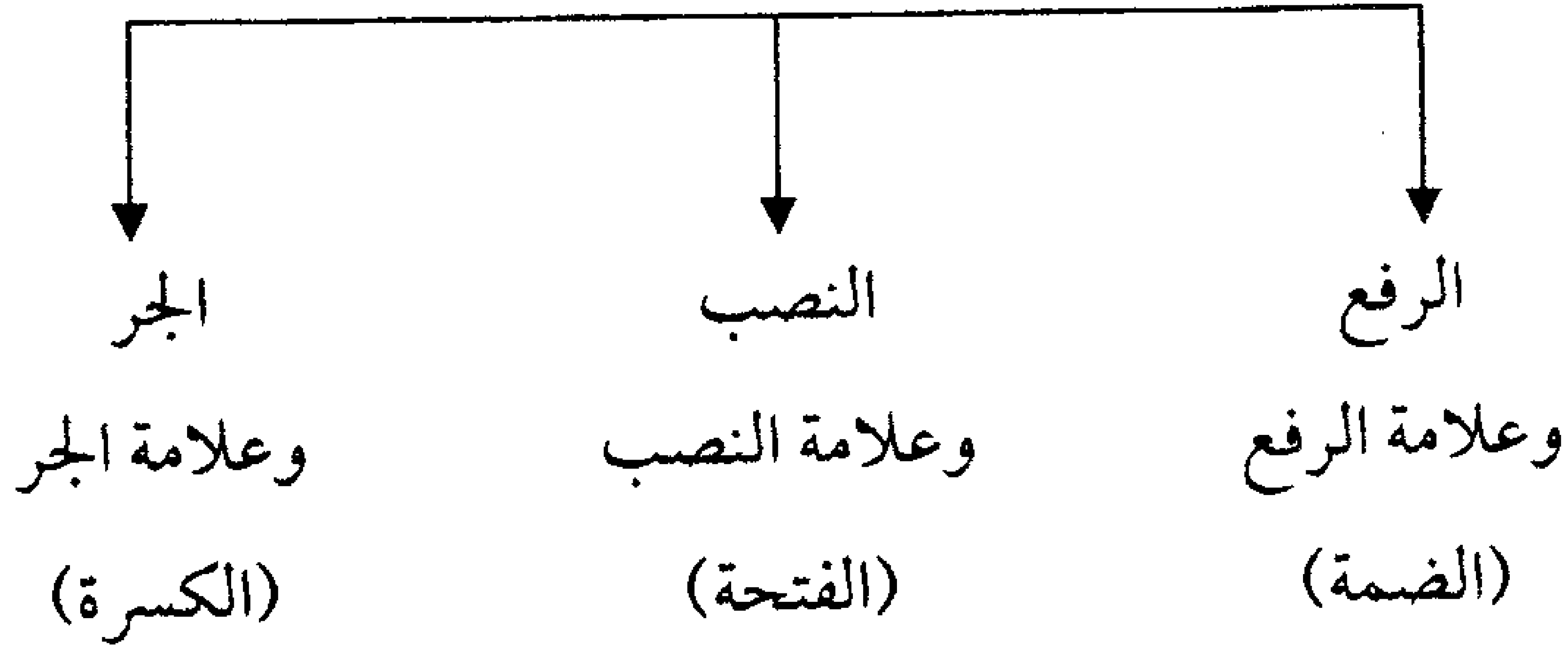
2. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[المائدة: 116].

* * * * *

الأسماء الخمسة وإعرابها

ستتحدث لك عزيزي القارئ في هذا الدرس عن الأسماء الخمسة وكيف تعرب هذه الأَسماء.

واعلم أن الأسماء الخمسة مما خرج عن الأصل في الإعراب، حيث أنك تعلم أن أنواع الإعراب المختصة بالأسماء ثلاثة، وهي:



والمعنى المقصود أنها خرجت عن الأصل في الإعراب، أي أنها تعرب بعلامة فرعية عِوَضاً عن العلامة الأصلية، حيث تحل محل (الضمة) فيها (الواو)، ويحل محل (الفتحة) فيها (الألف)، ويحل محل (الكسرة) فيها (الياء).

ومن المفيد لك الإطلاع على هذا الجدول المُدَوّن أدناه:

أنواع الإعراب المختصة بالاسم	العلامة الأصلية	العلامة الفرعية في الأسماء الخمسة
الرفع	الضمة	الواو
النصب	الفتحة	الأَلِف
الجر	الكسرة	الياء

ولكن ما الأسماء الخمسة التي خرجت عن هذا الأصل الإعرابي؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة، ما عليك إلا أن تتأمل الأمثلة التالية:

1. قال تعالى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾[مريم:28].

2. قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [يوسف:69].

3. قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾[الإسراء:26].

4. أمي عَذْبَةُ اللّسان، كأنما يَقْطُرُ فوها عسلاً.

5. مَنْ حَمُو أُمِّك؟

6. هل ينطق مَنْ في فِيه ماءٌ؟

والآن انظر إلى الأسماء التي خُط تحتها فإنك ستجدها خمسة أسماء على التوالي، هي:(أبوك، أخوك، ذا، فوها، حمو) ولكنها تغيرت حسب موقعها في الإعراب، فعندما وقعت مرفوعة فقد ظهر فيها حرف الواو كما في المثال الأول والثاني..، وعندما وقعت منصوبة فقد ظهر فيها حرف الألف، كما في المثال الثالث، وعندما وقعت مجرورة فقد ظهر فيها حرف الياء كما في المثال السادس في كلمة (فيه).

ولعلك أدركت الآن سبب تسمية الأسماء الخمسة بذلك، وتعرَّفت أيضاً على الأسماء الخمسة، وكيف تعرب وبهذا نستطيع أن نخلص إلى القول بِأنّ:

1. الأسماء الخمسة هي: (أب، أخ، حم، فو، ذو)[1].

2. ترفع الأسماء الخمسة (بالواو)، وتنصب (بالألف)، وتجر (بالياء).

---

(1) حم بمعنى: أبوالزوج، وفو بمعنى: الفم، وذو بمعنى: صاحب.

والآن ما شروط إعراب الأسماء الخمسة بالحروف كحركة نائبة عن الأصل؟

اشترط النحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطاً.

1. أن تكون مُضافة إلى غير ياء المتكلم، وعليه قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[يوسف:76].

فقد أضيفت كلمة (ذي) وهي من الأسماء الخمسة إلى كلمة (علمٍ).

أما إضافتها إلى ياء المتكلم، فذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[القصص:25].

فقد أُضيفت كلمة (أبي) وهي من الأسماء الخمسة إلى (ياء المتكلم)، وقد اشترطنا سابقاً إذا أردنا إعرابها بالحروف النائبة عن الحركات الأصلية أن تكون مُضافة، وقد تحقق الشرط هنا، فقد وقعت مُضافة، ولكنها أُضيفت إلى ياء المتكلم، وفي هذا مخالفة للشرط فهي وإن وقعت مُضافة ولكنها أُضيفت إلى ياء المتكلم ولا يجوز أن تُضاف إلى ياء المتكلم إذا أردنا إعرابها بالحروف ولذلك فإنها تعرب بالحركة المقدرة، وليتضح إليك الفرق انظر إلى إعراب الأسماء المخطوط تحتها خط في الأمثلة السابقة:

ذي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، وعلم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر الظاهر على آخره.

أبي: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركته المناسبة.

2. أن تكون مفردة أي (غير مثناة ولا مجموعة).

ومثالها مفردة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[يوسف:8].

أبانا: أبا: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مُضاف إليه.

أما إن كانت مثناة، فإنها تعرب إعراب المثنى: فترفع بالألف، وتنصب بالياء، وتجر بالياءِ، وذلك نحو:

هذان أبوا آدم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

رأيت أبوي آدم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى.

مررت بأبوّي آدم: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

وإذا كانت مجموعة أُعربت إعراب الجمع، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:10].

إخوة: خبر المبتدإ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

3. أن تكون مكبرة وليست مصغرة[1]، فلو صُغِّرت، أُعربت بالحركات الظاهرة، وذلك نحو: رأيتُ أُبيَّ زيد.

(1) التصغير: تغيير يطرأ على بُنية الاسم المعرب لتحقيق معنى جديد بأوجز صيغة لفظية، ويفيد التصغير عدة معان منها: تقريب الزمان والمكان، والتحبب، وتقليل ذات الشيء أوعدده، والتحقير، ولمزيد من التفصيل والإيضاح ارجع إلى كتابي: (المفاتيح الذهبية في النحو والاعراب).

أُبيَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

4. ألا تكون منسوبة[1].

وذلك نحو: العطفُ الأَبويّ مطلوب من كل مُرَّبٍ.

الأَبَوِيُّ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نموذج في الإعراب:

1. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾[الرعد:6].

2. قال تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾[القلم:14].

3. قال تعالى: ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾[المرسلات:30].

لذو: ذو: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة.

ذا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة.

ذي: نعت مجرور وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الخمسة.

(1) النسب: هو إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم المنسوب إليه وكسر ما قبلها، نحو: أب: أبويّ: لغة: لغَوي.

فوائد:

1. يقول ابن هشام في شذوره: وإذا لم يكن (ذو) بمعنى صاحب، كان بمعنى الذي، وكان مبنياً على سكون الواو، تقول: جاءني ذو قام ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام. وهي لغة طيّيء، على أنّ منهم من يُجريها مجرى التي بمعنى صاحب فيعربها بالواو والألف والياء. فيقول: جاءني ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام إلا أنّ ذلك شاذ، والمشهور ما قدمناه، وَسُمِعَ من كلامهم: «لا وذو في السماء عرشه» فذوا بمعنى الذي، وما بعدها صلة معربة تُجرَّ بواو القسم[1].

2. خلافهم في (الهن)، وذلك على اعتبار من يقول أن الأسماء الخمسة هي ستة، ولكنها طُرحت بعد ذلك،وعليه يقول ابن هشام في شذوره:

ثم قلت: والأفصح في (الهَنِ) النَّقْصُ.

وأقول: الهَنُ يُخالف الأب والأخ والحم من جهة أنها إذا أفردت نقصت أواخرها وصارت على حرفين، واذا أُضيفت تمت فصارت على ثلاثة أحرف، تقول: هذا أب، بحذف اللام وأصله (أبو) فإذا أضيفت قلت: هذا أبوك، وكذلك الباقي، وأما (الهن) فإذا استعمل مفرداً نقص[2].

ولذلك فإن (الهن) يعرب بالحركات الثلاث مرفوعاً بالضمة، ومنصوباً بالفتحة، ومجروراً بالكسرة، وعليه نقول: «هذا هُنك، ورأيتُ هنَك، ونظرت إلى هنِك».

3. يقول الشيخ الفاضل مصطفى الغلاييني: ومن العرب من يقول في أبٍ وأخٍ وحَمٍ: هذا أُبكَ، ورأيتُ أَبَك، ومررت بأبك.

نحذف الآخر، ويعرب بالحركات الظاهرة. ومنه قوله:

بأَبِهِ اقتدى عَدي في الكرمِ ومن يشابه أَبَهُ فما ظَلَم[3]

4. يجب أن تكون (فو) خالية من الميم، فإذا اتصلت بها الميم أعربت بحركات ظاهرة، نحو: نَظِّف فمك بالمسواك صباح كل يوم.

---

(1) شرح شذور الذهب (ص68).

(2) شرح شذور الذهب (ص69).

(3) جامع الدروس العربية، ج2، (ص227).

الخلاصة:

* الأسماء الخمسة هي: أبٌ، أخٌ، حمٌ، (وهو أبو الزوج)، فو (وهو الفم)، وذو بمعنى: صاحب.
* ترفع الأسماء الخمسة بالواو، وتنصب بالألف،وتجر بالياء.
* يشترط في إعراب الأسماء الخمسة بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جراً أن تكون:
1. مُضافة إلى غير ياء المتكلم.
2. أن تكون مفردة.
3. أن تكون مُكبرة.
4. ألا تكون منسوبة.
* إذا وقعت الأسماء الخمسة مضافة إلى ياء المتكلم أُعربت بالحركات المقدرة على ما قبل الياء.
* الأولى والأفصح في (الهن) النقص. أي حذف لامه، وهي: الواو.

التدريب:

1. عين الأسماء الخمسة في الأمثلة التالية:

أ. قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[البقرة:251].

ب. قال تعالى: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾[يوسف:80].

ج. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [يوسف:76].

د. قال تعالى: ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ﴾[يوسف:81].

هـ. قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف:83].

2. صوب الخطأ فيما يلي:

أ. إنّ أبوك ظالم.

ب. إنَّ أخوك مجتهد.

ج. رأيت أبو آدم يسير صباحاً في الشارع.

د. مررت بأبو آدم عند الموقف صباحاً.

3. كيف تفسر ما تحته خط بناء على ما درست في الأسماء الخمسة؟ وهل تجده مستقيماً مع القواعد التي درست؟

1. إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها[1]

2. قيل في المثل: «مُكْرَهٌ أخاكَ لا بَطَلٌ».

(1) نسبة بعضهم إلى رؤبة بن العَجَّاج، وهو من افصح الرجازين، وكان العلماء يحتجون بشعره ولغته، قال عنه الخليل بن أحمد يوم وفاته: «دفنا اللغة والشعر والفصاحة»، الأغاني، (18/ 122).

4. أعرب ما تحته خط فيما يلي:

1. ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله   علـى قـومه يُسْتَغَنْ عنه ويُذْمَمِ
2. أخـاك أخـاك إن مـن لا أخـا له   كـساعٍ إلى الهـيجا بغـير سـلاح
3. إنّي أَبيّ أَبيّ ذو محافظـــــــــةٍ   وابـــن أبيّ أَبيّ مـــن أبيَّـــيْنِ

* * * * *

المفرد والمثنى والجمع

ستتابع معك عزيزي الدارس تقسيماً آخر للأسماء، من حيثُ العددِ.

اعلـم أن الأسـماء تقسم من حيثُ العدد، إلى ثلاثةِ أقسامٍ، هي: المفرد والمثنى والجمع.

1. **الاسم المفرد**: ما دل على واحد، نحو: طالبٌ.

فكل ما دل على واحدٍ، يسمى مفرداً، ودونك المثال السابق.

2. المثنـى: مـا دل عـلى اثنين أو اثنَتَين، نحو: طالبان. وَيُعَرَّفُ أيضاً: اسم يـدل عـلى اثنـين متفقين في الحروف والحركات، والمعنى بسبب زيادة في آخره تغنـي عن العاطف والمعطوف. وتكون هذه الزيادة بالألف والنون المكسورة، أو تكون بالألف والياءِ الذي فُتِحَ ما قبلها وبعد نون مكسورة[1].

أو يمكـن اسـتنباط تعـريفٍ آخـر لـه، كـما أشـار إلـيه ابـن هـشامٍ في (شـذوره)، حـيث قـال: هـو مـا زيد عليه ألف ونون، أو ياء ونون، نحو: الـزيدان، فإنـه يرفع بالألف، ويجر وينصب بالياء المفتوحِ ما قبلها المكسورِ ما بعدها.

ويقـول الـشيخ مـصطفى الغلايينـي في تعريفه: اسمٌ معربٌ ناب عن مفـردين اتفقـا لفظـاً ومعنىً، بزيادة ألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ، وكان صالحاً لتجريده منها.

---

(1) 500 سؤالاً في النحو والصرف، الغيائي، التوفيقية.

وإن ناب عن مفردين بزيادة غير صالحةٍ للإسقاط وتجريد الاسم منها، نحو: (كلتا، كلا)، لم يكن مثنى، وإنَما هو ملحق به في إعرابه.

* ويمكن وضع حَدٍ له هو: كل اسمٍ معربٍ، ناب عن مفردين اتفقا باللفظ والمعنى، ويلحقه ألف ونون مكسورة في حالةِ الرفع، وياء ونون في حالةِ الجر والنصب، ويَكُونُ ما قبل يائِهِ حرفاً مفتوحاً، ونونه مكسورةٌ أيضاً.

* ما جرى التغليب، لا يُعَدُّ مثنى، بل هو ملحق بالمثنى، وذلك نحو: القمرين: الشمسُ والقمر. والأبوين: الأب والأم. وهذا سَمَاعِيّ لا يقاس عليه.

* **ملحوظة:** وكما أسلفنا سابقاً أن التثنيه حكم مختصٌ بالأسماءِ دون غيرها، فالأفعال لا تثنى وكذلك الحروف.

3- **الجمع:** هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، نحو: رجالٌ.

واعلم عزيزي الدارس، أن الجمع يُقسم إلى قسمين:

1- جَمْعُ سالم.

2- جَمْعُ تكسير.

* والجمع السالمِ يقسم إلى قسمين، هما:

1- جمع المذكر السالم.

2- جمع المؤنث السالم.

* وجمع التكسير أيضاً يقسم إلى قسمين، هما:

1- جَمْعُ كثرةٍ.

2- جَمْعُ قلةٍ.

* أوزان جموع القلة:

1- أَفْعِلَةٌ: أَرْغفَةٌ.

2- أَفْعُلٌ: أَنْفُسٌ.

3- فِعْلَةٌ: رِفْقَةٌ.

4- أَفْعَالٌ: أَفْراسٌ.

* أوزان جموع الكثرة:

1- فُعُلٌ: كُتُبٌ.

2- فُعْلٌ: حُمْدٌ.

3- فُعَالٌ: قُضاةٌ.

4- فُعَلٌ: صُوَرٌ.

5- فِعَلٌ: قِطَعٌ.

6- فُعَلَةٌ: هُدَاةٌ.

7- فَعَلَةٌ: سَحَرَةٌ.

8- فَعْلَى: أَسْرَى.

9- فُعُول: قُلُوب.

10- فِعَالٌ: جِبَالٌ.

11- فِعَلٌ: مِنَحٌ.

12- فِعَلَةٌ: دِبَبَةٌ.

13- فُعَّلٌ: رُكَّعٌ.

14- فِعْلان: غلمان.

15- أَفعلاء: أصدقاء.

16- فُعّالٌ: حُرّاسٌ.

17- فُعلان: قُضبان.

18- فواعِلٌ: قوافِلٌ.

19- فُعولٌ: قلوب.

20- فُعلاء: نُبهاء.



أنواع الجموع

1- جمع المذكر السالم:

وهو كل جَمْعٍ جُمِعَ مفرده بزيادةِ واوٍ ونون مفتوحة، أو بياءٍ ونونٍ مكسورة ما قبل آخر الياء التي تلحقه، نحو: مؤمنون.

* ملحوظة:
يرفع جمع المذكر السالم بالواو، وينصب ويجر بالياء، كعلامةٍ نائبةٍ عن الكسرة والفتحة، والواو كعلامة نائبةٍ له عن الضمة.

2- جمع المؤنث السالم:

وهو كل جَمْعٍ جُمِعَ مفرده بزيادةِ ألف وتاء مزيدتين، نحو: مؤمنات.

* ملحوظة:
يرفع جمع المؤنث السالم بالضمة، وينصب بالكسرة كعلامةٍ نائبةٍ للفتحة، ويجر بالكسرة.

ويقول شارح الأجرومية عبدالملك بن جمال الدين: «قال بعضهم يتعين السالم أن يكون صفة للمؤنث مراداً به لفظ المفرد، وقال بعضهم: بل يجوز ذلك، ويجوز أن يكون صفة للجمع وصفاته بحالٍ متعلقة وهو المفرد، لأنه هو المتصف حقيقة بالسلامة».

شروط جمع المذكر السالم:

1- الصفةُ لمذكرٍ عاقلٍ: شريطة أَنْ تكون خاليةً من التاءِ وتصلح أن تدخُلَ عليها التاءُ، أو أَنْ تكون دالةٌ على التفضيل، نحو: مؤمن، أفضل.

2- العلم لمذكرٍ عاقلٍ: بشرطِ أَنْ يخلو من التاء، نحو: أحمد.

الملحق بجمع المذكر السالم:

يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه، ما ورد مجموعاً على نحو هذا الجمع، ولكنه لم يستوفِ شروطه.

المعنى: أن جمع المذكر السالم هناك ألفاظ، تلحقه في إعرابه ولكن هذه الكلمات التي وردت على صورةِ هذا الجمع لم تستوفِ شروط هذا الجمع المقررة، وذلك نحو: (علين، زيدين، عشرين، ثلاثين، أربعين،خمسين، ستين، سبعين، ثمانين، تسعين، أهلين، عالمين، وابلين، سنين، عضين، عزين).

شروط جمع المؤنث السالم:

وَلَعَّلَ من المفيد لك عزيزي الدارس، أن ننقل لك ما ورد في كتاب الشيخ الغلاييني في ذلك، حيث يقول: يَطّرِدُ هذا الجمع في عشرةِ أشياء:

1- علم المؤنث: كدعد ومريم وفاطمة.

2- ما ختم بتاء التأنيث: كطلحةَ وحمزةَ وثمرة.

3- صفة المؤنث: وتكون مقرونة بالتاء، كمرضعة، مرضعات. أو أَنْ تكون دالةٌ على التفضيل، نحو: فضلى: فضليات.

4- صفة المذكر غير العاقل: كجبلٍ.

5- المصدر مُجاوز ثلاثة أحرف، غير المؤكد لفعله، كإكراماتٍ. وإنعامات وتعريفات.

6- مُصَغَّر مُذَّكَرِ ما لا يعقل: كدريهمٍ: دريهمات.

7- ما ختم بألف التأنيث الممدودة: كصحراء وصحروات.

8- ما ختم بألف التأنيث المقصورة: كذكرى: ذكريات.

9- الاسم لغير العاقل المصدر بابنٍ أو ذي: كابن آوى وبنات آوى، وذي القعدة، وذوات القعدة.

10- كل اسم أعجمي لم يعهد له جمعٌ آخر: كالتلغراف والتلفون.

* **ملحوظة:**

ما عدا ذلك لا يجمع بالألف والتاء إلا سماعاً وذلك كالسماواتِ والأرضات والأمهاتِ والسجلاتِ.

الملحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم، ما سُمِيَّ باسم جمع المؤنث السالم، نحو: أخوات، أولات، بنات، بركات، عرفات، عنايات، أذرعات.

3- جمع التكسير:

وهذا الجمع الذي تكسرت وتغيرت فيه صورة المفرد، نحو: (مسجد: مساجد). وتغير صورة المفرد إما أن تكون:

1- بالزيادةِ على مفرده، نحو: (صنو: صنوان).

2- بالنقصِ عن المفرد، نحو: (تخمةٍ: تُخَم).

3- أو بالتبديل لشكلِ المفردِ، نحو: (أَسَدٍ: أُسْد).

4- أو بالزيادةِ والنقصِ وتبدل الشكل وتغيره، نحو: (غلام، غلمان).

5- أو بالزيادةِ وتبدل الشكل وتغيره، نحو: (رجل: رجال).

6- أو بالنقصِ وتغير الشكل، نحو: (رسول: رُسُلٍ).

* ويقسم جمع التذكير إلى قسمين:

أ- جمع كثرةٍ.

ب- جمع قلةٍ.

أ- **جمع الكثرة:** هو الجمع الذي وُضِعَ لِمَا تجاوز الثلاثة.

ب- **جمع القلة:** هو الجمع الذي وُضِعَ للعَدَدِ القليلِ، وهو من الثلاثةِ إلى العشرةِ.

*** وَيُعرف شارح الألفية جمع القلة بأنه: ما يدل حقيقةً على ثلاثةٍ فما فوقها إلى العشرةِ، وأما جمع الكثرة: فإنه يدل على ما فوق العشرةِ إلى ما لا نهاية.**

*** ملحوظة:** يستعملُ كل منها في موضعِ الآخرِ مجازاً.

صيغة منتهى الجموع

حـدها: هـو كـل جمـع تكسير، جاء بعد ألف تكسير حرفان أو ثلاثة. وهـذا الجمـع يجب أن يكـون بعـد ألف تكسيره، حرفان أو ثلاثة أحرفٍ وسطُها ساكنٌ.

وبعـبارة أخـرى يمكننا القول، أنه نوع من جمْع التكسير للكثرة، لَعَلَّ المـثال يُوَضِّـحُ مقـصودَه، فَجَمْـعُ صـيغةِ منتهـى الجموعِ، نحو: مساجد، مصابيح.

فكلمة مساجد: جاء الحرف الثالث منها ألف ساكنة، تلاها حرفان.

وكلمـة مـصابيح: جـاء الحـرف الـثالث مـنها ألـف سـاكنةٌ، تلاهـا ثلاثة أحرفٍ.

أوزان صيغة منتهى الجموع:

1- فَعَالِل: دراهم.

2- فعاليل: دنانير.

3- أفاعل: أنامل.

4- أفاعيل: أضابير.

5- تفاعل: تجارب.

6- تفاعيل: تسابيح.

7- يفاعل: يحامد.

8- يفاعيل: يحاميم.

9- مفاعل: مساجد.

10- مفاعيل: مصابيح.

11- فواعل: خواتم.

12- فواعيل: طواحين.

13- فياعل: صيارف.

14- فياعيل: دياجير.

15- فعائل: صحائف.

16- فَعالَى: عَذارى.

17- فَعالى: تراق.

18- فُعالى: سُكالى.

19- فَعَالِيُّ: كراسِيُّ[1].

* * * * *

(1) جامع الدروس العربية، ج2، (ص47).

اسم الجمع

اسم الجمع: ما يدل على جَمْعٍ ولا مفرد له من لفظه، نحو: قوم، رهط، جيش، نساء.

اسم الجمع الجنسي

اسم الجمع الجنسي: ما يدل على الجمع ونفرق بينه وبين واحده بالتاء، نحو: (شجر: شجرة)، أو بياء النسب، نحو: (عرب: عربيٌ).

الخلاصة

* الاسم: يقسم من حيثُ العددِ ثلاثة أقسامٍ: مفرد، مثنى، جمع.

* الاسم المفرد: ما دل على واحدٍ، نحو: طالبٌ، كتابٌ قِطٌ.

* الاسم المثنى: ما دل على اثنين أو اثنتين، نحو: طالبان، كتابان.

* ما جرى التغليب لا يُعَدُّ مثنى، بل هو مُلحَقٌ بالمثنى، نحو: القمرين، الأسودين، الأبوين.

* التثنية حكم مختص بالأسماءِ فقط، فالأفعال لا تثنى وكذلك الحروف.

* الجمع: هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، نحو: رجال.

* الجمع السالم يقسم إلى قسمين: جَمْعُ السلامة للمذكر، جَمْعُ السلامة للمؤنث.

* جَمْعُ التكسير يقسم إلى قسمين: جَمْعُ كثرةٍ، جَمْعُ قلة.

* لجمع القلةِ أوزان أربعة، ارجع إلى الشرح.

* لجمع الكثرة أوزان كَثْرى، ارجع إلى الشرح.

* جمع المذكر السالم: الجمع الذي يتم بزيادة واو ونون أو ياء ونون على صيغة المفرد، نحو: مؤمن: مؤمنون.

* جمع المؤنث السالم: الجمع الذي يتم بزيادة ألف وتاء على صيغة المفرد، نحو: مسلمة: مسلمات.

* جمع التكسير: الجمع الذي يتغير لفظ المفرد فيه، نحو: مسجد: مساجد.

* الملحق بجمع المذكر السالم: ما ورد مجموعاً على لفظه، نحو: عِلين.

* لجمع المذكر السالم شروط معينة، ارجع إلى الشرح.

* الملحق بجمع المؤنث السالم: ما سمي باسم جمع المؤنث السالم، نحو: أخوات.

* لجمع المؤنث السالم شروط، وذلك حتى يجمع على جمعه، ارجع إلى الشرح.

* صيغة منتهى الجموع: هي كل جمع تكسير جاء بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة، نحو: مساجد.

* لصيغة منتهى الجموع أوزان يختص بها، ارجع الشرح.

* اسم الجمع: ما يدل على جَمْعٍ، ولا مفرد له من لفظه، نحو: قوم.

* اسـم الجمـع الجنسي: مـا يدل على الجمع ونفرق بينه وبين واحِدِه بالتاء، أو بياء النسب، نحو: (شجرة، شجرة) (عرب: عربيّ).

فائدة:

تكـون الـنون في المثنـى مكـسورة (مُؤْمِنَـيْنِ) وتكـون في جمع المذكر السالم مفتوحة (مُؤْمِنِيْنَ).

التدريب

عين الجمع والمثنى والمفرد فيما يلي:

1- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الحديد:4].

2- قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[الكهف:46].

3- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:10].

4- قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[الرحمن:46].

5- قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18].

6- قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[القصص:20].

7- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾[طه:115].

8- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- «**أن رسـول الله ﷺ لقـي رَكْبـاً بالرَّوْحَاءِ فقال: مَن القوم؟ قالوا: المسلمين. فقالوا: مَنْ أنت؟ قال رسول الله، فرفعت إليه امرأة صبيّاً فقالت: ألهذا حَجّ؟ قـال: نَعَـمْ، وَلَـكِ أَجْـرُ**» [رياض الصالحين].

9- عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «**سألت النبـي ﷺ: أَيْ العمل أَحَبُّ إلى الله؟ قال: الصلاةُ على وقتها. قلت: ثُمَّ أيُّ؟ قال الجهاد في سبيل الله**» [متفق عليه].

10- قال الرسول ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**» [شرح الأربعين النووية].

* * * * *

إعراب المُثَنَّى

قـد أشرت لك سابقاً عزيزي المتعلم إلى مفهوم المثنى، وقد ارتأيتُ أن أفـصل لـك إعـرابه هنا في درس مستقل، وذلك يبقى له أهمية من الناحية الإعرابية، وليكن له تركيز مستقل عن مفهومه.

ولكـن كـيف يُعـرب المثـنى؟ لابـد علينا إذا حاولنا الإجابة عن هذا السؤال أن نقرأ الأمثلة التالية:

1- قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[الرحمن:46].

2- قال تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَـٰبٍ وَحَفَفْنَـٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾[الكهف:32].

3- قال تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن:54].

4- قال تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَـٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ:16].

انظر إلى الكلمات المخطوط تحتها في الآيات الأولى فإننا سوف نجد أن كلمـة (جنـتان) وقعت مرفوعة ذلك لأنها (مبتدأ)، وأما كلمة (جنتين) في المـثال الـثاني فقـد وقعـت منـصوبة لأنها (مفعول به)، وكلمة (جنتين) في المثال الثالث وقعت مجرورة لأنها (مضاف إليه)، وأنت كما ترى أنّ الأمثلة السابقة قد تضمنت (أنواع الإعراب) كله من رفع إلى نصب إلى جر.

وأنت كما تعلم أن علامة رفع الأسماء (هي الضمة)، وعلامة نصبها (الفتحة)، وعلامة جرها (الكسرة)، وذلك على إعتبار أن الكلمات المخطوط تحتها كلها أسماء، وقد وقع هذه الكلمات دالة على المثنى، وهي قطعاً ليست أفعالاً لأن الأفعال لا تثنى.

والآن إذا حاولت أن تبحث عن علامات الإعراب فيها من ضمة إلى فتحة إلى كسرة، فلن تلحظها في أواخرها، فما السبب في ذلك؟

إن سبب اختفاء الحركات فيها هو: أن هذه الأسماء التي وقعت مثناة تعرب بحركات نائبة عن الحركات الأصلية، أي بمعنى: أن الضمة لا تصلح أن تدخل آخرها وإنما يحل محلها شيء آخر، وكذلك يقال في باقي الحركات..

الخط أو آخر الكلمات السابقة، فإنّك سوف تجدها على النحو التالي:

في المثال الأول (جنتان) لعلك تلحظ الألف ظاهرة فيها وذلك لعلمك أن الكلمات تثنى بزيادة (ألف ونون) في آخرها أما في المثال الثاني (جنتين)، والثالث (الجنتين)، فإنك تلحظ الياء ظاهرة فيها، وذلك بعلمك أن الكلمات تثنى بزيادة (ياء ونونٍ) أيضاً إضافة إلى (الألف والنون).

وعلى هذا نقرر أن الاسم كما علمت يثنى بشروطه التي وَضّحناها سابقاً إما بزيادة:

أ- ألف ونون في آخره.

ب- أو ياء ونون في آخره.

ولكن لِمَ ظهرت الألف في المثال الأول في كلمة (جنتـان)، والياء في المثالين الثاني والثالث في كلمتي (جنتين والجنتين)، ذلك يفسر لك السؤال الذي طرحته عليكَ مسبقاً، وهو:

بسبب اختفاء حركات (الضمة، الفتحة، الكسرة)، وهو أن المثنى إذا كان مرفوعاً فإنه يرفع (بالألف) بدلاً من (الضمة)، وينصب (بالياء) بدلاً من (الفتحة)، ويجر (بالياء) بدلاً من (الكسرة).

استنتاج وفائدة:

الاستنتاج: المثنى يدخله حركـات نائبـة عـن حركـات الإعـراب الأصلية، حيث يكون مرفوعاً بالألف ومنصوباً ومجروراً بالياء.

الفائدة: هناك فرق بين علامة الإعراب وعلامة التثنية، حيث تعـد علامة التثنية إما (الألف والنون أو الياء والنون)، أما علامة الإعـراب فهي: إما (الألف) أو (الياء).

والآن تفهم الأمثلة التالية وإعرابها:

1- قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[الرحمن:46].

جنتان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى.

2- قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[يوسف:100].

أبويه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى.

3- قال تعالى: ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ ﴾ [يوسف:6].

أبويك: اسم مجرور وعلامة جره الياء، لأنه مثنى. والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

والآن لنعد إلى المثال الرابع والذي طرحناه مسبقاً، وهو قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[سبأ:16].

الآن هل تلحظ (النون) في كلمة (جنتيهم)، لعلك ترى أن نون الاسم المثنى قد حُذفت، ما سبب ذلك؟ لعلك تدرك أن كلمة (جنتيهم)، وقعت مضافة إلى الضمير (هم)، وهذا يفسر لك سِرّ حذف النون.

وقِسْ على ذلك المثالين الآتيين:

1- قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾[يوسف:100].

2- قال تعالى: ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ﴾[يوسف:6].

فائدة: تحذف نون المثنى من آخره إذا كان مُضافاً، نحو: أحترم ناقِدَي القصة الهادفة.

تتمة:

1- الأسماء الممدودة (المنتهية بهمزة قبلها ألف زائدة) تقلب همزتها واواً عند التثنية، نحو: زرقاء: زرقاوان.

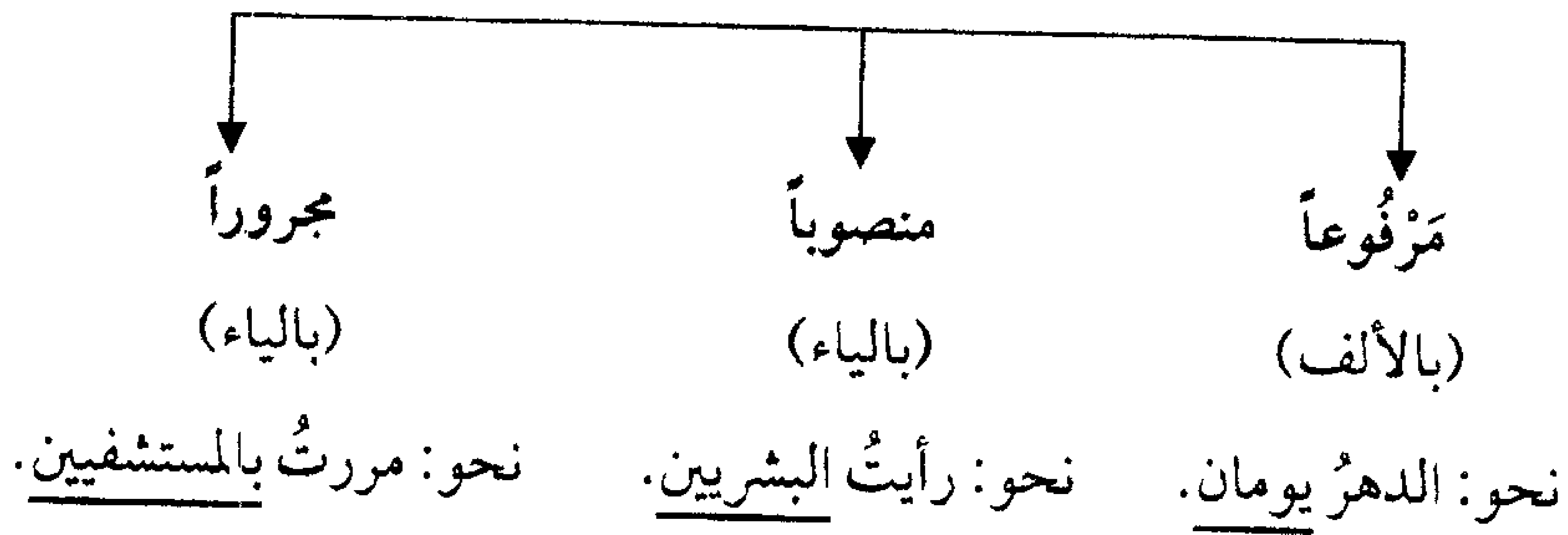
2- الأسماء المقصورة (المنتهية بألف لازمة مفتوح ما قبلها) تقلب ألفها واو عند التثنية، وذلك إذا كانت الألف قائمة، نحو: عصا (عصوان - عصوين)، أما ألفه الشبيه بالياء في الرسم فتقلب ياء عند التثنية، نحو: فتا (فتيان ..فتيين).

الخلاصة

- المثنى: اسم يدل على اثنين أو اثنتين من جنس واحد بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون في آخر الاسم المفرد، نحو: كتاب (كتابان -- كتابين).

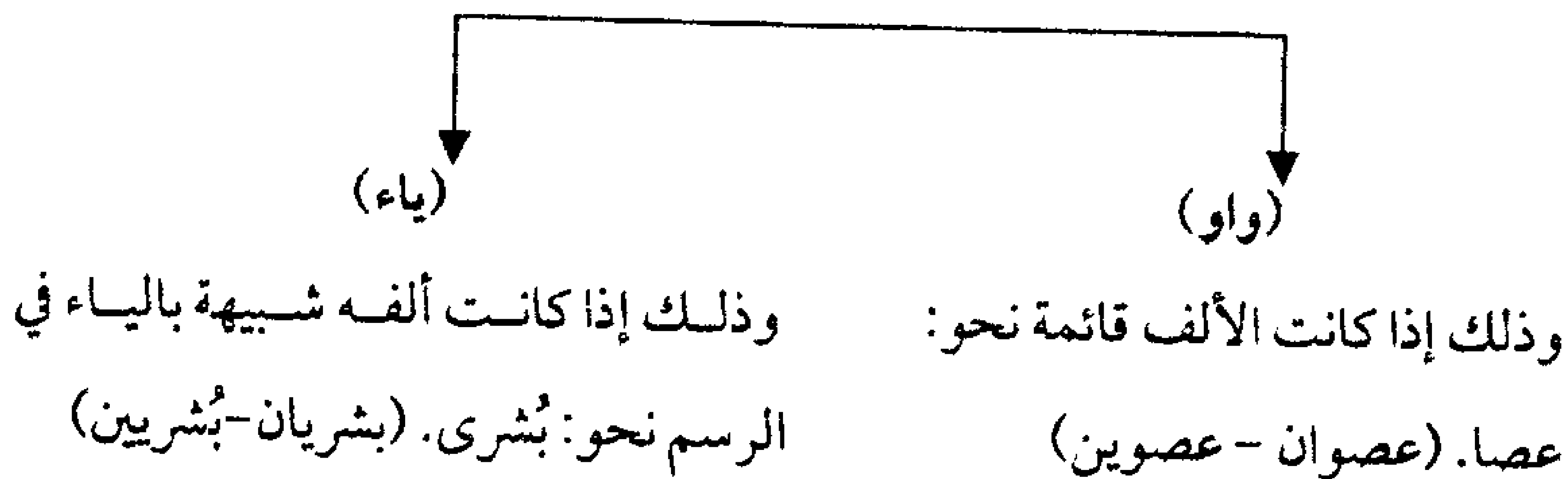
- الأسماء هي التي تُثنى فقط، أما الأفعال فلا يجوز فيها التثنية.

- يُعرب المثنى بحركات نائبة عن الحركات الأصلية فيكون:



- الأسماء الممدودة تقلب همزتها واو عند التثنية، نحو: زرقاء: زرقاوان.

- الأسماء المقصورة تقلب همزتها، إلى:



التدريب:

1- عيّن المثنى في النصوص التالية، واذكر مفرده:

أ- قال النبيﷺ: «**عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله**»[سنن الترمذي:ج3، (ص96)].

ب- قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا يومان: يوم فرح ويوم هَمّ، وكلاهما زائل**».

ج- قال الشاعر:

أُداوي جُحود القلبِ بالبر والتقى   ولا يستوي القلبانِ: قاسٍ وراحم

د-

أرى الناس خِلان الكريم ولا أرى   بخيلاً له في العامين خليل

2- اجعل العبارات التالية في صيغة المثنى:

أ- هذه شاة بيضاء.

ب- طالب العلم يستحق التقدير.

ج- الطالب المُجِدُ يستحق المُكافأة.

د- الرجل الكريم جدير بالإحترام.

هـ- أقامت الجامعة مسابقة ثقافية بين المعلمين والطلاب.

3- صوب الخطأ في كُل مما يلي:

أ- الرجلين حضرا قبل الوقت بقليل.

ب- رأيتُ الرجلان يدرسون النحو وصرفه.

ج- مررت بالرجلان اللّذان درسا النحو وصرفه.

د- مررتُ بعينا الماء الجميلتان.

هـ- رأيت معلمين المدرسة يشرحون للطلبة بإخلاصٍ.

4- قال الشاعر محمود حسن من قصيدة له في ذكرى حرق المسجد الأقصى:

وجئت

وجاء بِجَنْبَيَّ صوتُ الأذانِ

وفي الصمتِ يصرخُ: أين الأذانُ؟

وجاء بِكَفِيَّ تكبيرتان

هما رحمَةَ الله في كُلِ آن

وجاءت معي ركعتان، وجاءت معي سجدتان

وإيماءتان إلى الله مشدودتان

بجفنين للنورِ فوق المعارج تستطلعان

وجاءت معي ليلةٌ

عانقت بها سُدَّة العرشِ تسبيحتان

وقال الشاعر:

يا نهر يا دّفاقُ بالأمجاد

والضفتان شقيقتان

قلباهما متوحدان

القدس يمناه

عمان يُسراه

يحميهما الله

استخرج الأسماء المثناة في النصين السابقين، وأعربها.

5- فيما يلي سؤال من نوع الاختيار من متعدد، ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ- يرفع المثنى بـ:

1- الضمة الظاهرة.

2- الألف المقدرة عليها حركة الضمة.

3- الألف.

4- الألف والنون.

ب- تكون الياء علامة نصب في:

1- الأسماء الخمسة.

2- المثنى وما أُلحق به.

3- جمع المؤنث السالم.

4- لا شيء مما ذكر.

ج- الاسم الذي يصلح أن تقلب همزته ياء عند التثنية هو:

1- إبطاء.

2- إنشاء.

3- شهباء.

4- لا شيء مما ذكر.

د- تُثنى كلمة (هُدى) على:

1- هُدَوان.

2- هُدَيان.

3- هُدَيان وهُدَيتين.

4- لا شيء مما ذُكر.

* * * * *

إعراب جمع المذكر السالم

ستتحدث عزيزي الدارس في هذا الدرسِ عن إعراب جمع المذكر السالم، وقد أشرت لك مسبقاً عن مفهومه، وشروطه جمعه، والملحقات به.

وأنت كما تعلم أن جمع المذكر السالم يُعرب بالحركات النائبة بدلاً من الحركات الأصلية، حيث أشرت لك إلى ذلك مسبقاً، وحتى تتفهم المطلوب ما عليك إلا أن تقرأ الأمثلة التالية:

1- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:10].

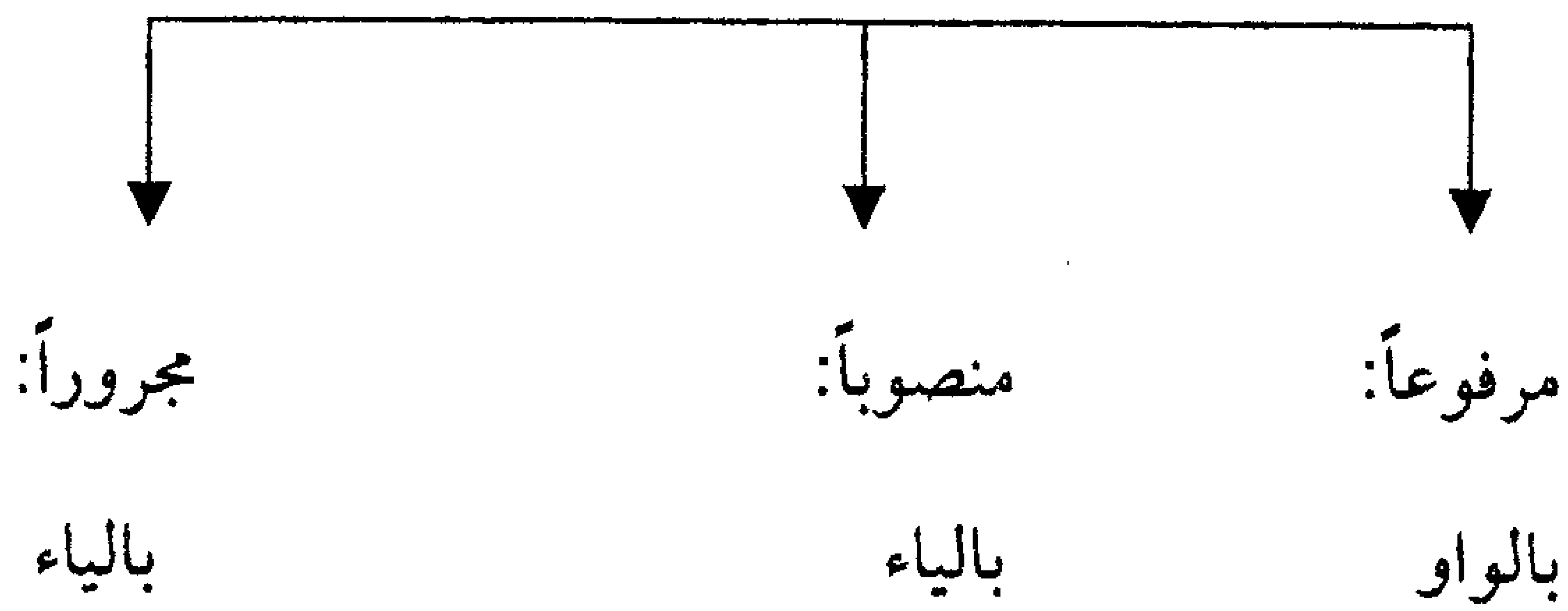
2- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[النساء:145].

3- قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[النساء: 141].

ولعله يظهر لك جلياً كيف بدت الكلمات المخطوط تحتها وأنها كلها أسماءٌ، وأن جميع الكلمات تدل على أكثر من اثنين، ولو رجعت إلى هذه الكلمات والتي اعتبرناها جموعاً وجدت أنها لم يطرأ أي تغيير على عدد حروف المفرد فيها أو ترتيبها أو حركاتها عند الجمع.

والمعنى: أن المفرد سلم فيها من أي تغيير في حروفه أو حركاته عند جمعها، ولذلك سُميّ هذا الجمع جَمْعَ مُذكَر سالماً والآن كيف يعرب جمع المذكر السالم؟

إن جمع المذكر السالم يعرب بالحركات النائبة بدلاً من حركات الإعرابِ الأصلية، حيث يقع:



مرفوعاً: بالواو | منصوباً: بالياء | مجروراً: بالياء

ولنحاول سَوْية إعراب الأمثلة المخطوط تحتها في الآيات الكريمة:

1- المؤمنون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جَمْعُ مُذَّكرٍ سالماً.

2- المنافقين: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مُذكر سالم.

3- للكافرين: اللام: حرف جر مبني على الكسرة، لا محل له من الإعراب.

الكافرين: اسم مجرور وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

4- المؤمنين: اسم مجرور وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

نستنتج أَنَّ:

- جمع المذكر السالم يرفع بالواو، نحو: المؤمنون يدخلون الجنة.
- وينصب جمع المذكر السالم بالياء، نحو: رأيت المؤمنين مسرورين.
- ويجر جمع المذكر السالم بالياء، نحو: سلمتُ على المؤمنين.

فوائد:

1- الاسـم المـنقوص: هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: قاضِي، سامِي.

2- الاسـم المقـصور: هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها، نحو: هُدَى، بُشرى.

3- إذا كـان الاسـم المـنقوص مـرفوعاً فإن ياءه تحذف عند جمعه جَمْعَ مذكَـر سـالماً، ويضم الحرف الذي قبل الواو، نحو: المعلمون ساعون لنشر العلمِ، ويبقى ما قبل الياء المحذوفة عند الجمع في الجر والنصب مكسوراً، وعليه قول الشاعر:

يـا سـاكني مـصر إنّـا لا نزال على عهـد الـوفاءِ وإن غبـنا مقيميـنا

وذلك مثال حالة النصب.

وأما حالة الجر فذلك نحو: إنكم من الساعِين لإظهار الحقيقة.

4- تحـذف ألـف الاسم المقصور من آخره عند الجمع ويبقى ما قبلها مفـتوحاً في حـالات الإعـراب الـثلاث، (الرفع- النصب- الجر)، وعليه قـوله تعـالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾[آل عمـران:139]، وذلـك مثال حالـة الـرفع، اما النصب. فذلك نحو: رأيت الأعْلَين من الناس أصحاب محمد ﷺ.

وأمـا حالـة الجر، فعليه قول على بن أبي طالب كرّم الله وجهه: «اللهم اجعل محمداً في المُصطفين محلته وفي الأعلين درجته».

5- تحـذف نـون جمـع المذكر السالم عند الإضافة، نحو: حضر معلمو المدرسة في الصباح الباكِرِ.

الخلاصة

- جمع المذكر السالم: اسم يدل على أكثر من اثنين مذكرين عاقلين، ويسلم مفرده من التغيير عند جمعه، نحو: أُعجبت بالمجاهدين وهم يصرعون أعداءَهُم.

- سُمِيَ جمع المذكر السالم بذلك لأنه: سلم مفرده من أي تغيير في حروفه أو حركاته عند جمعها، وذلك نحو: (مؤمن: مؤمنون).

- يرفع جمع المذكر السالم بالواو، نحو: المؤمنون يدخلونَ الجنة.

- ينصب جمع المذكر السالم بالياء، نحو: رأيت المؤمنين يتسابقون إلى صلاة الجماعة.

- يجر جمع المذكر السالم بالياء، نحو: مررتُ بالمؤمنين وهم يؤدون صلاة العصر.

- جمع المذكر السالم للاسم المنقوص، تحذف منه ياء الاسم المنقوص، نحو: القاضون.

- جمع المذكر السالم للاسم المقصور، تحذف منه الألف المقصورة، نحو: الأعلون.

- تحذف نون جمع المذكر السالم عند الإضافة، نحو: ممثلو الإسلام رائعون.

التدريب:

1- عيِّن جمع المذكر السالم في كُلٍّ مما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[النساء:162].

ب- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾[الأحزاب:35].

ج- قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[النساء:103].

د- قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[الصافات:173].

هـ- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[المائدة:87].

و- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[التوبة:111].

ز- قال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[التوبة:112].

2- مَيز جمع المذكر السالم من غيره فيما خُط تحته:

أ- قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ⁽١⁾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ⁽٢⁾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[المؤمنون:1-3].

ب- قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ﴾[المؤمنون:42].

ج- قال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [البقرة:215].

د- قال تعالى: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾[المؤمنون:27].

هـ- قال حسان بن ثابت:

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد

و- قالت الخنساء:

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

3- صوب الخطأ فيما يلي:

أ- المعلمين يسرعون الخطو.

ب- معلمون المدرسة ماهرين.

ج- رأيت المعلمون يضحكون.

د- مررتُ بالمعلمون اللذين حضروا الندوة البارحة.

4- ميز جمع المذكر السالم من الملحق فيما يلي:

أ- قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ﴾[الذاريات:10-11].

ب- قال الشاعر:

إنَّ الثمانين بُلغْتَها قد أحوجت سمعي إلى تُرْجمان

ج- قال الشاعر:

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنّها وكَأنَهم أحلام

5- فيما يلي سؤال من نوع الاختيار من متعدد، ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

أ- تكون الواو علامة رفع في:

1- جمع المذكر السالم والمثنى.

2- الأسماء الخمسة والمثنى.

3- جمع المذكر السالم.

4- جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة.

ب- تكون الياء علامة جر:

1- جمع المذكر السالم والمثنى والأسماء الخمسة.

2- جمع المذكر السالم والمثنى المؤنث السالم.

3- جمع المذكر السالم والمثنى.

4- لا شيء مما ذكر.

ج- العبارة الصحيحة فيما يلي هي:

1- المؤمنون هم عباد الله المخلصون.

2- رأيت المؤمنين وهم مستبشرين.

3- مررت بالمؤمنين يتلون وهم مجدون بتلاوتهم.

4- المحامون حافظون على شرف المهنة.

6- نموذج في الإعراب:

أ- صانعو المعروف ذو حظ في الدنيا والآخرة.

صانعوا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم وهو مضاف.

المعروف: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ذو: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم وهو مضاف.

حظ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

في: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

الدنيا: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف.

الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

الآخرة: اسم معطوف على «الدنيا» مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ب- إنما المؤمنون إخوةٌ.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأَنَّهُ جمع مذكر سالم.

إخوة: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

* أعرب ما تحته خط فيما يلي:

1- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[النساء:162].

2- قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[النساء:103].

3- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[البقرة:195].

* * * * *

إعراب جمع المؤنث السالم

تحدثتُ لك عزيزي المتعلم عن جمع المؤنث السالم، ومفهومه، وشروط جمعه، وملحقاته، وفي هذا المبحث سنبيّن لك إعراب جمع المؤنث السالم، ولكي تتفهم إعراب جمع المؤنث السالم ما عليك إلا أن تنظر إلى الأمثلة التالية:

1- قال تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾[البقرة:233].

2- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود:114].

3- قال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الأعراف:168].

هل الكلمات التي خُط تحتها أسماء أم أفعال؟

لعلك تجيب بأن الكلمات التي خُط تحتها أسماء، فهي ليست أفعال، وذلك لعلامة بارزة دخلتها وهي أل التعريف، وأنت كما تعلم أن (أل التعريف) تدخل مع الأسماء دون الأفعال.

وإذا حاولت أخذ كل مفرد لكل كلمة من الكلمات السابقة وجدت أنَّـهُ زيد على مفرده ألف وتاء، وذلك ليدل على أكثر من اثنين، ولم تتغير صورة المفرد عند جمعه إلا أنَّهُ زيد عليه الألف والتاء.

وبهذا نستنتج أن:

جمع المؤنث السالم ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء على مفرده، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾[الذاريات:20].

والآن ما إعراب الكلمات التي خُط تحتها في الآيات الكريمة السابقة؟

لعلك إذا دققت النظر وجدت أن كلمة (الوالدات) جاءت مرفوعة وعلامة الضم بارزة فيها على آخرها، أما كلمة (الحسنات) فقد وقعت منصوبة ومع ذلك فقد ظهرت حركة الكسرة في آخرها، أما كلمة (بالحسناتِ) فقد وقعت مجرورة وعلامة الكسرة كانت ظاهرة فيها.

والآن لا أظن أن لديك أي مشكلة عندما رأيت أن الكلمات التي وقعت مرفوعة كانت حركتها الضمة الظاهرة على آخرها، وكذلك عندما وقعت مجرورة كانت علامة الكسرة ظاهرة فيها، ولكن قد حصل عندك لبس عندما رأيت حركة (الكسرة) علماً بأن الكلمة وقعت (منصوبة)، وأنت كما تعلم أن علامة النصب هي الفتحة.

ولإزالة هذا الإشكال نقول: إن جمع المؤنث السالم يتمشى مع القاعدة التي تعرفها وهي: أن الاسم يرفع بالضمة، ويجر بالكسرة، ولكنه يخالف القاعدة عندما يقع منصوباً، وذلك لأنه ينصب (بالكسرةِ) أيضاً بدلاً من الفتحة بمعنى: أن المؤنث السالم تدخله علامة نائبة عن (الفتحة) إذا كان منصوباً وهي حركة (الكسرة).

وبهذا نستنتج أنَّ:

جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة وينصب بالكسرة ويجر بالكسرة أيضاً.

والآن لنحاول إعراب الكلمات المخطوط تحتها في الآمثلة التالية:

1- المؤمناتُ يحافِظْنَ على تلاوة القرآن الكريم.

2- رأيتُ المؤمناتِ يأمرن بالمعروف وينهين عن المنكر.

3- مررت بالمعلماتِ وَهُنَّ ينظمن سيرَ الطلبةِ.

المؤمناتُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المؤمناتِ: مفعول به منصوب علامة نصبه الكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

المعلماتِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الخلاصة

* جمع المؤنث السالم ما دَلّ على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء على مفرده، نحو: الجنة تحت أقدام الأمهاتِ.

* يرفع جمع المؤنث السالم بالضمة، نحو: المعلماتُ يحافظن على شرف المهنة.

* ينصب ويجر جمع المؤنث السالم بالكسرة، وذلك نحو: إن الحسنات يذهبن السيئات. ومررت بِمعْرضِ السيارات قرب المدينة

الفوائد:

1- يلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه كلمة (أُولات)، كما في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[الطلاق:4]. وكذلك يلحق به ما يسمى به، نحو: بركات وعرفات وأذرعات.

2- قد يقع جمع المؤنث السالم منصوباً وعلامة نصبه الكسرة، ويتبعه نعت مفرد فَيَوْهَم بعض الناس ويجرّون النعت بالكسرة أيضاً، والأصل أن يكون منصوباً بعلامته الأصلية وهي: (الفتحة)، نحو: رأيتُ سياراتٍ كثيرةً.

3- قد يأتي الاسم مختوماً بألف وتاء وليس جمعاً، ولا جمعَ مؤنثٍ سالماً، وذلك نحو: أسعد الله أوقات العلماء بالبحث بين دقائق العلوم.

التدريب:

1- عين جمع المؤنث السالم فيما يلي وأشكل آخره:

أ- أنتم رجالُ خطاباتٍ مُنَمَّقة كما علمنا وأبطال احتجاجات
وقد شبعتم ظُهوراً في مُظاهَرَةٍ مشروعَةٍ وَسَكِرْتُمْ بالهتافات

ب- وآمال النفوسِ مُعَلَّلاتٌ ولكن الحوادِثَ يعترِضْنَه
وَرُضْتُ صِعابَ آمالي فكانت خيولاً في مراتِعِها شمسنه
ولم أعرض عن اللّذاتِ إلا لأنّ خِيارها عنّي خَنَسْنَه

2- أشكل أواخر الأسماء التي خُطّ تحتها فيما يلي:

أ- متى تُعَطْل الدوائر والمؤسسات.

ب- أي المسرحيات تحب مشاهدتها؟

ج- كيف يمكنك أن تحرز علامات عالية؟

3- فيما يلي سؤال من نوع الاختيار من متعدد، ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

أ- يجر جمع المؤنث السالم بـ:

1- الفتحة.

2- الكسرة.

3- الضمة.

4- لا شيء مما ذُكر.

ب- علامة نصب وجر المؤنث السالم على التوالي، هي:

1- الفتحة والكسرة.

2- الكسرة والكسرة.

3- الضمة والفتحة.

4- لا شيء مما ذُكر.

4- أعرب ما تحته خط فيما يلي:

1- اغفر للمؤمنين والمؤمنات.

2- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفعال الخمسة وإعرابها

سنتحدث لك عزيزي الدارس في هذا الدرس عن الأفعال الخمسة وإعرابها، ولكن سنطرح عليك ابتداء السؤال التالي:

ما الأفعال الخمسة؟

وحتى نتمكن من الإجابة عن هذا السؤال كان لابُدَّ وأن تَطَّلِعَ على الأمثلة التالية:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزمر:9].

قال الشاعر بدر شاكر السيّاب:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتانِ راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبتسمان تورق الكروم

ومن حكم الشعراءِ:

تريدين إدراك المعالي رخيصةً ولابُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إبرِ النَّحْلِ

انظر إلى الأفعال التي خُط تحتها في الأمثلة السابقة فإنك ستجدها على التوالي هي: (يعلمون، تبسمان، تريدين) ولعلك تلحظ أن هذه الأفعال من حيث الدلالة الزمنية أنها أفعال مضارعة.

والآن لنحلل هذه الأفعال، وعند تحليلك لها، فإنك ستجد أن الفعل الأول يتكون من (يعلم)، وقد أُسند إلى واو الجماعة جماعة الغائبين، فالواو فاعله، والنون علامة إعرابه. والفعل (تبسمان)، فعل مضارع يتكون

(تبسم)، وقد أُسند إلى ألف الاثنين الغائبين، وهي فاعله، والنـون علامـة إعرابه. والفعل (تريدين)، فعل مضارع يتكون من (تريد)، وقد أُسند إلى ياء المخاطبة، فهي فاعلة، والنون علامة إعرابه.

فالأفعال المضارعة المتقدمة جاءت مسندة إلى:

- واو الجماعة.
- ألف الاثنين.
- ياء المخاطبة.

ولكن لم سميت الأفعال الخمسة بذلك؟

إن هذه الأفعال سميت بذلك، لأنها تقع على خمسة أوزان هي:

1- يفعلان.
2- تفعلان.
3- يفعلون.
4- تفعلون.
5- تفعلين.

وبهذا نستنتج أن:

الأفعال الخمسة هي: أفعال مضارعة أُسندت إلى واو جماعة الغـائبين (يفعلون)، أو واو جماعة المخاطبين (تفعلون)، أو ألف الاثنين (يفعلان)، أو ألف الاثنتين (تفعلان)، أو ياء المخاطبة (تفعلين).

والآن حاول أن تزن الفعل (كتب) على وزن الأفعال الخمسة، فإنك ستجده يتصرف على النحو الآتي:

1- يفعلان: يكتبان.

2- تفعلان: تكتبان.

3- يفعلون: يكتبون.

4- تفعلون: تكتبون.

5- تفعلين: تكتبين.

والآن كيف تعرب الأفعال الخمسة؟

إنك تعلم أن الفعل يرفع بالضمة الظاهرة أو المقدرة على آخره، وينصب كذلك بالفتحة الظاهرة أو المقدرة، ويجزم بالسكون الظاهر أو حذف حرف علته، ولكن هذه الأفعال لها طريقة خاصة لإعرابها، ولتتعرف على ذلك كان لابُدَّ عليك أن تنظر إلى الأمثلة التالية:

1- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزمر:9].

2- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات:11].

3- قال تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[الزمر:53].

4- قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[الرحمن:6].

5- قال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا﴾[البقرة:230].

6- قال الشاعر:

ألم تعلـــما أَنَّ الملامـــة نفعهـــا   قليل ومـا لومـي أخـي مِـنْ شِمالِيا

7- قال الشاعر:

تـــريدين إدراك المعــاني رخيــصةً   ولابُـدَّ دون الـشهد مـن إبـر النحلِ

8- الأم لبشرى: لن تكتبي درسك اليوم؟

9- عائشة لزميلتها: ألم تسمعي الإذاعة المدرسيّة؟

والآن انظـر إلى الأفعـال التـي خُـط تحـتها في الأمـثلة السابقة، فإنّك ستجدها على التوالي، هي: (يعلمون، يكونوا، تقنطوا، يسجدان، يتراجعا، تعلما، تريدين، تكتبي، تسمعي).

ولعلـك تلحـظ جلياً أن نون هذه الأفعال قد ثبت مرة، وحُذِفت مرة أُخرى، ما السبب في ذلك؟

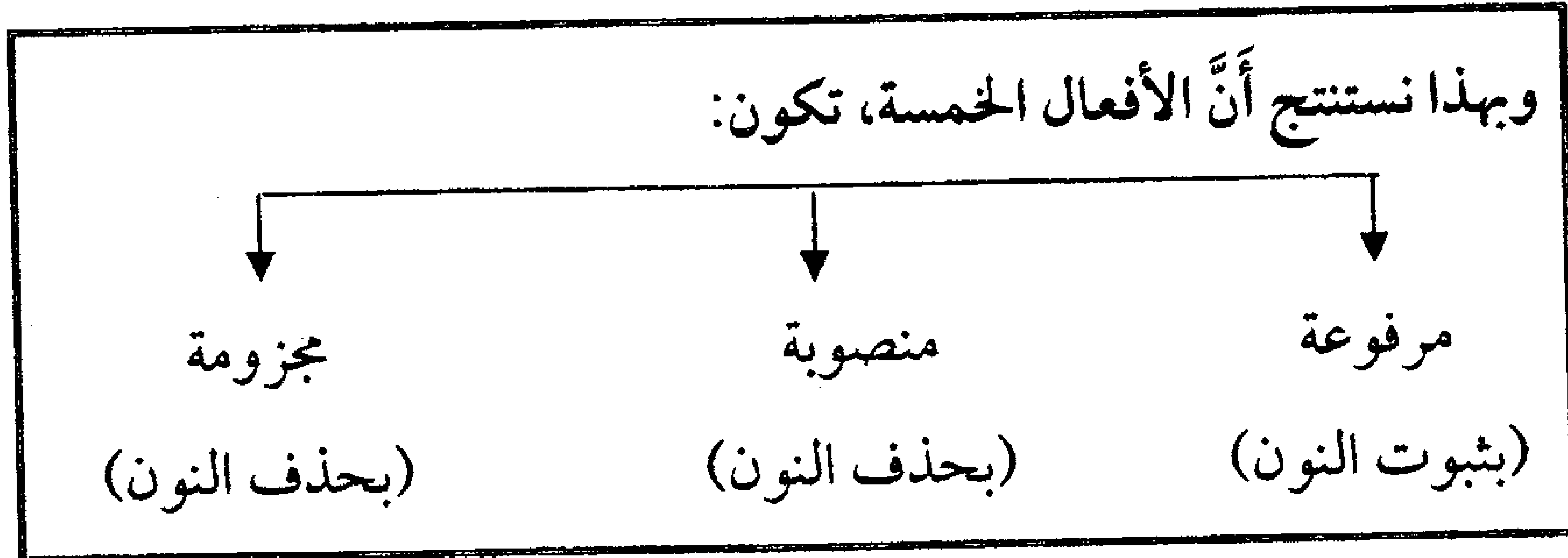
ارجـع فتتبع الأمثلة السابقة كلها، فإنَّك ستجد أنَّ الأفعالَ (يعلمون، يسجدان، تريدين)، لم يسبق بناصب أو جازم، وأنت كما تعلم أن الفعل إذا لم يـسبق بناصـب أو جـازمٍ فإنـه يكـون مـرفوعاً، ولـذا فقـد جاءت تلك الأفعـال مـرفوعة، ولكن علامة رفعها ليست الضمة كما ترى، وذلك لأن علامة رفع الأفعال الخمسة: هي ثبوت النون في آخرها.

والآن انظـر إلى الأفعال (يكونوا، يتراجعا، تكسبي)، لعلك تلحظ أن هـذه الأفعـال قد سبقت بناصب في كل مرة، والآن انظر إلى حركة الفتحة على أواخر هذه الأفعال بسبب دخول الناصب عليها، إنّك لن تجد حركة

الفتحة، ولكنك تلحظ أمراً آخر، ألا وهو أن نون هذه الأفعال قد حُذِفت، وذلك لأن علامة نصب هذه الأفعال هي حذف النون من آخرها.

وبعدُ، انظر إلى الأفعال (تقنطوا، تعلما، تسمعي)، لعلك تلحظ أن هذه الأفعال قد سبقت بناصب في كل مرة، والآن انظر إلى حركة الفتحة على أواخر هذه الأفعال بسبب دخول الناصب عليها، إنّك لن تجده حركة الفتحة، ولكنك تلحظ أمراً آخر، ألا وهو أن نون هذه الأفعال قد حُذِفت، وذلك لأن علامة نصب هذه الأفعال هي حذف النون من آخرها.

وبعدُ، انظر إلى الأفعال (تقنطوا، تعلما، تسمعي)، لعلك تلحظ أن هذه الأفعال قد سبقت بجازم في كل مرة، والآن ابحث عن حركة السكون في آخرها، لعلك لا تجد لها أثراً في هذه الأفعال علماً بأنها سبقت بالجازم، ولكنك إذا ما دققت فيها النظر عَلّك تلحظ فيها أمراً آخر، ألا وهو أنّ هذه الأفعال قد حذفت نونها، وذلك لأن علامة جزم الأفعال الخمسة هي حذف النون من آخِرها.



والآن انظر إلى هذا النموذج في الإعراب:

1- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[النور:27].

تدخلـوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون من آخره، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تستأنـسوا: فعـل مضارع منصوب بحتى، وعلامة نصبه حذف النون من آخره، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تُـسَلِّموا: فعـل مـضارع معطوف على (تستأنسوا) منصوب، وعلامة نـصبه حذف النون من آخره، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تذكـرون: فعـل مـضارع مـرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون في آخره لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

2- قال رسول الله ﷺ: «**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عبادَ الله إخواناً**»[متفق عليه].

تباغضوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

3- قال الشاعر:

تـــريدين إدراك المعـــالي رخيـــصةً ولابُـدَّ دون الـشهد مـن إبـر النحلِ

تـريدين: فعـل مـضارع مـرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة.

الخلاصة

- الأفعـال الخمسة هي: كل فعل مضارع أُسند إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، أو ألف الاثنين، ودخله نون الإعراب.

- علامة رفع الأفعال الخمسة هي ثبوت النون في آخرها.

- علامة نصب الأفعال الخمسة هي حذف النون مِنْ آخرها.

- علامة جزم الأفعال الخمسة هي حذف النون مِنْ آخرها.

- تُعرب الضمائر المتصلة بالأفعال الخمسة في محل رفع فاعل لها.

- الضمائر المتصلة بالأفعال الخمسة هي:

* واو جماعة الغائبين، نحو: الركاب يصطفون في خط واحد.

* واو جماعة المخاطبين، نحو: أنتم قوم تستحقون الإحترام.

* ألف الاثنين، نحو: آدم وعبدالرحمن يلتقيان كل يومٍ.

* ألف الاثنتين، نحو: بشرى وعائشة تلتقيان كل يومٍ.

* ياء المخاطبة، نحو: كيف تقضين أوقات فراغك يا بُشرى؟

التدريب:

1- عيّن الأفعال الخمسة فيما يلي:

أ- قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[الرحمن:16].

ب- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا ﴾[الحجرات:13].

ج- قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[آل عمران:92].

د- قال تعالى: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف:28].

هـ-قال تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى ﴾[مريم:24].

و- قال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 272].

2- لا تعتبر الأفعال المخطوط تحتها فيما يلي من الأفعال الخمسة، لماذا؟

أ- تيقظوا عند استعمال الآلآت الحادة.

ب- اجلسا بطريقة مهذبة.

ج- اقرئي يا بُشرى الدرس قراءة متدبرة.

3- لا تعتبر الكلمات المخطوط تحتها فيما يلي من الأفعال الخمسة، لماذا؟

أ- الراحمون يرحمهم الله.

ب- الرجلان متفاهمان.

ج- يمتد الخطّان في طريق واحد.

4- فيما يلي سؤال من نوع الاختيار من متعدد، ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة.

1) (نون الإعراب) مِمّا خُطَّ تحته هي في الجملة الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾.

ب- الفائزات يبدين فرحتهن.

ج- إِنَّنا نستعين بالله عز وجل.

د- ألا تقولين الحق يا بُشرى؟

2) يكون حذف النون علامة نصب في الفعل المضارع المتصل بـ:

أ- ألف الاثنتين.

ب- واو الجماعة للغائبين.

ج- بياء المخاطبة.

د- كل ما ذُكر.

5- صَوّب الخطأ في الجمل التالية:

أ- ألن تقولين الحق يا بُشرى؟

ب- ألم تكتبون الدرس اليوم يا أولاد؟

ج- أتقولو الحق أيها الطلبة؟

د- هل تصدقوا القول بأن آدم قادِمٌ اليومَ؟

المقصور والممدود والمنقوص

سأعرف لك عزيزي المتعلم هذه المفاهيم أولاً، ثم أُعَرّج لك على إعراب الاسم المقصور وكذلك المنقوص.

- **الاسم المقصور**: هو كل اسم معرب، آخره ألف لأزمة، مفتوح ما قبلها، نحو: هُدَى، بُشْرَى.

- **الاسم الممدود**: هو كل اسم معرب، آخره ألف بعدها همزة، نحو: دعاء، فداء.

- **الاسم المنقوص**: هو كل اسم معرب، آخره ياء لازمة، مكسور ما قبلها، نحو: الداعِي، القاضِي.

والاسم الممدود يُعرب بحركاته الأصلية التي تعرف، حيث يكون مرفوعاً بالضمة، ومنصوباً بالفتحة، ومجروراً بالكسرةِ، وإليك الأمثلة التالية:

الغناءُ زادُ الركبِ.

أنَّ الغناءَ زادُ الركبِ.

اقترن الشعر العربي بالغناءِ.

الغناءُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الغناءَ: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بالغناءِ: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الغناءِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

إعراب المقصور والمنقوص

وهذا يُدْخِلنا إلى ما يُسمى بالإعراب المقدر، وللإعراب بالعلاماتِ المقدرة أسباب ثلاثة هي:

1- عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب.

2- وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه.

3- وجود حرف جر زائد أو شبيه به.

أ- النوع الأول: عدم صلاحة الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب:

وذلك إذا ما كانت الكلمة منتهية بحرف من حروف العلة، حيث يتعذر أو يثقل ظهور هذه الحركة على آخر الكلمة(1).

ومعنى التعذر هو: أَنَّ حركة الإعراب لا يمكن ظهورها أبداً على آخر الكلمة.

وأما الثقل فهو: أن ظهور الحركة على الواو والياء، أي حركة (الضمة والكسرة) يمكن أن تظهر عليهما، ولكن ذلك ثقيلٌ على اللسان، علماً بأنه يُعلم لديك(2).

---

(1) التطبيق النحوي، (ص21) بتصرف.

(2) الواو والياء تقدر عليهما الضمة والكسرة للثقل نحو: «يقضي القاضي على الجاني» و«يدعو الداعي إلى النادي»، أما حالة النصب فإن الفتحة تظهر عليهما لخفتها، نحو: «أن أعصيَ القاضيَ» و«لن أدعوَ إلى غير الحق»، جامع الدروس العربية، (ص23).

ويقول الدكتور عبده الراجحي ويندرج تحت النوع الأول ما يلي:

1- الاسم المقصور.

2- الاسم المنقوص.

3- الفعل المضارع المعتل الآخر[1].

الإعراب:

1- إعراب الاسم المقصور:

1- الاسم المقصور: تقدر الحركات الثلاث على آخره للتعذر، وذلك نحو: بشرى الطالبة الفضلى في الصف.

رأيت بشرى فسررتُ بذلك.

مررتُ ببشرى وهي تُسْرع الخطوَ إلى البيتِ.

بشرى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

بشرى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ببشرى: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(1) قد أفردت لك فيه مبحثاً مستقلاً في هذا الكتاب.

والآن لعلك تدرك كيف وقعت حركات الإعراب الثلاث مقدرة على الألف، وذلك لأن الألف يتعذر عليها ظهور حركة الإعراب.

* الاسم المقصور إذا كان مُعرفاً بـ (أل) التعريف، أو مُضافاً ثبتت ألفه ساكنة، وذلك نحو: «البشرى هي طفلتي المفضلة، وإن المعنى يحدده المبنى للكلمة، وغايتنا سماع بشرى النصر على الأعداءِ».

* إذا كان الاسم المقصور مذكّراً دخله التنوين على كل حالٍ، وذلك نحو قوله تعالى في الآيات الكريمة:

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة:2].

﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾[الحج:67].

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾[مريم:76].

2- إعراب الاسم المنقوص:

والاسم المنقوص تقدر عليه حركتان فقط هما الضمة والكسرة، وأمّا حركة الفتحة فتظهر عليه، وذلك نحو:

جاء القاضي العادل.

رأيتُ القاضِيَ العادل.

مررتُ بالقاضي العادل.

القاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

القاضي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بالقاضي: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

* إذا كان الاسم المنقوص نكرة وغير مضاف وكان مرفوعاً أو مجروراً حُذفت ياؤه وَعُوِّضَ عن الياء بتنوين الكسر(1).

وذلك نحو:

وقف داعٍ أمام قاضٍ يُذكّره مرتع الظلم.

داعٍ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

قاضٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

أَمَّا في حالة النصب فإنَّ الياء تظهر ولا تحذف.

رأيتُ قاضياً يَحْكُم بما تقتضيه العدالة.

---

(1) ويسمى هذا التنوين تنوين العِوض، وهو: عِوَض عن جملة ويلحق (إذا) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[الواقعة:84]. أي حين إذا بلغت الروح الحلقوم، فحذفت الجملة وعوض عنها بتنوين إذ ويكون عوضاً عن اسم وهو الذي يلحق كل وبعض، وعليه قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[الإسراء:84]. أي كل إنسان وعوض عنه بالتنوين، ويكون عوضاً عن حرف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[الأعراف:141]. فحذفت الياء من (غواش) وعوض عنها بالتنوين. (450 سؤالاً وجواباً في النحو والصرف (ص8)).

قاضياً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

* إذا كان الاسم المنقوص ممنوعاً من الصرف فإنه يجر بالفتحة المقدرة على آخره، وذلك نحو: مررتُ بمبانٍ عالية.

مبانٍ: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

الخلاصة

- الاسم المقصور: هو كل اسم معرب، آخره ألف لازمة، مفتوح ما قبلها، نحو: بُشْرَى، هُدَى.

- الاسم الممدود: هو كل اسم معرب، آخره ألف بعدها همزة، نحو: فداء.

- الاسم المنقوص: هو كل اسم معرب، آخره ياء لازمة، مكسور ما قبلها، نحو: الهادي.

- يرفع الاسم الممدود بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالكسرة.

- التعذر: هو عدم ظهور الحركة على آخر الاسم.

- الثقل: هو ثِقَل لفظ الحركة على اللسان.

- يتعذر: ظهور كل حركات الإعراب على الألف.

- إذا كان الاسم المقصور معرفاً بـ (أل) التعريف، أو كان مُضافاً ثبت ألفه ساكنة.

- إذا كان الاسم المقصور مُذكّراً دخله التنوين على كل حال.
- تقدر في الاسم المنقوص الضمة والكسرة، وأما الفتحة فتظهر على آخر الاسم.
- إذا كان الاسم المنقوص غير معرف بـ(أل) التعريف ولا مضاف وكان مرفوعاً أو مجروراً حذفت ياؤه، وعوض عنها بتنوين العِوض. أما إذا كان منصوباً ثبت ياؤه وظهرت عليها الفتحة.

التدريب:

1- عيّن الأسماء الممدودة فيما يلي:

أَتَيْتُ مَعَ الحُدّاثِ ليلى فَلَمْ أَقُلْ فَأَخْلَيْتُ فَسْتَعْجَمْتُ عِنْدَ خَلائي
وجئتُ أَنْطِقْ وَعُدتُ فلم أطق جواباً كلا يَوْمَي يَوْمُ عَياء
فيا عَجَبًا ما أَشْبَه اليأس بالمُنى وإنْ لم يكونا عندنا بِسَواء

2- عيّن الأسماء المقصورة والمنقوصة فيما يلي:

أ- قال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[الزمر:23].

ب- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾[البقرة:120].

ج- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ﴾[الصف:9].

د- قال تعالى: ﴿جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾[الأنعام:91].

هـ- قال تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[الرحمن:54].

و- قال تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾[الأنعام:146].

ز- قال تعالى: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ﴾[الجن:13].

ح- قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾[مريم:76].

3- عيّن الأسماء المقصورة فيما يلي واشكل أَواخِرَها:

أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحَقَّ الفدى

أنتركهم يَّغْصبون العروبة مجد الأُبُوَّةِ والسؤددا

وليسوا بغير صليل السيوف يجيبون صوتاً لَنا أَوْ صدى

إذا القوم قالوا: مَنْ فتى خِلْت أنني عُنيتُ فلم أَكْسَل ولم أَتَبلَّدِ

4- صوب الخطأ فيما يلي:

أ- مررت بمباني عالية.

ب- رأيت قاضٍ.

ج- رأيت الفتىً المهذب أخوه.

5- اقرأ النص التالي، ثم أعرب ما خُطَّ تحته فيه:

أنتِ الفضاء الرَّحُب لي، فأنا كنت أهوى العُلى منذ الصغر على يديك أنت فقط، ولا أرى الأحلام تتبدد معك، وإنما كانت تكبر كل يوم، وكنت أستشعر حرارة دفئك كل يوم منذ الصغر، فأنت القضاء الذي أحب أن يكون القاضي عندي، ونعمت حقيقة الساعة التي تمر بقربك، نعمت نعمت حقيقة، وبئست الساعة التي أكون فيها بعيداً عندك، فكل فضاء

أراكِ فيه، وكل فـراغ أراكِ تـسدينه، ولا أسـعد إلا عِنـدما تـصدر منـك لحظات الرضى عَنّي فيها، فَنَعِمْت وَنِعمَ السخاء الذي تجودين به عَلَيّ، ولا أعرف حقيقة كيف الثمن لأرده لكي أنت دون غيرك من الخلق والخلائق، سأعتصر الجوي من قلبي لأجلك، وسأُعاهِدُ نفسي محبتك ورضاكِ عني، فمن ابتعد عَنّك فقد أدركَ الشقاء، وكان في أمر من جهـد الـبلاء، وسـوء القضاء، ووقع عليه شماتَة الأعداء، يا هبة الله لي، فأنـت النعمـة الحقيقيـة والهبة التي وهبني الله، والله لأُرَدِدَنَّ هبـة الله أنـت لي يـا هبـة الله، هبينـي السعادة لا تسلبيها يا هبة المولى يا أمي...



إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر

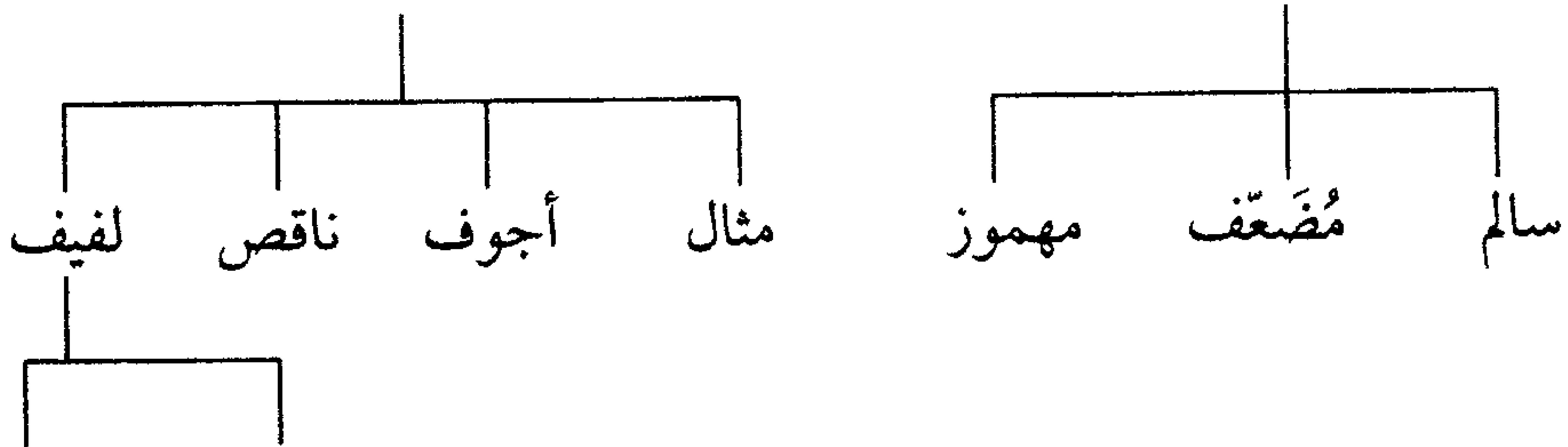
قبل أن نبدأ عزيزي الدارس في مبحث إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر، كان لابُدَّ وأن نقِفَ على التمهيد المناسب له أولاً، أنت كما تعلم عزيز الدارس أن الفعل ينقسم إلى:

فعل صحيح: وهو الفعل الذي تخلو أصوله من حروف العلة (الألف، الواو، الياء) نحو: قتل.

ويقسم الفعل الصحيح إلى:

فعل معتل: وهو الفعل الذي تحتوي أصوله أحد أحرف العلة، وربما وقع فيه أكثر من حرف.

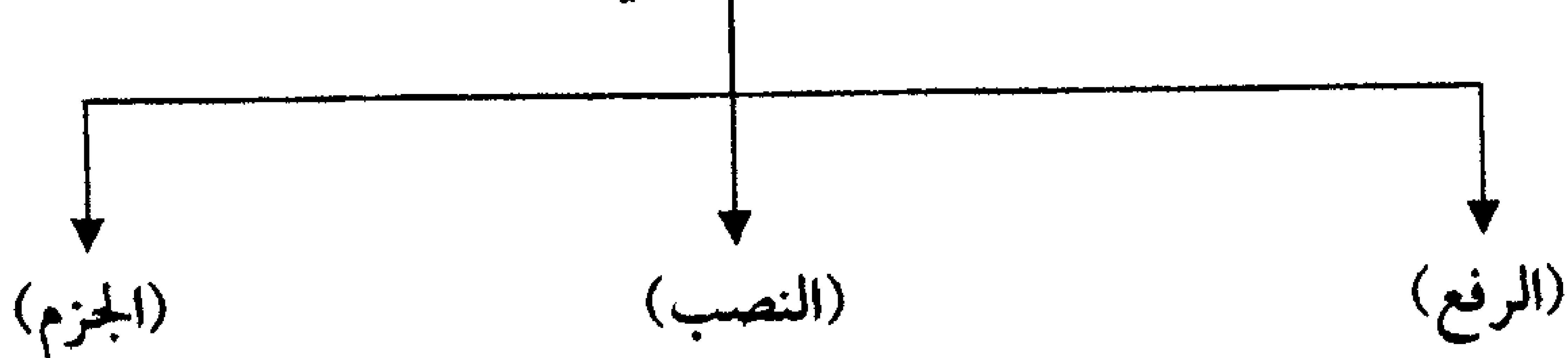
ويقسم الفعل المعتل إلى:



مفروق مقرون

وقد وَضّحت لك مفاهيم هذه الأفعال كلها، فهي مدرجة في هذا الكتاب، وما يهمنا هو الفعل المعتل الآخر.

الفعل المضارع المعتل الآخر: هو كل فعل مُضارع وقع في آخره أحد أحرف العلة (الألف، الواو، الياء)، نحو: يرمي، يدعو، تنسى. وأنت تعلم أن الفعل المضارع يعتريه حالات، هي:



ولعلك تذكر أن الفعل المُضارع يرفع إذا لم يسبقه ناصب أو جازم.

وينـصب الفعـل المـضارع إذا سـبقه أحـد أحـرف النصب، وأحرف النصب هي: (أنْ - لن - كي - لام التعليل - حتى - إذن).

ويجـزم الفعل المضارع إذا سبقه أحد أدوات الجزم، وأدوات الجزم كما تعلمُ منها ما يجزم فعلاً واحداً، ومنها ما يجزم فعلين.

أدوات الجزم

ما يجزم فِعلاً واحداً

والأدوات التي تجزم فِعلاً واحِداً، هي:

لم - لا الناهية - لام الأمر - لمّا

ما يجزم فعلين

والأدوات التـي تجـزم فعلـين هي أدوات الشرط الجازمة وتقسم على النحو الآتي:

- ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو: (إنَّ وإذما)
- ما وضع للدلالة على من يعقل، وهو: (مَنْ)
- ما وضع للدلالة على ما لا يعقل، وهو: (ما ومهما)
- ما وضع للدلالة على المكان، وهو: (أين، وحيثما،
- ما وضع للدلالة على الزمان، وهو: (حتى، وأيّان)
- ما وضع للدلالة على الحال، وهو (كيف، كيفما)

* وقد فرقت لك سابقاً بين (لا) الناهية، و(لا) النافية، ونعيده هنا للتذكرة:

1- (لا) الناهية: والتي يُطلب فيها الكف عن الفعل، وتؤثر على الفعل المضارع الصحيح فتجزمه بسكون ظاهر، أو على الفعل المعتل بحذف حرف العلة من آخره، أو على الأفعال الخمسةِ بحذف النون من آخرها، نحو: لا تقرأْ الكتاب.

2- (لا) النافية: والتي تقال في المعايير العامة، ولا تؤثر على الفعل المُضارع بعدها، فيبقى معها الفعل مرفوعاً، وإنما تنفي معناه، نحو: لا يُفْلحُ الظالم؟

وكذلك تنبه للفرق بين (لام) الأمر، و(لام) التعليل، من حيثُ العمل، ولنفرق لك بينهما فيما يلي:

1- (لام) الأمر: وتدخل لام الأمر على الفعل المضارع، وتفيد معنى الطلب، وتؤثر على الفعل المضارع فتجزمه، على نحو ما قيل في (لا) الناهية من حالات جزم الفعل المضارع بها، نحو: لتقرأْ يا آدم الدرسَ.

2- (لام) التعليل: ويكون الفعلُ المضارعُ بعدها منصوباً بأن المُضمرة، نحو: حضرتُ الدرسَ لأتعلم.

أما الفرق بين أدوات الشرط وأسماء الاستفهام فظاهر بيّن من حيث تؤثر أدوات الشرط على الأفعال المُضارعة فتجزمها، أما أدوات

الاستفهام، فلا تؤثر على الأفعال، وإنما يتضمن معناها السؤال والاستفسار عن الشيء، وذلك نحو:

- مَنْ يدرسْ ينجحْ. (مَنْ) شرطية: لأنها جزمت الأفعال المضارعة بعدها بسكون ظاهر.

- مَنْ بالبابِ؟ (مَنْ) استفهامية: لأنها تضمنت السؤال، وعن الطارق، وتلاها علامة السؤال(؟).

* * * * *

رفع الفعل المضارع المعتل الآخر

والآن حاول أن تنظُر إلى المثال التالي: وتُعرب الفعل الذي خُطَّ تحته في العبارة التالية:

يجلسُ المعلم على المقعد.

يجلسُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ولعلك كيف لاحظت ظهور الحركة في آخر الفعل، وذلك لأن الفعل صحيح الآخر، ولكن حاول أن تنظر إلى الجملة التالية:

الإسلام يدعو إلى مساعدة الفقراءِ والمحتاجينَ.

هل تقدم الفعل المخطوط تحته أحد أحرف النصب؟

هل تقدم الفعل المخطوط تحته أحد أحرف الجزم؟

لعلك تلاحظ أنّه لم يدخل عليه أحد أحرف النصب أو الجزم، ولذا فإنه فعل مضارع مرفوع، ولكن هل ظهرت حركة على الحرف الأخير منه؟ الجواب: لا.

انظر إلى الحرف الأخير في الفعل إنه حرف (الواو)، وأنت تعلم أنّ الواو من حروف العلة، ولذا فإنه فعل مضارع معتل الآخر. والآن لنطرح عليك السؤال الآتي؟

كيف يرفع الفعل المضارع؟ إنَّ الفعل المضارع يرفع بالضمة ولكن الضمة هنا لا تظهر عليه، وذلك لأنه فعل مضارع معتل الآخر، ولذلك

نقول في إعرابه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

انظر الأمثلة التالية:

يدعو يامن إلى الخير.

يدعو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

يسعى يامن إلى الخير.

يسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

يمشي يامن إلى الخير.

يمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

وَلَعَلَّ الفرقَ يظهرُ لك جلياً، فحين كان الفعل آخره (الواو أو الياء) قلنا: مرفوع بضمة مقدرة للثقل، وفي الألف للتعذر.

* * * * *

نصب الفعل المضارع المعتل الآخر

الأمثلة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[البقرة:55].

قال ﷺ: «**والذي نفسُ مُحَمَدٍ بيده لوددت أَنْ أغزوَ في سبيل الله فَأُقْتَلَ ثم أغزو..**» [رياض الصالحين:478].

قال ابن زيدون:

ولو أَنْني أستطيعُ كي أُرضِيَ العـدا   شَرَيْتُ ببعضِ الحِلْم حظاً من الجَهْلِ

انظر إلى الأفعال المخطوط تحتها في الأمثلة السابقة، لعلـك تجـد أنهـا كلها (أفعال مُضارعة)، ولكن ما الفرق بينها؟ إن الفعلين (أغزو وأُرْضي) ظهرت عليهما حركة النصب بخلاف الفعل (ترى)، فلم تَظهر عليه حركة الفتحة، وأنت كما تعلم أن كل الأفعال السابقة والمخطـوط تحتهـا وقعـت أفعالاً منصوبة، وذلك لأنها سبقت بأدوات النصب.

والآن نستنتج: أن الأفعال المضارعة المنصوبة، إذا كانت معتلة الآخر، فإننا ننظر إلى حرف العلة الذي وقع في آخرها، فإذا كان آخر الفعل (واواً أو ياء) فإنَّ حركة الفتحة تظهر في آخرها، أما إذا كان حرف علتها (ألفاً) فإن حركة حرف العلة يتعذر ظهورها عليه، ولـذا فإننـا نعـرب الأفعـال السابقة على النحو الآتي:

نرى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

أغزوَ: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أرضي: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

* * * * *

جزم الفعل المضارع المعتل الآخر

الأمثلة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[القصص:77].

قال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾[الشعراء:213].

قال أبو تمام:

ولكنّني لم أحوِ وَفْراً مُجَمّعاً   فَفُزْت به إلاّ بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ

انظر إلى الأفعال التي خُطَّ تحتها في الأمثلة السابقة، فإنَّك ترى أن الفعل (نسي، دعا، حوى)، أفعالٌ ماضيةٌ ومضارعها هو (ينسى، يدعو، يحوي)، ولذا فإنها أفعال معتلة، فقد وقع الفعل الأول معتلاً بـ (الألف) والثاني بـ(الواو) والثالث بـ (الياء)، ولكن انظر إلى الحرف الذي سبق كل فعلٍ من هذه الأفعال، لعلك تدرك أن هذه الأحرف كلها أحرف جزم، وأنت كما تعلم أن الفعل المضارع يجزم بالسكونِ الظاهر على آخره، ولكن لم تظهر لدينا السكون هنا، وذلك لأن الأفعال المضارعة المعتلة الآخر تجزم بحذف حرف علتها، ارجع فدقق أواخر الأفعال كلها، لعله يظهر لك جلياً كيف حذف حرف (الألف) من الفعل (نسى) وحرف (الواو) من الفعل (تدعو) وحرف (الياء) من الفعل (أحوي).

وهكذا نستنتج أن الفعل المضارع المعتل الآخر إذا وقع مجزوماً فإنه يحذف حرف العلة من آخره، ويكون علامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

ارجع إلى الأفعال السابقة، وانظر إلى الحركة التي دخلت على كل فعلٍ من الأفعال، فإنّكَ سوف تجد أن الفعل الأول دخلته حركة (الفتحة) والثاني (الضمة) والثالث (الكسرة) على التوالي، ولكن هذه الحركات لا تُعد حركة إعرابٍ لها، وإنما تدخل بدل الأحرف المحذوفة، فالألف يدخل عوضاً عنها الفتحة، والواو الضمة، والياء الكسرة.

والآن كيف نعرب الأفعال السابقة؟

إنها تعربُ على النحو التالي:

تنسَ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

تدعُ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

أحوِ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

الخلاصة

* الفعل المضارع المعتل الآخر هو الفعل المضارع الذي يكون الحرف الأخير منه حرف علَة، وأحرف العلة هي: (الألف - الواو - الياء)، نحو: تنسى، تدعو، تُنَمّي.

* يرفع الفعل المضارع الآخر بضمة مقدرة على الألف أو الواو أو الياء، نحو: (إنّكَ لا تجني من الشوكِ العنب، أنا أتوخى الدّقة؟، نرجو من الله التوفيق).

* ينصب الفعل المضارع المعتل الذي آخره ألف بفتحة مقدرة على الألف كما في (أن يتصافى آدم وزميله خير)، (لن يشقى آدم في حياته)، (لن ترى آدم إلا سعيداً).

* ينصب الفعل المضارع المعتل الذي آخره واو أو ياء بفتحة ظاهرة عليهما، كما في : (أُناضِلُ كي يعلوَ الحق، يحاول الطفلُ أن يُحاكيَ والده، وتحاوِل الطفلة أن تمشِيَ سير والدتها).

* يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر بحذف حرف العلة من آخره، كما في: («ولا تنسَ نصيبك من الدنيا»)، (فلا تدعُ مع الله إلهاً آخر)، (لما يأتِ فصل الصيف).

التدريب:

1- عيّن الأفعال المُضارعة المعتلة الآخر فيما يلي:

أ- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[يونس:36].

ب- قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان:6].

ج- قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:2-3].

د- قال تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾[الكهف:14].

هـ-قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[الإسراء:37].

و- قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[القصص:77].

ز- قال ﷺ: «**ما من مكلوم يُكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمي، اللون لون دم والريح ريح مسك**»[رياض الصالحين:478].

2- صَوّب الخطأ في العبارات التالية:

أ- لم يبقى غير عشر دقائق.

ب- لم يكتفي المعلم بما في الكِتابِ.

ج- أريد أن أمحُ العصيان من الكونِ.

د- لم يسعى يامن لعمل الخير.

هـ- لن يمشِ يامن لعمل الشرِ.

3- فيما يلي سؤال من نوع الاختيار من متعدد، ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

أ- ينصب الفعل المضارع المعتل الآخر بفتحة مقدرة إذا:

1- دخلت عليه أداة نصب.

2- دخلت عليه أداة جزم.

3- لم يدخله ناصب أو جازم وكان آخره ألفاً.

4- إذا دخل عليه أداة نصب وكان آخره ألفاً.

ب- يرفع الفعل المضارع المعتل الآخر بضمة مقدرة إذا:

1- دخلت عليه أداة نصب.

2- دخلت عليه أداة جزم.

3- دخلت عليه أداة نصب أو جزم.

4- لم يدخل عليه ناصبٌ أو جازم.

4- أعرب الأفعال المخطوط تحتها فيما يلي:

أ- وإني لأرضي منك يا ليلُ بالذي   لو أيقنه الواشي لقرت بلابله
بلا وبأن لا أستطيع وبالمنى   وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله
وبالنظرةِ العَجلى وبالحول تنقضي   أواخره لا نلتقي أوائِلُه

ب- يا ابن الكرام الاّ تدنو فبصرما   قد حَدّثوك فما راءٍ كمن سَمِعا

ج- متى تأته تعشو إلى ضوءِ نارِه   تجدْ خير نارٍ عندها خير موقد

د- ومن هاب أسباب المنايا ينلنه   وإن يرقَ أسباب السماء يسُلَّم

* * * * *

المعرفة والنكرة (أنواع المعرفة)

سنتحدث إليك عزيزي الدارس في هذا المبحثِ، حول المعرفة والنكرة. وقبل أن نلج ونُعَرِّج على معنى النكرة والمعرفة، كان لابُدّ أن نلفت نظرك إلى المسألةِ التالية ألا وهي:

* تذكر عزيزي الدارس وأنت على ذكرى إن شاءَ الله، أنَّ هذا التقسيم مما يلي قسم الأسماءِ، فالنكرة والمعرفة، مِمّا يبحثُ في قسم الأسماء.

* الاسم النكرة هو الأصل، وأمّا التعريف فهو فرعٌ عنه.

* يقول د. عباس حسن: وهو يمثل بمثالٍ لكلمة (رجل)، أن هذا التركيب وما أشبهه، معنى يدرك بالعقلِ سريعاً، ويُفْهَم مراده بمجردِ السماعِ، أو رؤيته مكتوباً، ولكن هذا المعنى العقلي المحض والمدلول الذهنِيُ المجرد غير معينٍ، ولا محدد في الواقع العلمي والعالم، وهو عالم المحسوسات والمشاهد، وهو الذي يسمونه: العالم الخارجي عن العقل والذهن[1].

* لَعَلّ الدكتور عباس حين، يريد أن يشير بقوله هذا إلى النكرة رُبَّما دلت على أشياء كَثْرَى، ولكنها تُفْهَمُ وَتُساق إلى الذهن، وتعطي مدلولاً على ما أرادَ وقصد السامع ولكنه يخلو من التحديد والتعيين، ويخلو من

(1) النحو الوافي، د.عباس حسن، م1، ط3، 1993، دار المعارف بمصر، (ص186بتصرف).

الحد عليه بواقع علمي محسوس لأنه يفتقد إلى التحديد، ولذا فإنه لا يُقْصَرُ على فردٍ دون غيره، وإنما ينطبق على مسميات كثيرة تندرج تحته تجعله قريباً من الشيوع.

والآن عزيزي القارئ بعد أن أسلفنا لك تلك التوطئة، سندخل معك إلى الدرس، وسنقسمه لك على النحو الآتي:

1- النكرة.

2- المعرفة.

النكرة:

يقول ابن مالك:

نَكِرَةٌ: قابلُ ألْ، مُؤَثِّرَا، أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ ما قَدْ ذُكِرَا

وكأنَّهُ يُشيرُ إلى أَنَّ النكرة مما يقبل أل التعريف، أو أَنَّهُ يحل محلَ ما يقبل (أل) التعريف، نحو: رجل، فنقول: الرجل.

ومن النكراتِ ما لا يقبل (أل) التعريف، نحو: ذو بمعنى صاحب، ولكنها وقعت موقع ما يقبل (أل) التعريف، لأنك تستطيع أن تقول صاحب وعند تدخل (أل) التعريف فتصبح الصاحب، وقد وضَّح بقولِه أمراً آخر وهو أَنَّ بعضَ ما يدخله (أل) التعريف لا يؤثر فيه، نحو: حارث فهو علم، وإن دخلته (أل) التعريف يصبح الحارث. ولكن (أل) التعريف لم تؤثر فيه لكونه علماً قبل دخولها.

والنكرة في الواقع تُعَرَّفُ بأنها: كل لفظٍ دَلَّ على عمومٍ، نحو: نبي، شاعر. ويمكن تعريفها بقولنا: اسم يدل على شيء غير معين ومعروف.

الخلاصة:

* النكرة: كل اسم دل على عموم، نحو: نبي.

* النكرة لفظٌ يَدُّل على اسم شائع غير معروف.

* من النكرات ما يقبل (أل) التعريف، نحو: رجل: الرجل.

* من النكرات ما لا يقبل (أل) التعريف، نحو: ذو.

* من النكرات ما يقع موقع ما يقبل (أل) التعريف، نحو: ذو بمعنى صاحب، فأنت تقول: الصاحب، فكأنها حَلَّت محل ما قَبلَ (أل) التعريف.

* بعض الأسماء لا يؤثر فيها دخول (أل) التعريف، نحو: حارث فهو علم قبل دخول (أل) التعريف، وعندما تدخله (أل) التعريف فتصبح الكلمة (الحارث) فإنَهُ حقيقة لم يتأثر بدخول (أل) التعريف عليه.



علامات النكرة

علامة النكرة وهي دخول (رُبَّ) عليها، نحو: رُبَّ ليلٍ. وقد أشار إلى ذلك الحريري في شعره إلى تلك القضية، ولعلني أوردت لك عزيزي الدارس ذلك في كتابنا هذا في الجزء الأول منه، في باب الحال، حين تحدثنا عن الحال النكرة والمعرفة.

فوائد:

* إذا دخلت رُبَّ على الاسم النكرة فإِنَهُ يبقى نكرة، ولكِنَّ رُبَّ في هذه الحالةِ تفيد التقليل، وذلك نحو: رُبَّ رجلٍ صالح.

* رُبَّ حرف جر شبيه بالزائد، وهو حرف مبني لا محل له من الإعراب.

* رُبَّ إما أن تفيد التقليل، أو تفيد التكثير.

* يُعرب الاسم الواقع بعد رُبَّ حسب موقعه في الجملة، ولكننا نقولُ في إعرابه، مجرور لفظاً، نحو: رُبَّ ليلٍ طويل.

* رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد لا محل له من الإعراب.

* ليل: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

* يجوز في الاسم التابع بعد رُبَّ أن يأخُذَ حركتها وهو تنوين الكسر، وذلك مراعاة للفظ، أو أن يأخذ العلامة الإعرابية الأصلية له، نحو: رُبَّ دراسةٍ عظيمةٍ درستُ. أو تقول: رُبَّ دراسةٍ عظيمةٌ درست.

المعرفة

حد المعرفة: وهو الاسم الذي يدلّ على مُعَيَّن، نحو: جاسر، آدم.

والمعرفة تقسَمُ إلى سبعة أقسام هي:

1- الضمائر.

2- الأعلام.

3- أسماء الإشارة.

4- الأسماء الموصولة.

5- المضاف إلى معرفة. (النكرة المضافة إلى معرفة).

6- المعرف بأل التعريف.

7- المعرف بالنداء.

ودعنا نشرح لك عزيزي المتعلم هذه الأقسام، ولكن كُل قسمٍ على حدة، وهكذا نتسلسل في أنواع المعارف.

أنواع المعارف

1- المُضمر (الضمير)، ويسميه الكوفيون: الكناية.

* حده: اسم وضع ليدل على متكلم، نحو: أنا ونحن، أو مخاطب، نحو: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، أوُضِعَ ليدل على غائبٍ، نحو: هو، هي، هما، هُمّ، هُنَّ.

* أو يمكن تعريفه بقولنا: اسـم معرفـة مبنـي يَـدلُّ عـلى المـتكلم أو المخاطب أو الغائب.

* يقسم الضمير إلى قسمين:

1- **الضمير البارز**: هو الضمير الظاهر الذي يلفظ ويكتب.

2- **الضمير المستتر**: هو الضمير الذي يختفي في اللفظ وفي الكتابة.

مثال الضمير البارز: أنا عبد الله.

مثال الضمير المستتر: قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة:103].

والضمير المستتر في الآية الكريمة يقدر بكلمة (أنت)، أي بمعنى: خذ أنت من أموالهم الصدقة لتطهرهم وتزكيهم بها. فأنت ضمير مستتر، أي أنه لم يظهر في الآية كتابة ولم يظهر في اللفظ كذلك.

* * * * *

أقسام الضمير البارز

يقسم الضمير البارز إلى قسمين:

1- الضمير المتصل: وهو الذي يتصل بآخر الكلمة.

2- الضمير المنفصل: وهو الذي يستقل بنفسه عن الكلمة ويقع في محل رفع أو نصب، ولا يكون مجروراً أبداً.

ولنبدأ أولاً عزيزي الدارس بشرح الضمير المتصل، لعلك تذكر أن الضمير المتصل أيضاً يُقْسَمُ إلى أنواعٍ، وذلك حسب موقعه الإعرابي، فبعض الضمائر المتصلة تَقَعُ مَوْقِعَ الرفعِ، بعضها يَقَعُ مَوْقِعَ النصبِ، وبعضها يقعُ موقِعَ الجر، ولتفصيل ذلك كله انظر إلى التقسم الآتي:

1- الضمائر المتصلة في محل رفع:

أ- تاء الفاعل: وهي التاء المتحركة إما بفتح أو كسر أو ضم، وهي تاء المتكلم وصورتها تُ. وتاء المخاطب وصورتها تَ، وتاء المخاطبة وصورتها تِ، وذلك نحو: كتبتُ بالقلمِ، كتبتِ بالقلمِ.

ب- تاء المتكلمين التي تدل على الفاعل، نحو: كَتَبْنا بالقلمِ ولَعَلَّك تلاحظ أن هذا الضمير بُنِيَ الفعل الماضي معه على السكون، فقد حل مَحَلَّ من قام بالفعل، وهو الفاعل.

ج- تُما للمثنى المخاطب، نحو: كتبتُما بالقلمِ.

د- تُم للمخاطبين الجمع المذكر، نحو: كتبتُم بالقلمِ.

هـ- تُن للمخاطبات الجمع المؤنث، نحو: كتبتُن بالقلمِ.

و- ألف الاثنين، نحو: كتبَا بالقلمِ.

ز- واو الجماعة، نحو: كتبوا بالقلمِ.

ح- ياء المخاطبة، نحو: اكتبي بالقلمِ.

ط- نون النسوة، نحو: كَتَبْنَ بالقلمِ.

ملحوظة

وهذه الضمائر إذا اتصلت بالفعل المبني للمعلوم أُعرِبت في محل رفع فاعل، وإذا اتصلت بالفعل المبني للمجهول أُعرِبت في محل رفع نائب فاعل، نحو: عُرِفوا بالحق، فالواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، وإذا اتصلت بكان، أُعرِبت في محل رفع اسم لها، نحو: كنتُ الأول فالتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، وإذا اتصلت بفعل من أفعال المقاربة كانت في محل رفع اسمها، نحو: وطفقا يخصفان عليهما من ورقِ الجنة.

فالألف ضمير متصل مبني في محل رفع اسم طفقا.

ولعلك تستنتج أن هذه الضمائر لا يقعُ إعرابها إلا في محل رفع، وتذكر حين تقول: ضمير متصل مبني في محل، ولهذا تُسمى بضمائر الرفع.

2- الضمائر المتصلة التي تقع في محل نصب، هي:

أ- الياء: وهي ياء المتكلم والتي يتحدثُ فيها الشخص عن نفسه، والتي تحُلُ محَلَ الضمير المنفصل (أنا)، نحو: قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[الإسراء:80].

ب- الهاء: وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿والجانَّ خَلَقْنَاهُ﴾[الحجر:27].

ج- الكاف: وذلك نحو قولك: أكرمتك لِحُسْنِ خُلقك.

د- نا: وهذا الضمير غير الضمير (نا)، والذي ذكرناه من قليل والذي دل على الفاعل، فالنا التي تدل على الفاعل تسمى (نا الفاعل)، أو (نا المتكلمين) الدالة على الفاعل، والتي تحل محل من قام بالفعل كما مثلنا لك منذ قليل، ولكن هذه النا التي تدل على من وقع عليه فعل الفاعل، نحو: شاهدَنا الحارس.

3- الضمائر المتصلة التي تقع في محل جر، وهي:

أ- الياء: وهي ياء المتكلم، وقد سلف الشرح عنها، وذلك نحو: هذا قلمي.

ب- الهاء: وذلك نحو قولك: مررتُ بهم.

ج- الكاف: وذلك نحو قولك: عملك ممتعٌ.

د- نا: وذلك نحو قولك: أخونا محمد.

ملحوظة

لعلك لاحظت أن ضمائر الرفع هي نفس الضمائر التي تكرر، ولكن يختلف إعرابها حسب ما اتصلت به، ولكنها تبقى مرفوعة، أي في محل رفع، أما ضمائر النصب هي نفسها الضمائر التي تقع في محل جر، ولكِنّ يفرق بينهما على حسب ما اتصلت به فإن اتصلت بالأفعال فهي في محل نصب، وإن اتصلت بحرف الجر أو الاسم فهي في محل جر.

فائدة:

وننقل لك الفائدة التالية التي أوردها الشيخ القرشي في كتابة النافع (النحو التطبيقي من القرآن والسنة)، حيث يقول:

1- هناك نوع من الضمائر لا تكون إلا في محل رفع وهي: تاء الفاعل، وياء المخاطبة، وألف الاثنين، وواو الجماعة ونون النسوة.

2- ضمائر تأتي للنصب وجر وهي: ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغيرية، نا[1].

3- ضمائر تأتي للنصب والرفع والجر، وهي: نا الفاعلين.

(1) بتصرف مني زدت على ما خطَ الشيخُ (نا) في النقطة الثانية.

ملحوظة أخيرة مهمة:

من الضمائر المتصلة التي تقع في محل نصب أيضاً، (كما) للمثنى المخاطب، و(كم) للمخاطبين، و(كنَ) للمخاطبات، و(هما) للغائب المثنى، و(هم) للغائبين، و(هُنّ) للغائبات.

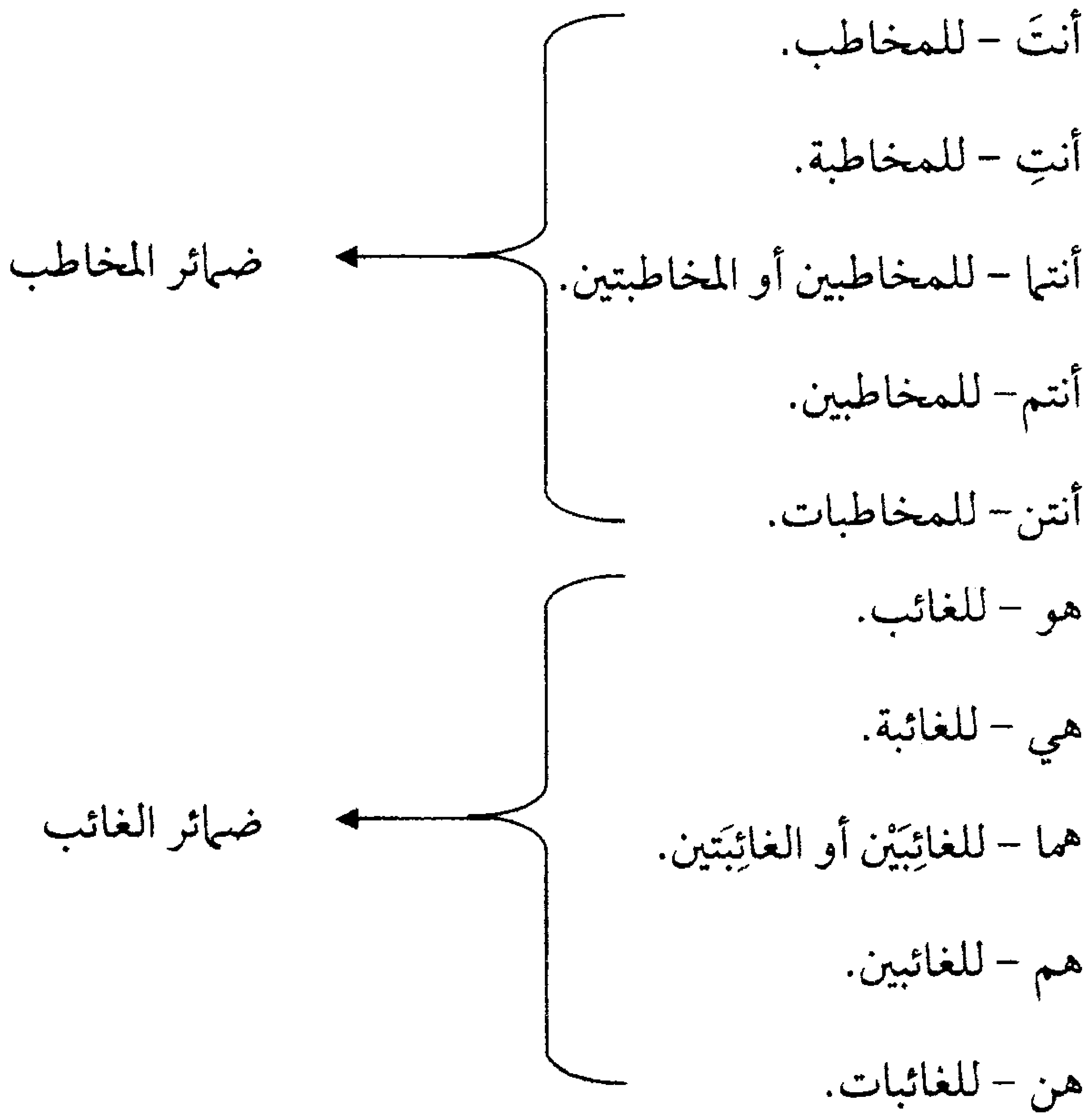
2- الضمائر المنفصلة:

الضمير المنفصل: هو الضمير الذي يمكن النطق به أو كتابته وحده من غير أن يتصل بكلمة أخرى.

ويقسم الضمير المنفصل إلى قسمين:

أ- ضمائر الرفع المنفصلة، وهي:

أنا - للمتكلم
نحن - للمتكلمين
← ضمائر المتكلم



ب– ضمائر النصب المنفصلة، وهي:

إيايَ – للمتكلم.

إيَانا – للمتكلمين.

إيَاكَ – للمخاطب.

إيَاكِ – للمخاطبة.

إيّاكما – للمخاطبين أو المُخَاطَبَتَيْنِ.

إيّاكم – للمُخاطبين.

إيّاكُنَّ – للمخَاطَبات.

إيّاه – للغائب.

إيّاها – للغائبة.

إيّاهم – للغائبين.

إيّاهن – للغائبات.

فوائد في القواعد السابقة

1- لَعَلكَ إذا قمت بعَدِّ الضمائر السابقة وجدتَ اثْنَيْ عشر ضميراً، ولكن الضمائر في الأصل أي ضمائر المتكلم، وضمائر المخاطب، وضمائر الغائب، عددها أربعة عشر ضميراً، وذلك لأن ضمير المثنى يُعَبر عنه مرتين بلفظٍ واحد، مرة للمؤنث، ومرة للمذكر، ويفرق بينهما في المعنى، نحو: أنتما قُمتُما. (للمثنى المذكر)، وأنتما قُمْتُما. (للمثنى المؤنث)، وهكذا للغائب.

2- ضمائر النصب المنفصلة في الحقيقة هي ضميرٌ واحد فقط، وهو الضمير (إِيـا)، ومن ثَم قُمْ بإضافة ضمائر المتكلم له، وضمائر المخاطب، وضمائر الغائب، وذلك نحو: إيّا ← للمتكلم: إيايّ: أنا. إيّا ← للمتكلمين: إيّانا: نحن. وهكذا مع المخاطب، وكذلك الغائب، إلى تتمة البحث.

3- الكاف، والهاء، المتصلة بالضمائر المنفصلة، لا محل لها من الإعراب وذلك نحو: إيّاكَ نعبد: إيّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والكاف حرف دالٌ على الخطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

4- تُعرب الضمائر المنفصلة الخاصة بالنصب، في محل نصب مفعول به.

5- أنتَ: ضمير رفع منفصل للمفرد المذكر المخاطب، مبني على الفتح، ويعرف في محل رفع مبتدأ أو في محل نصب أو في محل جر توكيد، وكذلك الضمير (أنا)، نحو: أنا قمتُ.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

- قمتُ أنا.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لفظي.

- حضروا إليّ أنا.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل جر توكيد.

- إنّي أنا قادم:

أنا : ضمير منفصل مبني في محل نصب توكيد.

أنتِ: ضمير رفع مفنصل للمفردة المؤنثة المخاطبة مبني على الكسر.

أنتما: ضمير رفع منفصل للمثنى المخاطب (للمُخاطبَيْن أو المُخَاطَبَتْين) مبني على الضمة، والألف للتثنية.

يُعَرب ما بعد الضميرين المنفصلين (أنا، نحن) مفعول به منصوب لفعلٍ محذوفٍ وجوباً تقديره أخُص فاعِله ضميرٌ مستترٌ وجوباً، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جملةٌ اعتراضية.

* على التفصيل الخاص بمبحث الاختصاص.

* * * * *

الضمير المستتر

سنتحدث إليكَ عزيزي الدارس عن النوع الثاني من الضمائر وهو الضمير المستتر، ولَعَلك لا زِلتَ تذكر أنّ الضمائر تقسم إلى قسمين، هما:

1- الضمير البارز، وهو (الضمير الظاهر) وقد قسمناه إلى قسمين:

أ- ضمائر متصلة.

ب- ضمائر منفصلة.

2- وأما القسم الآخر من الضمائر، وهو الضمير المستتر وهو ما سنبحثه في هذا الدرس.

الضمير المستتر: هو ضميرٌ يعودُ على اسم سابقٍ ولا يظهر في اللفظ، وإنما يُقدّر تقديراً.

مثل: قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف:199].

فالضمير هو (أنت) وهو ضميرٌ مستتر، وذلك لأنك لم تستطع قراءته في الآية الكريمة، فإنّهُ لم يلفظ، وكذلك لم يظهر في الكتابة، وهذا هو مفهوم الضمير المستتر، وقد قُدّرَ الضمير على حسب مفهوم الآية الكريمة.

والضمير المستتر يُقَدّرُ في الأفعال على النحو الآتي:

أ- الضمير المستتر في الفعل الماضي تقدير (هو) أو (هي).

ب- الضمير المستتر في الفعل المضارع يُقَدَرُ وفق حرف المضارعة في أول الفعل، وذلك على النحو الآتي:

- أعتزُّ بحضارة قومي. الضمير المستتر في الفعل (أعتزُّ) هو (أنا).

- تُقَدّر جهود الحكومة في العمل الخيري. الضمير المستتر في الفعل (تُقَدّر) هو (نحن).

- هدى تُجيد قراءَة القرآن. الضمير المستتر في الفعل (تجيد) هو (هي).

- لورانس يُحبُّ التنزه مساءً. الضمير المستتر في الفعل (يُحبُّ) هو (هُوَ).

ج- الضمير المستتر في فعل الأمر العائد على المخاطب المفرد المذكّر يكون تقديره دائماً (أنت).

- قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[التوبة:103].

- قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[الأعراف:199].

فالضمير المستتر بعد أفعال الأمر والذي يعود إليها، وذلك لأنها سبقته، قُدِّر بالضمير (أنت) وذلك لأنه يتفق مع المعنى العام للآيات الكريمة ولا يُحْتَملُ وجهٌ غيره. وذلك كما أسلفنا سابقاً.

الأسرار الذهبية في هذه القواعد النحويّة

* دائماً الفعل الماضي يُقَدَّر الضمير المستتر بضمائر الغائب (هو المذكر، هي للمؤنث).

* الضمير المستتر في الفعل المضارع يقدر على حسب حرف المضارعة (الهمزة، النون، التاء)، فالهمزة في الفعل المضارع (أدعو) يقدر ضميرها

بأول حرف من الضمير المتكلم (أنا) ،(أ=أ)، والنون في الفعل المضارع، نحو: ندعو. تقدر بضمير المتكلم (نحـ)، (ن=ن)، وحرف المضارعة التاء، نحو: تدعو. يقدر بالضمير (أنت)، (أنت = التاء)، وأما الفعل المضارع المبدوء بالياء، أو التاء للمؤنث، نحو: (يدعو، تدعو)، فيقدر بالضمير (هو، هي).

* دائماً فعل الأمر فاعله يكون ضميراً مستتراً.

فوائد عن ضميري الشأن والفصل

* هناك نوع من الضمير يُسمى ضمير الشأن، وهو: ما يُفسِرُ الجملة التي تليه، وهو ضمير الحديث والقِصة فإنه نفس الحديثِ والقصةِ، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وقوله ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾[الحج:46].

ويُعّربُ ضمير الشأن في محل رفع مبتدإٍ، والجملة بعدَه والتي تفسر المراد منه تُعْرَبُ في محل رفع خبرٍ له.

* وهناك نوع آخر من الضمائر وهو ضمير الفصل: وهو الضمير الذي يفصل بين رُكْنيّ الجملةِ الاسمية، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[الزخرف:76].

وهو: حرف مبني لا محل له من الإعراب.

هم: ضمير منفصل مبني لا محل له من الإعراب.

وعليه قول الشاعر:

هــي الأمــور كـما شـاهدتها دول   مــن سره زمــن ســاءته أزمــان

وقول الشاعر:

هــو الــدهر مــيلادٌ فــشغلٌ فمــأتمٌ   فــذكر كـما أبقــى الــصدى ذاهــب

نموذج في الإعراب:

هي الشمسُ رائعةٌ.

هي: ضمير شأن منفصل مبني في محل رفع مبتدأ أول.

الشمسُ: مبتدأ ثانٍ مرفوع،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

رائعةٌ: خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

والجملــة الاســمية (الــشمس رائعــة) في محــل رفــع خــبر المبتــدأ الأول (هي).

الخلاصة

المضمر (الضمير) وهو ما يسميه الكوفيون: الكناية والمُكَنَّى.

مفهومه: اسم وُضِعَ ليدل على متكلم، أو غائب، أو مخاطب، أو هـو: اسم معرفة مبني يَدُلُّ على المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

*** يقسم الضمير إلى قسمين:**

أ- البارز: وهو الذي يلفظ ويكتب.

ب- المستتر: وهو الذي لا يلفظ ولا يكتَب.

* يقسم الضمير البارز إلى قسمين:

أ- المتصل: وهو الذي يتصل بآخر الكلمة.

ب- المنفصل: وهو الذي ينفصل عن الكلمة رسماً (كتابةً).

الضمير المنفصل لا يقع مجروراً أبداً.

* تقسم الضمائر المتصلة من حيثُ إعرابها إلى:

أ- ضمائر في محل رفع	ب- ضمائر في محل نصب	ج- ضمائر في محل جر
- تاء الفاعل.	- الياء.	- نفس ضمائر النصب.
- تُما للمثنى المخاطب.	- الهاء.	- الياء.
- تُم للجمع المخاطبين	- الكاف.	- الهاء.
-تُن للجمع للمخاطبات	- نا (وتُجْمَعُ في كلمة هيك مع نا).	- الكاف.
-ألف الاثنين.		- نا (وتُجْمَعُ في كلمة هيك مع نا).
- واو الجماعة.		
- ياء المخاطبة.		
- نون النسوة (وتُجْمَعُ في كلمة يتواني مع نا).		

* تعرب هذه الضمائر في محل رفع فاعل إذا كان الفعل تاماً معلوماً، أو في محل رفع نائب فاعل إذا كان الفعل تاماً مبنياً للمجهول، وفي محل رفع اسم للفعل الناقص (بالنسبة لضمائر الرفع).

* تعرب ضمائر النصب المتصلة، المجموعة في كلمة (هيك) مع نا، إذا اتصلت بالأفعال في محل نصب مفعول به.

* تعرب ضمائر الجر المتصلة، في محل جر بالإضافة إذا اتصلت بالأسماءِ، وإذا اتصلت بحروف الجر في محل جر بحرف الجر.

* الضمير (نا) يكون في محل رفع فاعل إذا اتصل بالفعل وكان هو الذي قام بالفعل، ويكون الفعل مبنياً معه على السكون، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[الجن:1]. ويكون في محل نصب مفعول به، إذا وقع عليه فِعْلُ الفاعل، ويكون الفعل معه مبنياً على الفتح، نحو أرشدَنا المعلمُ إلى طريق الصوابِ.

* ضمائر الرفع المنفصلة هي: ضمائر المتكلم، وضمائر الغائب، وضمائر المخاطب.

* ضمائر النصب المنفصلة هي الضمير (إِيّا) مع ضمائر المتكلم والغائب والمخاطب عند تركيبه معها.

* الكاف والهاء المتصلة بالضمائر المنفصلة لا محل لها من الإعراب.

* تعرب الضمائر المنفصلة الخاصة بالنصب في محل نصب مفعول به.

* الضمير (أنا، أنت) يُعْرَبُ مبتدءاً، أو توكيد في محل رفع، أو نصب، أو جر.

* يُعْرَبُ ما بعد الضميرين (أنا، نحن)، مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره أَخُص، وفاعله ضمير مستتر وجوباً، والجملة الفعلية بعده لا محل لها من الإعراب، لأنها اعتراضية.

* الضمير المستتر: هو الضمير العائد على اسم سابقٍ له، ولا يظهر.

* يقدر الضمير المستتر في الأفعال كُلّها حسب معناه كما فصّلته لك في الأسرار الذهبية.

* دائماً فاعل فعل الأمر ضميرٌ مستترٌ.

* * * * *

العَلم

* العلم: هو كل اسم اختص بالدلالةِ على واحدٍ من جنسه.

أو يمكن تعريفه بقولك: لفظ يَدُلُّ على تعيين المسمى.

* وسمي العلم بذلك لأنه أصبح معلوماً معروفاً لدى الناس أجمعين، وصارت دلالته على الشيء دلالة واضحة معينة، بحيث لا تختلط مع غيره من الأشياء، ولذا فإنه لا يَدُل على شيوعٍ من جنسه ولفظه.

ويمكن القول عزيزي الدارس، أن الاسم العلم يطلق ويراد به شيء مختص، وإن كان لم يفد لك معنى معروفاً حقيقة من غير شبهةٍ في ذهنك، وذلك نحو:

زيدٌ، فهو اسم علم، ولكنك حقيقة لا تعرف زيداً بعينه، وهذا هو ما قصدتُ، ولكن عندما ننطق بكلمة زيد، فلابُدَّ وأنَّكَ تستحضر في ذهنك شخصاً، أو فرداً، ولا تحمل على أنواع الجمادات مثلاً.

أقسام العلم من حيثُ تقسيمه إلى:

1- علم الشخص: وهو الذي يدل على تعيين المسمى تعيناً مطلقاً، نحو: يامن.

2- علم الجنس: هو ما دل على فردٍ شائعٍ من أفراد جنسه، نحو: رجل.

أنواع الاسم العلم:

1- الكنية، نحو: أبو عبدالله، أبوحسن، أبو علي.

2- اللقب، نحو: المصطفى، الفاروق، الصديق.

3- الاسم، نحو: أحمد، سيبويه، عائشة، بشرى.

أسماء الإشارة:

		القريب		المتوسط		البعيد	
		رفع	نصب وجر	رفع	نصب وجر	رفع	نصب وجر
مذكر	مفرد	هذا	هذا	ذلك	ذلك	ذلك	ذانك
	مثنى	هذان	هذان	ذانك	ذينك	ذانك	ذينك
	جمع	هؤلاء	هؤلاء	أولئك	أولئك	أولئك	أولئك
مؤنث	مفرد	هذه	هذه	تيك	تيك	تلك	تلك
	مثنى	هاتان	هاتين	تانك	تينك	تانك	تينك
	جمع	هؤلاء	هؤلاء	أولئك	أولئك	أولئك	أولئك

الأسماء الموصولة:

مذكر		مؤنث	
رفع	نصب وجر	رفع	نصب وجر
الذي	الذي	التي	التي اللتين
اللذان	اللذين	اللتان	اللواتي
الذين	الذين	اللواتي	اللاتي
		اللاتي	اللائي
		اللائي	

* * * * *

المضاف إلى معرفة

المضاف إلى معرفة، أو هو الاسم النكرة الذي أُضيف إلى معرفةٍ.

حده: هو الاسم النكرة، والذي اكتسب التعريف عند إضافته إلى الاسم المعرفة.

فمثلاً لو قلت: باب. فإن هذا الاسم نكرة،وذلك لأنه يدل على شيوع وعندما تضيفه إلى اسم معرفة، وذلك ككلمةِ (الأقصى)، فإنه يُصْبحُ معرفاً بذلك، فأنت حين تقول: باب الأقصى، فقد اكتسبت كلمة باب التعريف، لأنها أُضيفت إلى معرفة، وهي كلمة الأقصى. وهكذا في كُلِّ اسم نكرة أضفته إلى معرفةٍ.

المعرف بأل التعريف

حده: هو كل اسم نكرة دخلته (أل) التعريف.

ولعَلك ما زلت تَذْكُر ما قلناه في أولِ بْحثِنا هذا غير الحديث عن (أل) التعريف، فقد وضحنا لك أن بعض الأسماء النكرة يدخلها (أل) التعريف، فتصبح معرفة بذلك، نحو: (رجل: الرجل)، (بيت: البيت).

ولكن هناك بعض الأسماء لا يغيرها دخول (أل) التعريف، وذلك لأنها معرفة قبل دخولِ (أل) التعريف، وإن كانت تلك الأسماء لا يصح فيها دخول (أل) التعريف، نحو: ذو. ولكِنَّكَ تعلم أَنَّ (ذا) بمعنى (صاحب)، وصاحب نكرة ولكن يجوز دخول (أل) التعريف عليه، فتقول: (صاحب: الصاحب)، وبهذا وقعت موقع ما دخلته (أل) التعريف.

أنواع (أل):

1- (أل) العهدِيَّة: وهذه التي تجعل الأسماء التي تدخل عليها معهودة ومعروفة، ومعينة لدى السامع أو القارئ، نحو: قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[المزمل:15-16].

2- (أل) الجنسية: وهي التي تدخل على فردٍ شائعٍ في جنسه من غير أن تشير إليه بعينه، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾[المعارج:19].

فكلمة الإنسان تدل على فرد شائع في جنسه، ولكنها لم تدل على فردٍ معّينٍ في جنسه، وإنما أُطلقت وأريد بها عموم الإنسان، أي بمعنى: أي إنسان.

فوائد:

1- يقول شارِحُ الألفية اختلف النحويون في حرف التعريف (الرجل) ونحو: فقال الخليل: المُعَرَّف هو (أل)، وقال سيبويه: هو اللام وحدها، فالهمزة عند الخليل همزة قطع، وعند سيبويه همزة وصل اجتلِبت للنطقِ بالساكن.

2- علامة (أل) الجنسية أن يصلح موضعها (كُلٌّ) ولتعريف الحقيقة، نحو: (الرجل خيرٌ من المرأةِ)، أي: هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة.

3- هناك نوع من (أل) زائدة، وذلك نحو: اللات(1) الآن. وهناك أنواع أخرى ومواقع أخرى وضحها ابن مالكٍ في ألفية فليرجع اليه.

(1) يقصد به الصنم الذي كان يعبده أهل مكة قبل رسالة النبيّ ﷺ.

المعرف بالنداء

المعرف بالنداء: هو الاسم النكرة والذي يكتسب التعريف متى سبق بالنداء، وهو ما يسمى بالنكرة المقصودة، أي: أن هذا الاسم نكرة ولكن لما أردت قصده وتعينه عُيّن بالنداء. وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰأَرْضُ﴾ [هود:44].

فإذا لم يكن نكرة مقصودة، كان نكرة غير مقصودة وفي هذه الحالة فإنَّك تخاطِبُ المجموع، ولا تريد تعيينَ أحدٍ منهم، وذلك نحو: يا غافِلاً.

ولعَلّك تلاحظ أن المنادى الأول، هو نوع من المنادى المبني على الضم، وهو النكرة المقصودة، أما النكرة غير المقصودة، فالمنادى يكون فيها منصوباً.

*وإليك خلاصة النكرة والمعرفة:

الخلاصة الاسم نوعان: نكرة ومعرفة. * الاسم النكرة: كل لفظ يدل على عموم، نحو: بني، شاعر، مدينة. * الاسم المعرفة: هو الاسم الذي يدل على معين، نحوه: أحمد، جاسر، بشرى، آدم، يامن.

أنواع المعرفة هي:

أ- الضمائر: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أَنْتُنَّ، هـو، هـي، همـا، هم، هُنَّ.

ب- المعرف بأل التعريف: البيت.

ج- اسم العلم: جاسر.

د- أسماء الإشارة: هـذا، هـذه ، هـذان (هَـذَيْنِ)، هاتـان (هـاتَيْنِ)، هؤلاء، ذلك، تلك، ذانك (ذَيْنِك)، (تانك، تينْك)، أولئك).

هـ- الأسماء الموصولة: الذي، التي، اللذان (اللذَيْن)، اللتان (اللتَيْنْ) الذين، اللاتي (اللواتي).

و- الأسماء المضافة إلى معرفة: باب الأقصى.

ز- المعرف بالنداء: يا رجلُ.

التدريب

بَيّن النكرة والمعرفة فيما يلي:

1- قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[القصص:20].

2- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ﴾[طه:115].

3- قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[هود:44].

4- قال تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ (٢٣) يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ (٢٦) يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ (٢٧) ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ (٢٨) فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي (٢٩) وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر].

5- قال تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ (١) وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ (٢) ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ (٣) وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (٥) إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا (٦) فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ [الشرح].

6- قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ (١) وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا (٢) فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر].

7- قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (٢) لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ (٣) وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [الإخلاص].



مفهوم الجملة الاسمية

سنزيد لك إيضاحاً في هذا الدرس، على ما سبق لك ذكره عن مبحثِ الجملةِ الاسمية، وذلك لتؤدي في ذهنك المعاني الصحيحة وحتى ترسخ في الذهن أكثر فأكثر.

ولعلك لا زلت تَذكر أنَّ الجملة الاسمية، هي الجمل التي تبدأ باسم، فكل جملةٍ بدأت باسمٍ فهي جملة اسمية، ولا زلت تذكر معي علاماتِ الأسماء وهي: (المعرف بأل التعريف، والنداء، والجر، والتنوين والإسناد)، حيث ذكر ابن مالك ذلك في أبياته، حيث قالَ:

بالجرِ والتنوين والندا وأل ومسندٍ تمييزٌ للاسم حصل

ولكن لو تأملت المثال الآتي، علك خرجت بمفهومِ الجملةِ الاسميةِ.

- الصبرُ مِفْتَاحُ الفرج.

الجملة كما تعلم، هي الكلام الذي يَحْسُنُ السكوت عنه، ويؤدي معنى تاماً في نفس السامع، ولو نظرت إلى الكلمةِ التي خُطَّ تحتها، لعلمت يقيناً أنها لا تؤدي معنى تاماً في نفس السامع فلو قلت: (الصبر)، وسكت عن ذلك لم يفهم السامِعُ شيئاً مِنْ مرادك.

ولو حاولت تحليل هذه الكلمةِ إلى نوعها، لوجدت أنها:

1- اسم.

2- فعل.

3- حرف.

لعلـك تـدرك بُيسْرٍ أنها اسمٌ، وذلك لأنه دخلها (أل) التعريف. وعلى هذا فإذا أردت تصنيف هذه الجملة من أنواع الجمل، لقلت: أنها جملة:

1- اسمية.

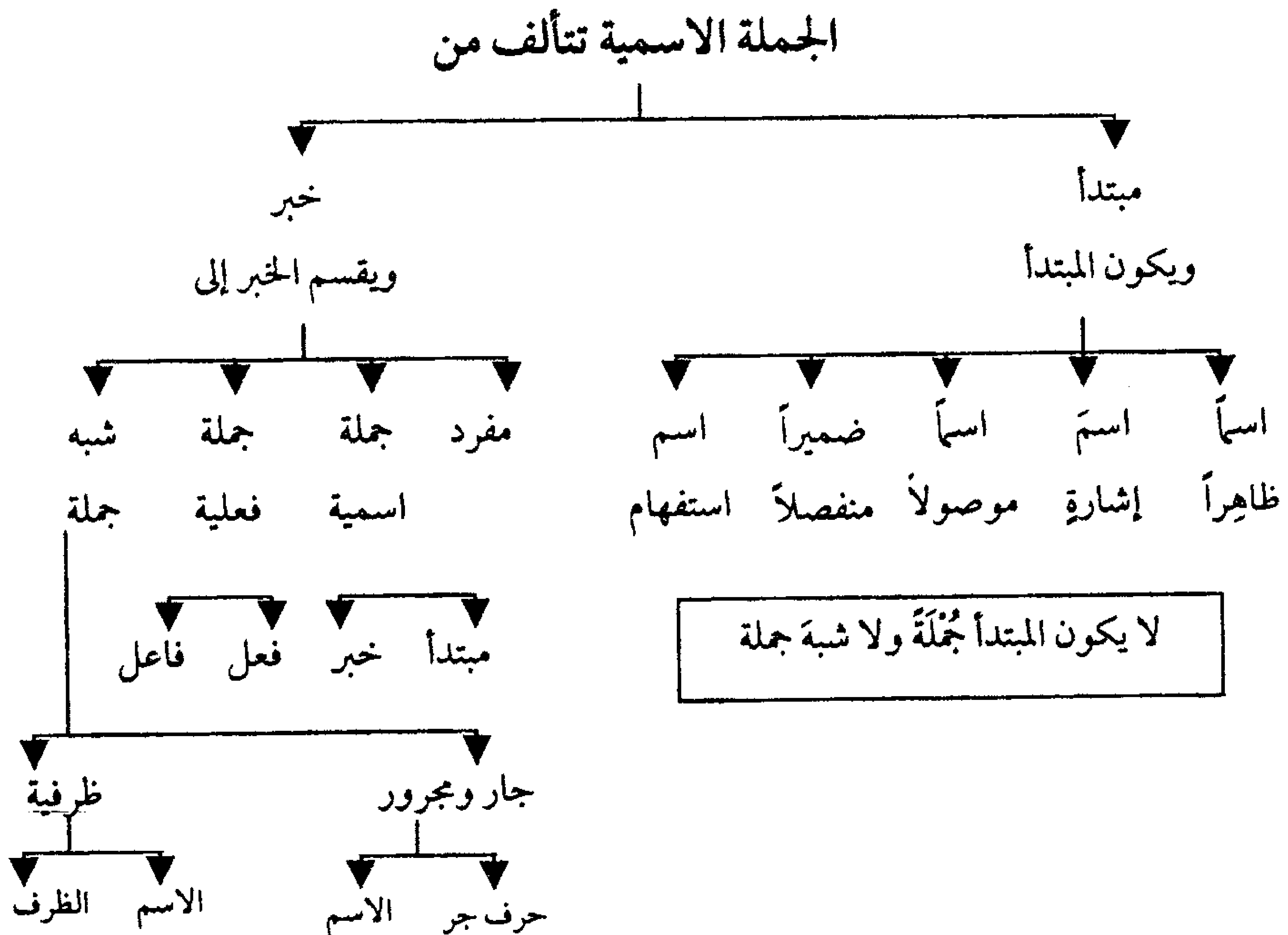
2- فعلية.

3- شبه جملة.

لعل الجواب أنها جملة اسمية، وذلك لأنها بدأت باسم. فكل جملةٍ تبدأ باسم فهي جملة اسمية.

والآن عزيزي الدارس، ما عناصر الجملة الاسمية؟

لابُـدَّ وأنَـك تعلـم أن الجملـة الاسـمية تتألف من عناصر رئيسة لها، وهـذه العناصر، تسمى عمدة الجملة، وهذا الجدول الآتي يبين لك عناصر الجملة الاسمية.



ولكن السؤال ما زال قائماً، ما هو المبتدأ؟

لعلك إذا نظرت إلى المثال الآتي اتضح المفهوم إليك.

- الصدقُ منجاةٌ.

لَعَلَّ كلمة (الصدق) هي موضوع الحديث، ومدار الجملة الرئيسة فيها ولهذا تسمى المبتدأ، فمدار الحديث في الجملة الاسميةِ وصلبه، والمحور الرئيسي فيها، هو ما يسمى بالمبتدإ. أو بعبارة أخرى هو: الاسم الذي تبدأ به الجملة عادةً ونجعله موضوعاً للحديثِ فيها.

وأما كلمة (منجاة) فهو ما أسند إلى المبتدأ، وهو ما أَخْبَرَ عنه المبتد ولعلك تستطيع تحليل ذلك حين تقول: (الصدق)، ولكن ماذا تفهم؟. يمكنك القول: أَنَّ الصدقَ مطلوبٌ، أو أَنَّ الصدقَ حسنٌ، أو أَنَّ الصدقَ مَأْمُورٌ بِهِ...، وبهذا تستطيع تقدير الخبر المناسب، ولَعَلَّهُ أن الصدقَ منجاةٌ، قد تَمَّت الفائِدَةُ في ذهنك، واستقامَ المعنى، وبهذا تستطيعُ القول، أن المبتدأ: هو محور الكلام في الجملة وصلبه وهو ما بدأت به الجملة، وأَنَّ الخبرَ: هو ما تمت به الفائدة من الكلام، أو هو ما تحدث عنه المبتدأ فَتَمَّ به المعنى.

* * * * *

أنواع المبتدأ

لَعَلَّك لا زلت تذكر عزيزي الدارسَ، أن المبتدأ هو محور الكلام وصلب الجملةِ الاسمية، ومدار الحديثِ فيها، ويقولُ النحويون أَنَّ العامل في المبتدأ عامل معنوي، أي: أنه لا يتأثر بشيءٌ سبقه يكون مؤثراً به، بل هو يؤثِرُ فيما بعدَهُ، ولَعَلَّ هذه الفكرة اتضحت لك سابقاً.

ولكن ما أنواع المبتدإ؟

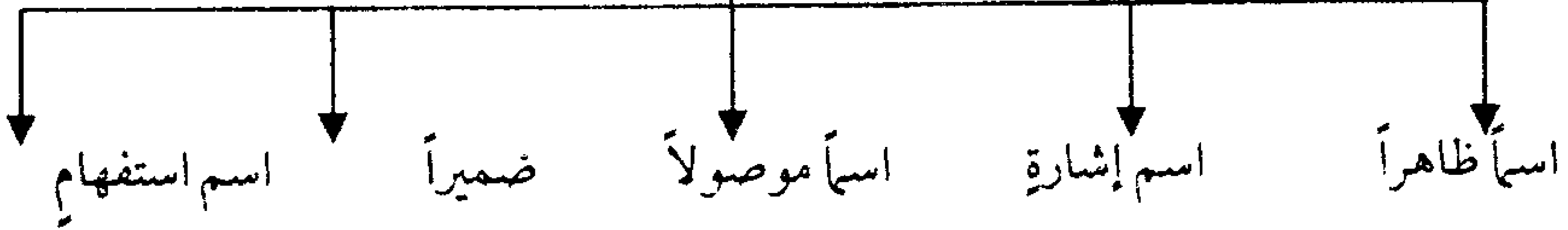
يكون المبتدأ واحداً مما يأتي:

- اسم ظاهر، نحو: المرضاتُ رحيماتٌ.
- اسم إشارة، نحو: هذا طبيبٌ مهذب.
- اسم موصول، نحو: الذي أحسن التلاوة معلم التربية الإسلامية.
- ضمير، نحو: هي حَسَنَةُ الأخلاقِ.
- اسم استفهام، نحو: أَيُّكُما أَمْهَرُ في السباحَةِ؟

ولا يكون المبتدأ جملة اسمية ولا شبه جُمْلَةٍ.

الخلاصة

يكون المبتدأ:



لا يكون المبتدأ ولا الخبر كلمة واحدة دائماً كما في قولنا:

الأسعارُ مرتفِعَةٌ.

بل قد تتبع كُلاً من المبتدأ والخبر مُكَمُلاتٌ لها كالجار والمجرورِ والصفة.

وذلك نحو:

عصفورٌ في اليد خيرٌ من عشرةٍ على الشجرةِ.

الخلاصة

* الجملة الاسمية: مجموعة من الكلمات يفيد ترابطها معنىً تاماً.

* تتألف الجملة من رُكْنَيْنِ أساسيَّين هما: المبتدأ والخبر.

* المبتدأ: هو الاسم الذي تبدأ به الجملة، وهو موضوع الحديث فيها، وهو محور الكلام وصلبه.

* الخبر: هو ما تَحَدَّثَ عنه المبتدأ، وهو ما تمت به الفائدة في الجملة.

* الجملة التي تبدأ باسم هي جملة اسمية.

* علامات الأسماء: الجر، والتنوين، والنداء، وأل التعرف، والإسناد.

التدريب

عيّن المبتدأ والخبر في الجمل التالية:

1- البلاغة الإيجاز.

2- زكاة النِّعَمِ المعروف.

3- الحكمة ضَالَّة المؤمن.

4- صدرك أَوْسَعُ لِسِرِّك.

5- المرءُ كثيرٌ بإخوانِهِ.

6- المؤمِنُ مِرآة أَخيه.

7- محمد خير البَرَيَة.

8- النظافة من الإيمان.

9- الطقس متقلب.

10- فَهْمُ السؤالِ نِصْفُ الإجابةِ.

التدريب:

عَيّن المبتدأ أو نوعَه في الجملة الاسميّة التالية:

1- تلك الحديقة جميلة.

2- أُيُكُمْ أَسْرَعُ في الرَّكْضِ.

3- الذي يَحْفَظُ السِّرَ صديقٌ عاقِلٌ.

4- مُصاحَبَةُ الأَشْرارِ خَطَرٌ جسيم.

5- نحنُ نُحب المدرسة.

6- قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[النساء:87].

7- أولئك آبائي فَجِئْني بمِثْلِهِمْ إذا جَمَعَتْنا يا جريرُ المَجامِعُ

8- وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضِياءُ وَفَمُ الزَّمانِ تَبَسُّمٌ وثَناءُ

9- الذين يُعْرِضونَ عن اللَّغْوِ مُكْتملو المروءَةِ.

10- نحنُ لا نأكُل حتى نجوعَ، وإذا أَكَلْنا لا نشْبَع.

* * * * *

كان وأخواتها

سنتحدث في هذا الدرس عزيزي القارئ، حول مفهومِ كان وأخواتها، وأنت كما تعلم أن كان وأخواتها تُعَدُّ من الأفعال الناقصة، وسنعالج في هذا الدرس مفهوم الأفعال الناقصة، ومعانيها، ووظيفتها النحويّة.

ولكن ما الفعل الناقص؟

الفعل الناقص: هو الفعل الذي لا يحتاج إلى الفاعلِ، بل يأخذ اسماً وخبراً، والأفعال الناقصة هي كان وأخواتها، وكاد وأخواتها[1].

ولعلك إذا نظرت إلى المثال الآتي أدركت المراد من مقصود الكلام.

- كان الجوُ حاراً.

لعلك تلاحظ عزيزي الدارس كيف أثرت فيما بعدها على الجملة حين دخلتها، وذلك لأنها أثرت فيها بعدها فرفعت المبتدأ على أنَهُ اسمها، ونصبت الخبر على أنه خبرها. ولكن لو تجردت هذه الجملة عن كان وأخواتها لعادت جملة اسمية، وكأنَّ كان لم تدخل عليها قبلُ.

وأما الفعل التام: فهو الفعل الذي يحتاج إلى الفاعل بعده. وذلك نحو:

---

(1) وقد بينت لك ذلك عزيزي الدارس في كتابي الأول (المفاتيح الذهبية) الشرح المفصل لمفهوم (كاد وأخواتها)، فليرجع إليه هناك.

قام زيدٌ.

فزيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ولكن لم سميت هذه الأفعال بـ (الناقصة أو النواسخ)؟

- أما تسميتها بالناقصة وذلك لأننا لو قلنا: كان السفرُ. وتوقفنا لظلَّ المستمِعُ مترقباً ينتظرُ الخبر لتتمُ الجملة وتحصل الفائدة. فَهذه الأفعال لا تتمُ جملتها باسمٍ مرفوعٍ يليها، ولذلك تسمى كان وأخواتها بالأفعال الناقصة.

- وأما تسميتها بالنواسخ: وذلك لأنها تُحدِثُ نسخاً، أي: تغييراً في صورة المبتدأ والخبر، فتغيرهما، فيصبحا اسماً لها وخبراً، وتغيير أيضاً حركة إعرابها.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، **ما أخوات كان؟**

كان وأخواتها هي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظَلَّ وبات، وصار، وليسَ، وما زال، وما انفك، وما فتئَ، وما برح، وما دام.

ما معاني كان وأخواتها؟

كان: فِعلٌ ماضٍ ناقص. وهو يدل على الماضي، وقد يكون الاتصاف به على وجه الدَّوام، وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

ومعنى أمسى: اتِّصافُه به في المساء.

ومعنى أصبح: اتِّصافُه به في الصباح.

ومعنى أضحى: اتِّصافه به في الضّحى.

ومعنى ظَلَّ: اتِّصافُ المُخْبَرِ عنه بالخبرِ نهاراً.

ومعنى بات: اتِّصافُه به وقتَ المبيت. ويَكون ذلِكَ ليلاً.

ومعنى صار: التحول من صفةٍ إلى صفةٍ أخرى.

ومعنى ليس: النفي، وعند إطلاقها تفيد نفي الحال[1].

ومعنى ما زال وأخواتها: ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال، بمعنى: أنها تدل على نسبة الحصول بين المبتدأ والخبر وتفيد استمراره، أي: تفيد الاستمرار بين المبتدأ والخبر في النسبة بينهما، وذلك نحو: ما زال الجو حاراً. أي بمعنى: أنَّ الجو حار، وما زال على هذه الحالة، فوضحت وبيّنت العلاقة والنسبة بين المبتدأ والخبر، وَدَلّت وأفادت استمراره.

* * * * *

---

(1) ذهب بعض النحاة إلى أنّ (ليس) حرف، ومنهم ابن السراج وأبو علي الفارسي.

وظيفة كان النحويّة

وكما بينت لك عزيز الدارس، أنَّ كان تـدخل عـلى الجملـة الأسـمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها.

مثال: قوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا﴾[المزمل:14].

كانت: كان: فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

التاء: تاء التأنيث الساكنة، لا محل لها من الإعراب.

الجبالُ: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

كثيباً: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وعليها فَقِسْ باقي أخواتها

ملحوظة: (ما) المتصلة مع دام هي: مـا المـصدريّة الظرفيـة، وذلـك نحـو قولك: أَعْط ما دُمْتَ مُصيباً دِرهماً. وقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾. أي مُـدَّة دوامـي حَيّـاً. أمـا (مـا) المتـصلة مـع بقيـة أخواتهـا فهي نافية.

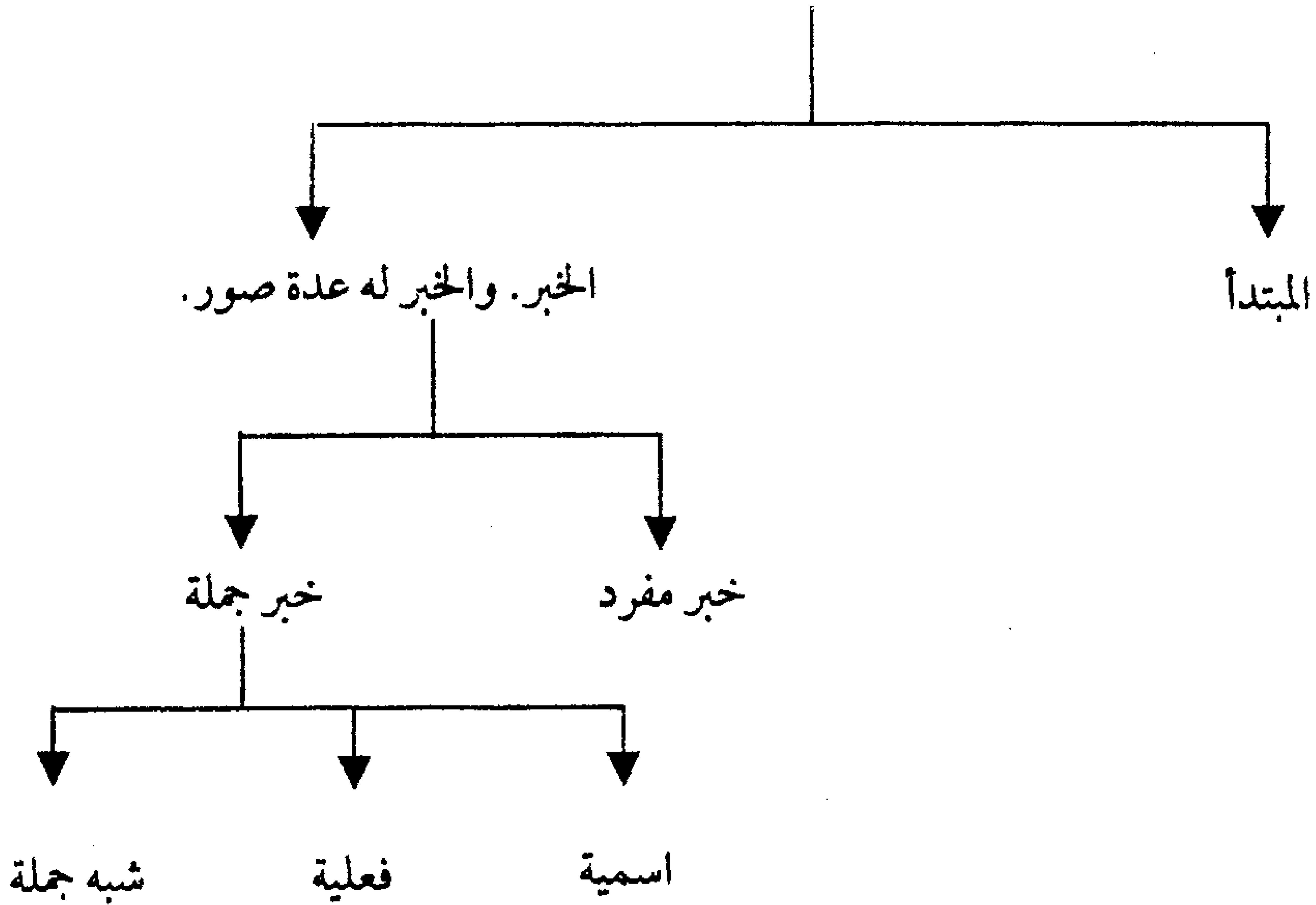
* وتذكر عزيزي الدارس كذلك الضمائر المتحركة وهي: ضمائر الرفع المتحركة (الواو وألف الاثنين وتاء الفاعل ...)، أنها إذا اتصلت بكـان أو إحدى أخواتها، تعرب في محل رفع اسم لها.

وذلك نحو: كُنْتُ في الرحلة.

كان: فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على السكون، لاتصاله بالضمير.

ت: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

وكما علمت سابقاً عزيزي الدارس أن كان تدخل على الجمل الاسمية، وأنت كما تعلم أن الجملة الاسمية تتكون من:



ولعلك تلحظ أن كان سَدَّت مسد الجملة الاسمية في عمدتها ومكوناتها، وكذلك في صورِ الخبر. ونزيد الأمر ايضاحًا بالأمثلة الآتية:

- كان السَّفَرُ شاقاً. فخبر كان وقع مفرداً.

- كان العِلْمُ يضيء البصائر. فخبر كان وقع جملة فعلية.

- أصبح العِلْمُ مصادِرُه متيسّرةٌ. فخبر كان وقع جملة اسمية.

- أضحى العِلْمُ في ذاكرة الحاسوب. فخبر كان وقع شبه جملة من الجار والمجرور.

* وتذكر عند الإعراب، أَنْ تقول في إعراب الخبر المفرد إنه خبر منصوب، أمّا الخبر الواقع جملة فعليّة أو اسمية أو شبه جملة، فنعْرِبُه إعراباً تفصيلياً ثم نقول في إعرابه، والجملة (الاسمية أو الفعليةَ) أو شبه الجملة في محل نصب خبر كان، وذلك كله نحو:

1- مثال الخبر المفرد: كانَ الجو حاراً.

كانَ: فعِلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الجوُ: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

حاراً: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2- مثال الخبر جملة اسمية: كانت بشرى عملها عظيم.

كان: فعلٌ ماضٍ ناقص مبنيٍ على الفتح. والتاء ضمير لا محل لها من الإعراب. (لأنها تاء التأنيث الساكنة).

بشرى: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

عملُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

عظيمٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والجملة الأسمية من (المبتدأ والخبر) في محل نصب خبر كان.

3- ومثال الخبر جملة فعلية: كان محمدٌ يكتب.

كان: فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

محمد: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يكتب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). والجملة الفعلية من (الفعل والفاعل) في محل نصب خبر كان.

4- ومثال شبه الجملة: كان محمد في المنزلِ.

كان: فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

محمدٌ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

المنزلِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وشبه الجملة من (الجار والمجرور) في محل نصب خبر كان.

* * * * *

تَقَدُّم الخَبر

كـان عـندي مكتبةٌ. لعلك تدرك عزيزي الدارس، أنَّ كانَ تدخل على الجملـة الاسـمية، وأنـت كـما تعلـم أن الجملـة الاسمية تتكون من المبتدأ والخـبر، ولعلـك تذكـر أَنَّ المبـتدأ النكـرة حقه التأخير في اللغة، ويجب أن يـتقدم علـيه خـبره وذلـك لـه حالات وخصائص، وقد بحثناها في كتابنا الـسابق، ولكن هنا، للتنبيه فقط، نُذَّكِرك بقاعدة المبتدأ النكرة، والخبر شبه جملـة، وأنـت كما تعلم أَنَّ الخبر إذا كان شِبْه جُمْلَة: أي: أن شبه الجملة هذه والتـي وقع إعرابها خبراً، سواء أكانت شبه الجملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فإنهـا تـتقدم عـلى المبـتدأ النكـرة. وكان هنا تأخذ الأحكام نفسها، فيتقدم خبرها (شبه الجملة) على اسمها النكرة، ودونك المثال السابق. كان عندي مكتـبة، فقـد وقع الخبر مُتَقَدِّماً، كما هي الحال في الجملة الاسميّة الأصليّة، وأَنَّ الاسـم وقـع مُتأَخِّـراً، وقـد جاء الاسم مرفوعاً كما هي الحال في اسم كان وأخواتها.

> الخلاصة
>
> * الفعـل الناقص: هو الفعل الذي لا يحتاج إلى الفاعل، بل يأخذ اسماً مرفوعاً، وخبراً منصوباً، نحو: كانَ الجو حاراً.
>
> * الأفعال الناقصة هي: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها وهي ما تسمى بأفعال (المقاربة).
>
> * الفعل التام: هو الفعل الذي يحتاج إلى الفاعل بعده.

* سبب تسمية هذه الأفعال بالناقصة، أنّها لا يتم بها المعنى باسمٍ مرفوعٍ فقط، وذلك لأنّ السامع يظل يرتقبُ الخبر لتتمة الجملة، ويحصل بها الفائدة.

* سبب تسمية هذه الأفعال بالنواسخ: لأنها تُحدِثُ نسخاً، أي: تُحْدِثُ تغييراً في صورةِ المبتدإِ والخبر، فتغيرهما من مبتدإ وخبرٍ، إلى اسم لها وخبر، وتغير حركة إعرابها أيضاً والوظيفة النحوية لهما، وإن بقي المبتدأُ مرفوعاً لها.

* أخوات كان هي: كان، وأصبح، وأضحى، وظَلَّ، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتئ، وما برح، وما دام.

* معاني كان وأخواتها:

كان: فِعلٌ ماضٍ ناقص. وهو يدل على الماضي، وقد يكون الاتصاف به على وجه الدَّوام، وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

ومعنى أمسى: اتِّصافُه به في المساء.

ومعنى أصبح: اتِّصافه به في الصباح.

ومعنى أضحى: اتِّصافُه به في الضُحى.

ومعنى ظَلَّ: اتِّصافُه الخبر بالنهار.

ومعنى بات: اتِّصافُه وقتَ المبيت. أي في الليل.

ومعنى صار: التحول من صفةٍ إلى صفةٍ أخرى.

ومعنى ليس: النفي، وعند إطلاقها تفيد نفي الحال.

ما زال وأخواتها: تفيد استمرار نسبة حصول الشيء بين المبتدأ والخبر.

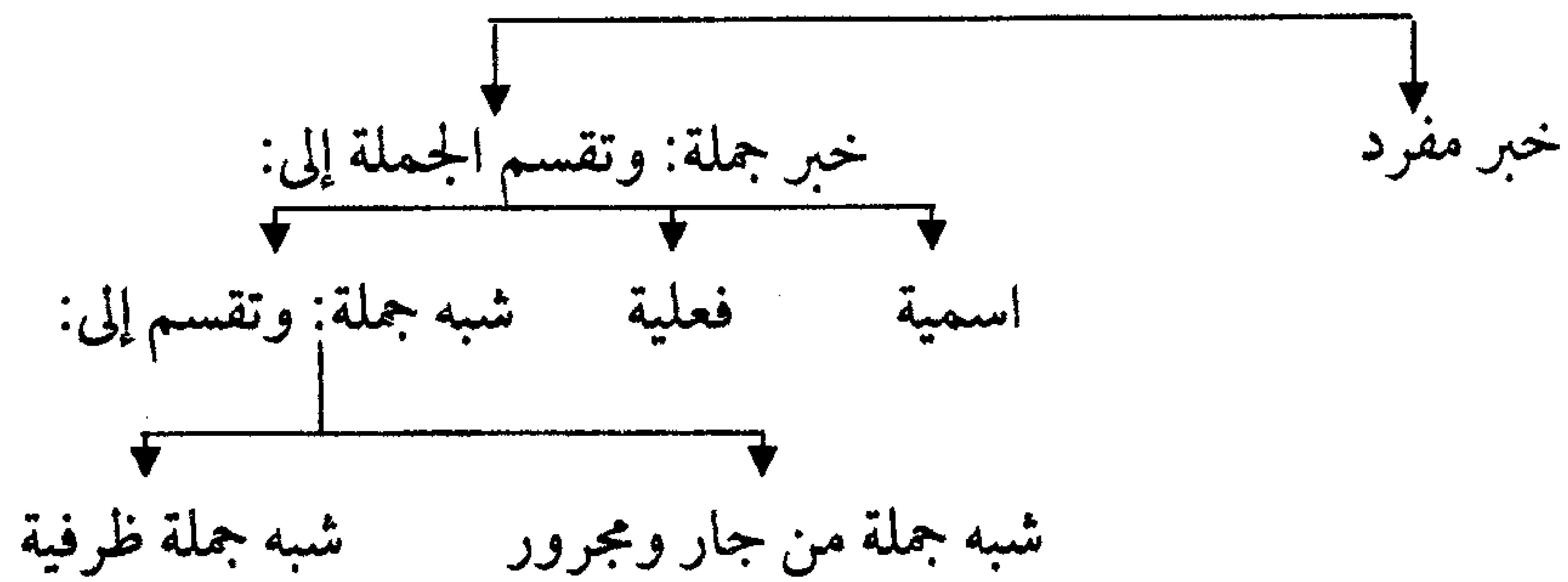
* وظيفة كان النحوية: تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

* (ما) المتصلة مع (دام) مصدرية ظرفية. و(ما) المتصلة مع باقي أخواتها نافية.

* ضمائر الرفع المتحركة، إذا اتصلت بكان أو إحدى أخواتها، فإنّها تعرب في محل رفع اسم لها.

* يأتي خبر كان وأخواتها على الصور التي عليها الخبر في الجملة الاسمية، وذلك على النحو الآتي:

أنواع الخبر



* يتقدم خبر كان وأخواتها على اسمها، إذا كان الخبر شبه جملة والاسم نكرة، ويتأخر الاسم في تلك الحالة علماً أَنَّ حقه الرفع.

التدريب:

عَيِّن كان وأخواتها فيما يلي وبيّن اسم كُلّ منها وخبره، وإن وردت تامة فبيّن فاعلها:

1- عن قتادة قال: كان ابن عباسٍ منطقياً.

2- قال أبو ذرّ الغفاري: كان الناسُ ورقاً لا شوك فيه، فصاروا شوكاً لا ورق فيه.

3- قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران:15].

4- قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران:103].

5- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود:118].

6- قال تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾[هود:107].

7- قال تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم:31].

8- قال تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾[طه:91].

9- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾[الشعراء:103].

10- قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾[البقرة:10].

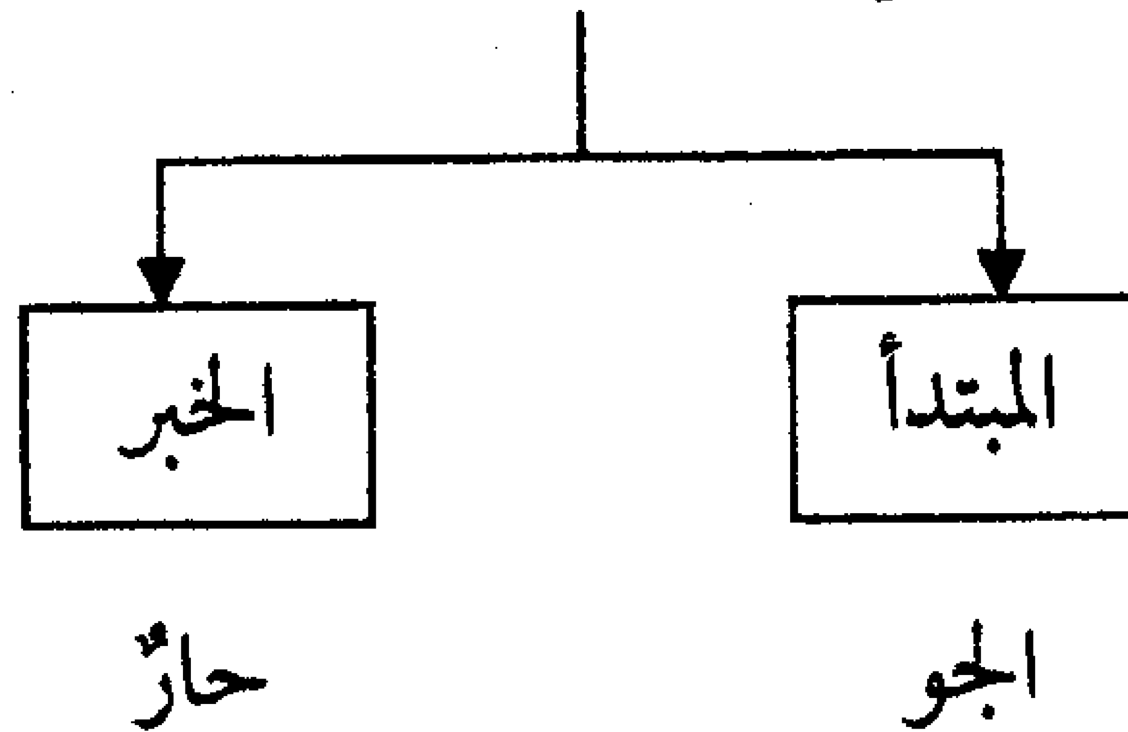
إنَّ وأخواتها

لَعَلّك عزيزي القارئ لا زلت تذكر مبحث اختصاص العوامل بالجمل. فالعالم هو الذي يجلب العلامة للمعمول فيه، وإذا كُنّا نتحدث عن «إنّ»، فنحن في الأصل نتحدثُ عن الجملةِ الاسميةِ لأن الجملة الاسمية هي التي تتأثر بدخول «إنّ» عليها.

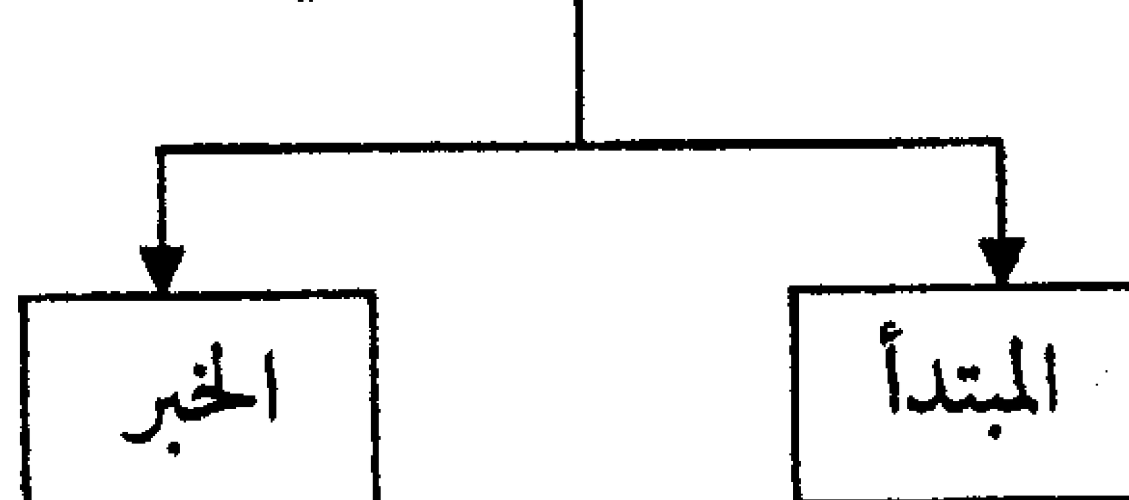
نحو: الجوُ حارٌ.

مبتدأ خبر

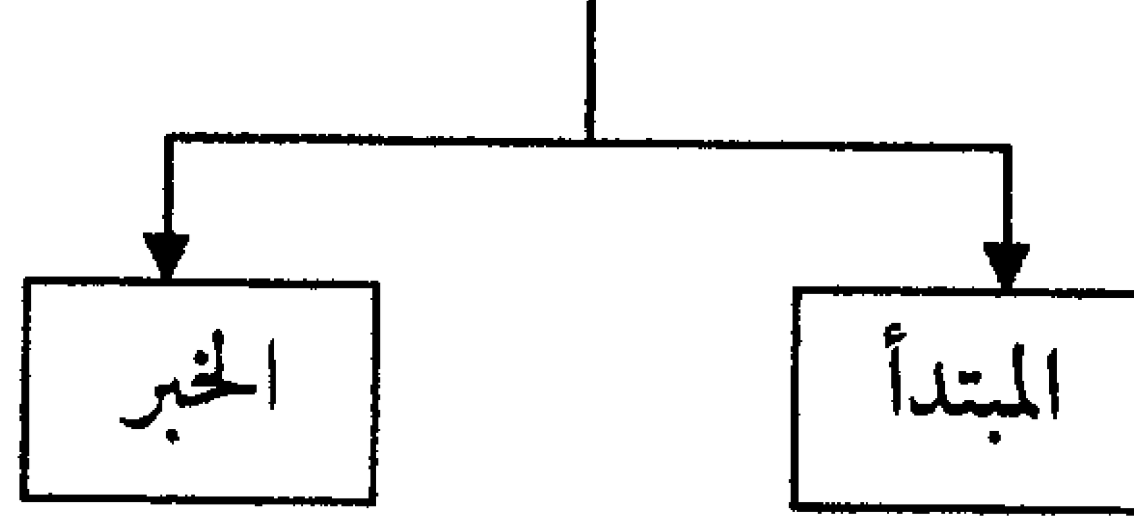
فالركنان الرئيسان في الجملةِ الاسميةِ، هما:



ولكن ماذا تلحظ عندما نقومُ بإدخال «إنَّ» على هذه الجملة، لابُدَّ وأنّكَ سوف ترى الفرق في وسيلة الإيضاح التالية:

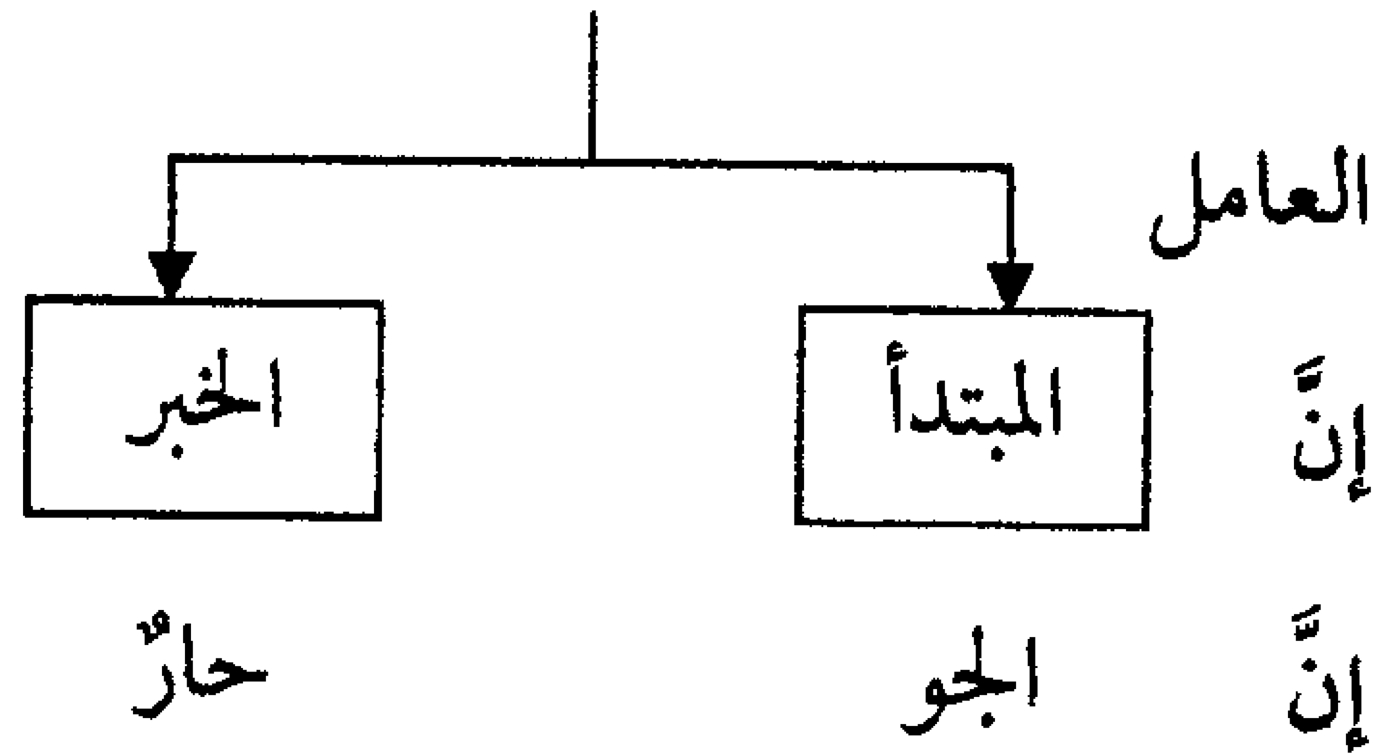


دخول إنَّ على الجملة الاسمية يُكَوِّن:



فينقلب المبتدأُ المرفوعُ إلى اسم إنَّ. ويكون منصوباً بها ويسمى: اسمها.

ويبقى الخبر مرفوعاً كما هو، ويسمى: خبرها.



إنَّ: حرف توكيد ونصب.

الجوَ: اسم أنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

حارٌ: خبر أنّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فالذي أثر على كلمة (الجوَ) وأكسبها حركة الفتحة هُو دخول (إنَّ) عليها، وبهذا انقلبت حركة المبتدإ إلى فتحة، وَسُمِي المبتدأُ اسمها. وأما الخبر فقد اتضح لديك أنه لم يتأثر بالحركة الإعرابية، فبقي مرفوعاً كما هو.

الاستنتاج

إذن نستنتج من ذلك أَنَّ: «إِنَّ» حرف التوكيد والنصب عندما تدخل على الجملةِ الاسمية، فإنها تقلب المبتدأ إلى اسم لها ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

ولكن هل «إِنَّ» لها ما يشبهها في العمل؟

وعند الإجابةِ عن ذلك السؤال نقول: نعم. وأخواتها، هي:

(أَنَّ، لكن، كَأَنَّ، ليت، لَعَلَّ).

واعلم أَنَّ لكلِ حرفٍ من هذه الأحرف فوائد، وهي:

1- إِنَّ: يُستفاد فيها التوكيد، وهو توكيد نسبة الخبر إلى المبتدإِ نحو: إِنَّ وعدَ الله حقٌ. فعندما دخلت (إِنَّ) على الجملة أكدت أَنَّ الوعدَ المقطوع هو وعد حق لا شك ولا ريب فيه.

2- أَنَّ: يُستفاد منها التوكيد أيضاً، ويقال فيها كما قيل عن «إِنَّ». وعليه قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[آل عمران:39].

3- لكنَّ: يُستفاد بـ (لكن) الاستدراك، ولتتفهم معنى الاستدراك تأمل المثال التالي: طاقتنا عظيمة لكن استثمارَها قليل. فعندما يقرأ القارئ هذه الجملة فإنَّه يفهم منها أن الطاقات التي نمتلكها عظيمة، ولكِنْ «لَكِنَّ» هذا الحرف عند دخوله على الجملةِ وَضَّحَ للسامِعِ مقصوداً آخر وهو: مع أن هذه الطاقات عظيمة، ولكِنَّنا نستثمرها بشكلٍ قليل، وكأنه

أراد تصويب مفهومك السابق، وأراد أن يستدرك على الكلام بإضافة معنى آخر لم يسبق الفهم إليه، وهو: أن الطاقات هذه استثمارها قليل أو محدود.

4- كأَنَّ: يُستفاد بـ (كَأَنَّ) التشبيه. وعليه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون:4].

5- لَعَلَّ: يُستفاد بـ (لَعَلَّ) الترجي، أو التوقع. وعليه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى:17]. فقد أفادت (لَعَلْ) هنا التوقع، فهو خطاب ضمني للنبي عليه السلام وأمته أن الله يخبر سيدنا محمداً عليه السلام بقرب قدوم القيامة ويطلب منه أن يتوقع اقترابها، وإن كان علمها عنده جَلَّ جلاله ولكن النبي عليه السلام مع ذلك أشار إلى اقترابها بقوله ﷺ: «**بعثت أنا والساعة كهاتين...**»، وأما الترجي فيصدق فيه المثال التالي: لعل الله يرحمنا. فنحن نرجو من الله ونطلب منه الرحمة جَلَّ جلاله.

6- ليت: يُستفاد بـ (ليت) التمني. وعليه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس:26].

قال قتادة: لا تلقي المؤمن إلا ناصِحاً لا تلقاه غاشاً.

لما عاين من كرامة الله. ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ فليت أفادت التمني، بمعنى: أنه تمنى على الله أني علمَ قومه ما عاين من كرامةِ الله.

الأمثلة التطبيقية على الإعراب:

1- إنَّ محمداً قائِمٌ.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

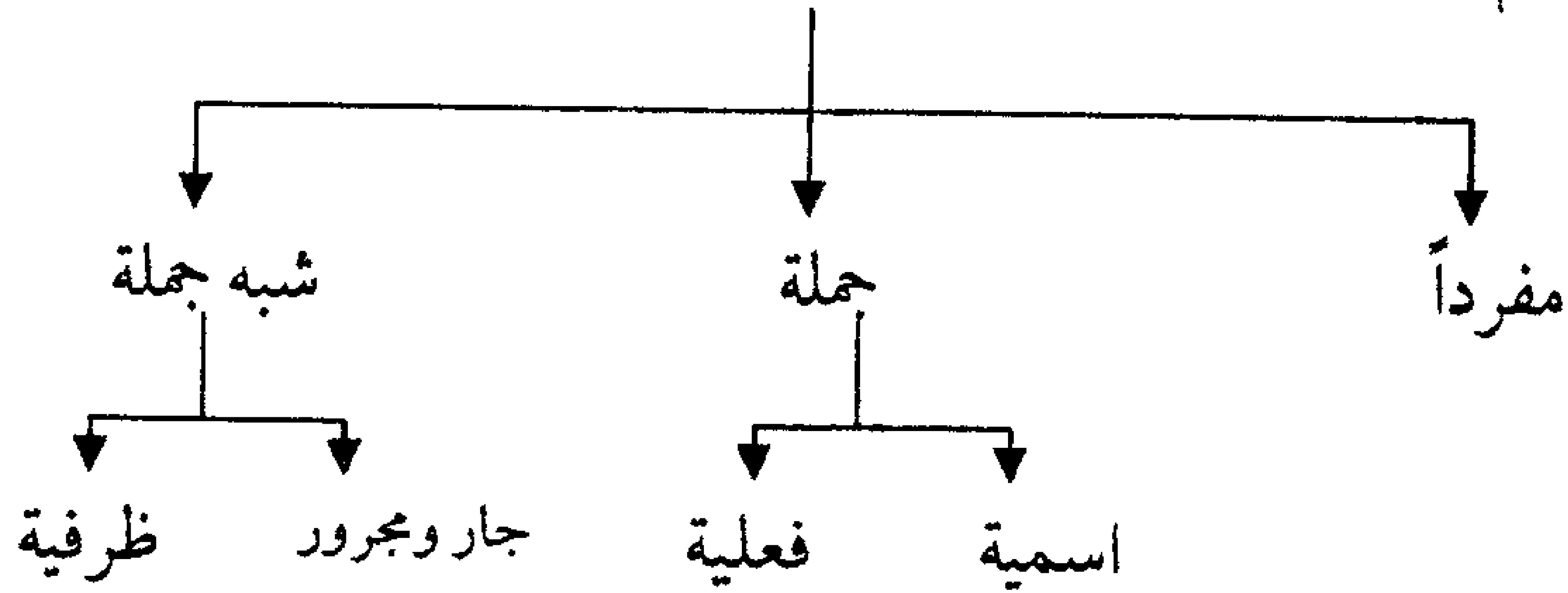
محمداً: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قائِمٌ: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * * * *

أنواع خبر إنَّ وأخواتها

تحتل إنَّ وأخواتها مواقع الخبر في الجملة الاسمية، لأنَّك لا زلت تذكر أننا أسلفنا لك منذ قليلٍ أنها تدخل على الجملةِ الاسمية فتقلب المبتدأ فيها إلى اسم لها، والخبر إلى خبرها. وعلى هذا فإنَّ خبرها، يكون:



1- الخبر المفرد: أي أنه وقع كلمة واحدة، لا جملة ولا شبه جملة. نحو: إنَّ الله غفورٌ رحيم.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

الله: لفظ الجلالة، اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

غفورٌ: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

2- الخبر جملة: ويقسم الخبر جملة إلى:

أ- جملة اسمية: ويَكون الجملة من المبتدإِ والخبر في محل رفع خبر إنَّ.

ب- فعلية: وتكون الجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إنَّ.

الأمثلة التطبيقية للإعراب:

1- إنَّ العَمل نتائجه مضمونةٌ.

2- إنَّ إتقانَ العملِ يرقي بنا.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

العملَ: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

نتائجه: نتائج: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الهاء: ضمير متصل مني على الضم في محل جر بالإضافةِ.

مضمونة: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية من: نتائجه مضمونة، في محل رفع خبر إنَّ.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

إتقانَ: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهو مضاف.

العمل: مضاف إليه مجرور، وعلامة الكسرة الظاهرة.

يرقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

والجملة الفعلية من: يرقى هو، في محل رفع خبر إنَّ.

3- الخبر شبه جملة: ويقسم الخبر شبه جملة إلى:

أ- من الجار والمجرور.

ب- شبه جملة ظرفية.

الأمثلة:

1- إنَّ آدم في المنزلِ.

2- إنَّ آدم أمامك.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

آدم: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

البيتِ: اسم مجرور بـ في وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إنَّ.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

آدم: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أمامك: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إنَّ.

وعند إعرابك لباقي أخواتها تقول قولك في الإعراب السالف، إلا أن معنى الحرف يختلف فتقول:

أنَّ: حرف توكيد ونصب.

كأنَّ: حرف تشبيه ونصب.

لكن: حرف استدراك ونصب.

ليت: حرف تمنٍ ونصب.

لعل: حرف ترجٍ ونصب.

فائدة:

إذا وقع خبر إنَّ وأخواتها شبه جملة مُقَدَّماً على الاسم فقد يَوْهَمُ بعضِ الناس فيظنون الاسم المؤخر خبرها ويرفعونه، وهذا خطأ شائِعٌ.

القاعدة:

يتقدمُ الخبر شبه جملة على المبتدإ النكرة، نحو: للجار حقٌ. فشبه الجملة للجارِ في محل رفع خبر مقدم، وحقٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع. وكما أكدنا لك سابقاً «أَنَّ» (إنَّ) وأخواتها تحتل مواقع الخبر في الجملةِ الاسمية، فإِنَّه يطبق عليها نفس القاعدة هنا، فيتقدم خبر (إنَّ) وأخواتها على اسمها...

نحو: إنَّ في السحور بركة.

إنَّ أَمامك رجُلاً.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

في : حرف جر مبني على السكون لا محل من الإعراب.

السحورِ: اسم مجرور بـ في، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إنَّ مقدم في محل رفع.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

أمامك: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إنَّ مقدم في محل رفع.

الخلاصة

- أخوات (إِنَّ) هي: أَنَّ، لكِنَّ، ليتَ، لَعَلَّ، كَأَنَّ.

- إنَّ وأخواتها أحرف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، ويبقى الخبر مرفوعاً خبراً لها.

معاني هذه الأحرف:

1- (إِنَّ) و(أَنَّ) يُستفاد منها توكيد نسبة الخبر إلى المبتدإِ.

2- لكِنَّ: الترجي أو التوقع.

3- ليت: التمني.

4- كَأَنَّ: التشبيه.

- يجري ترتيب جملة (إِنَّ) وأخواتها على نسقٍ ثابت؛ إذ تأتي إنّ أو إحدى أخواتها يليها الاسم ويليه الخبر.

- يتقدم الخبر على الاسمِ في حال واحِدة وهي: أن يكون الخبر شبه جملة.

- يقع خبر إنَّ على عدة صور، فإمّا أن يكون:

1- مفرداً.

2- جملة اسمية مكونة من المبتدإ والخبر.

3- جملة فعلية مكونة من الفعل والفاعل.

4- شبه جملة مكونة من الجار والمجرور والاسم، أو ظرفية.

- من الواجبِ التزام الترتيب بين اسم إنَّ وخبرها سواء كان الخبر مفرداً أم جملة، فلا يتقدم الخبر عليها أو على اسمها، إلا إذا كان الخبر شبه جملةٍ جاز تقدمه إن كان اسمها معرفة، نحو: إنَّ في البيت آدم.

- أمّا إذا كان الخبر شبه جملةٍ والاسم نكرة وجب تقدم الخبر على الاسم، نحو: إنَّ في البيت أشخاصاً.

- وإذا كان في الاسم ضمير عائد على شبه الجملة وجب تقديم الخبر، نحو: إنَّ في المجلسِ أهله.

التدريب:

عيّن إنَّ وأخواتها فيما يلي مُبَيّناً اسمها وخبرها:

1- قال تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[طه:44].

2- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:164].

3- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[البقرة:222].

4- قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾[آل عمران:39].

5- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الحجرات:1].

6- قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[الطلاق:1].

7- قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[البقرة:251].



مقدمة للجملة الفعلية

عزيزي الدارس ومن خلال ما مر بك سابقاً، لديك خبرة في تمييز أنواع الجمل وحدها، وكذلك العمد التي يجب أن ترتكز عليها الجملة الفعلية.

إن الجملة الفعلية: هي كل جملة بدأت بفعل.

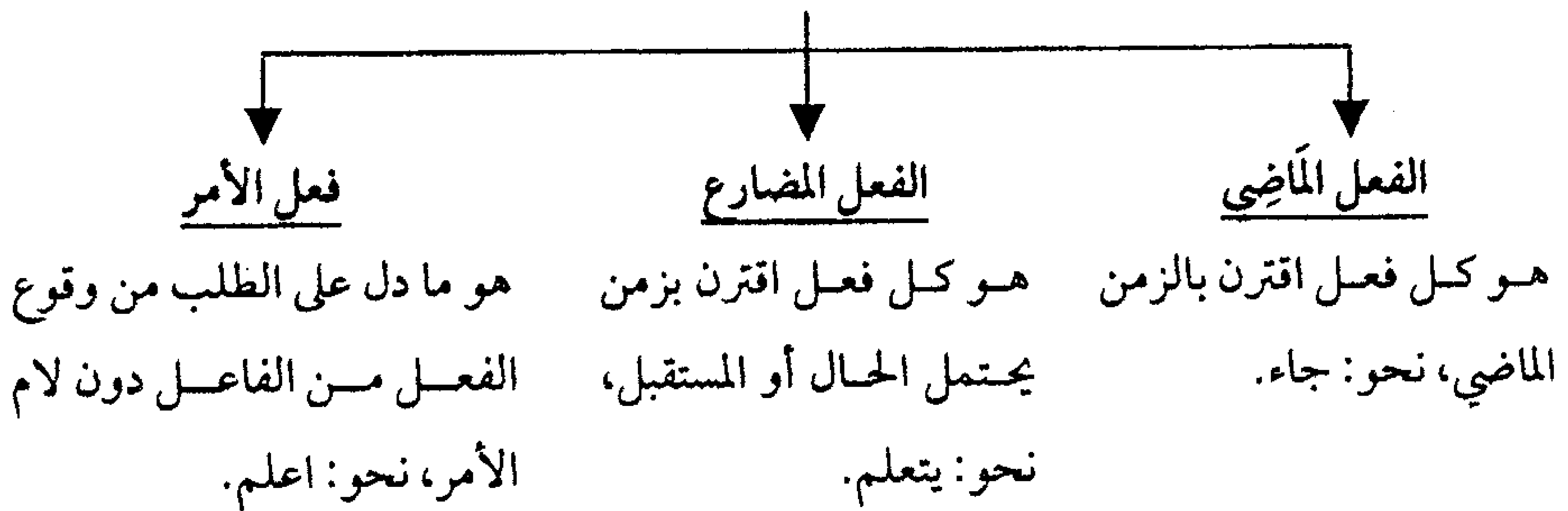
الجملة الفعلية لها عمدة من حيث النظر إلى العامل فيها على النحو الآتي:

* الفعل.

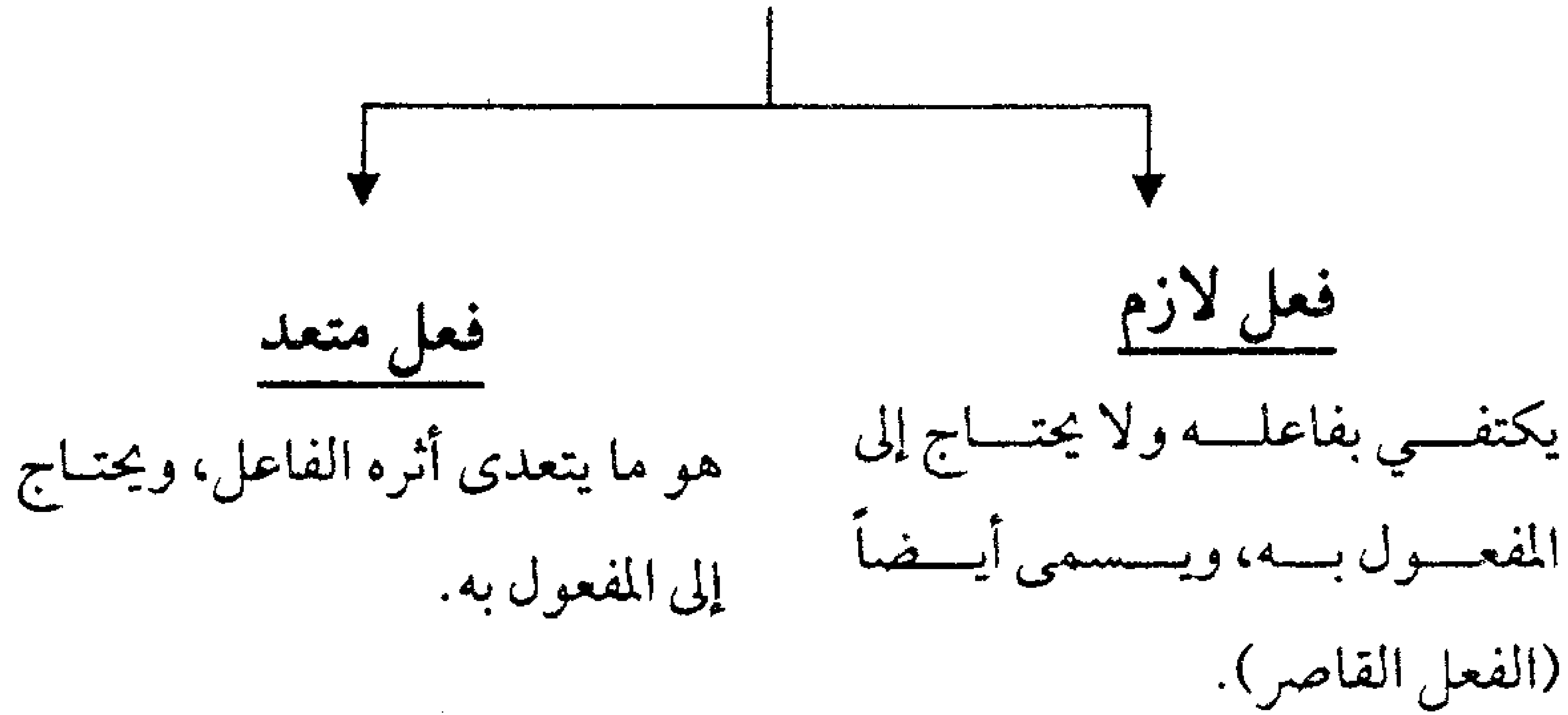
* الفاعل.

الأفعال: وتقسم الأفعال حسب اختصاصها على النحو الآتي:

*** الأفعال من حيث النظر إلى الدلالات الزمنية:**



*** الأفعال من حيث اللزوم والتعدي:**



* يقسم الفعل باعتبار فاعله إلى:

الفعل المبني للمعلوم: هو كل فعل لم يضم أوله وذكر فاعله.

نحو: كَسر، دَرس، قَرء، عَلم.

ويحتاج الفعل المعلوم إلى فاعل بعده، سواء كان ظاهراً في الكلام، أم مقدراً مستتراً.

الفعل المبني للمجهول: هو ما أخفي فاعله من الكلام.

ويقسم إلى:

مضارع: فإن كان مضارعاً ضم أوله، وفتح ما قبل آخره، نحو: يُكسَر.

وماضٍ: فإن كان ماضياً كسر ما قبل آخره، وضم أوله، نحو: كُسِر.

ويحتاج الفعل المبني للمجهول إلى نائب الفاعل، ولا يحتاج إلى فاعل بعده.

* ينوب المفعول به عن الفاعل إذا كان الفعل متعدياً، ويُعرب نائب فاعلٍ.

مثل: زُرِعت الحديقة بإتقانٍ.

الحديقة: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

* يطابق نائب الفاعل فعله في التذكير والتأنيث.

مثل: يُنتظر سقوط المطر بفارغ الصبر.

مثل: تُحترم المهذبة.

*** ويقسم الفعل باعتبار قوة الأحرف وضعفها إلى:**

أ- صحيح. هو ما كانت أحرفه الأصلية أحرفاً صحيحة، نحو: درس.

ويقسم الصحيح إلى:

1- سالم: هو ما لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة، ولا همزة، ولا مُضَعَّفَاً، نحو: كتب.

2- مضعف: هو ما كانت أحد أحرفه الأصلية مكررة، نحو: مدَّ.

3- مهموز: هو ما كانت أحد أحرفه الأصلية همزة، نحو: سأل.

ب- معتل: هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة، وأحرف العلة هي:

الألف، والواو، والياء.

ويقسم المعتل إلى:

1- الفعل المعتل المثال: وهو ما كان فاؤه حرف علة في الميزان الصرفي، نحو: وعد.

2- الفعل المعتل الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: فاز.

3- الفعل المعتل الناقص: وهو ما كان آخره حرف علة، أي كانت لامه حرف علة في الميزان الصرفي ويقع آخره حرف علة، نحو: رمى.

4- الفعل المعتل اللفيف ويقسم إلى قسمين:

أ- لفيف مقرون: ما كان فيه حرفا علة مجتمعين، نحو: طوى.

ب- لفيف مفروق: ما كان فيه حرفا العلة متفرقين، نحو: وفي.

* ويقسم الفعل بحسب الأصل إلى:

مجرد: ما كانت أحرف ماضيه أصلية، نحو: خرج.

مزيد: ما كان بعض أحرفه ماضية زائداً على الأصل، نحو: أخرج.

وأحرف الزيادة مجموعة في كلمة: سألتمونيها.

وينقل الشيخ الجليل الغلاييني لنا تقسيم الفعل من حيث أداؤه معنى لا يتعلق بزمان، أو يتعلق به إلى قسمين:

* **جامد**: ويعرفه الشيخ فيقول: هو ما أشبه الحرف من حيث أداؤه معنى مجرداً عن الزمان والحدث المعتبرين في الأفعال، فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير، فهو لا يقبل التحول من صورة، بل يلزم صورة واحدة، نحو: ليس، عسى.

* **متصرف**: ويعرفه الشيخ فيقول: هو ما لم يشبه الحرف في الجمود أي في لزومه طريقة واحدة في التعبير لأنه يدل على حدث مقترن بزمان، فهو يقبل التحول من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمتها المختلفة، نحو: كتب، درس، قرأ. ويقسم إلى قسمين:

ناقص التصرف	تام التصرف
هو ما يأتي منه فعلان فقط، إما: - المضارع والأمر، نحو: يذر، ذر. - الماضي والمضارع، نحو: كاد، يكاد.	وهو ما يأتي منه الأفعال الثلاثة: الماضي، المضارع، الأمر، نحو: كتب، يكتب، اكتب.

الخلاصة

1- الجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل.

2- العمدة في الجملة الفعلية هي الفعل والفاعل، أما المفعول به فيعد فضله أي يصح انعقاد الجملة بدونه.

3- الأقسام المتبعة للفعل من حيث الدلالة الزمنية، والزمن الذي يدل عليه يقسم إلى (ماض ومضارع وأمر).

4- الفعل يقسم من حيث اللزوم والتعدي إلى قسمين، الفعل اللازم الذي يكتفي بفاعله، والفعل المتعدي الذي لا يكتفي بفاعله ويحتاج إلى المفعول به.

5- الفعل يقسم من حيث اعتبار فاعله إلى قسمين: الفعل المبني للمعلوم والذي عرف فاعله، والفعل المبني للمجهول: الذي لم يعرف فاعله، ويقع على قسمين: مبني للمجهول من الفعل الماضي، ومبني للمجهول من الفعل المضارع، وعلك لاحظت كيف وقع فيه ضم أوله.

6- الفعل يقسم من حيث قوة أحرفه وضعفها، إلى صحيح ومعتل، فالصحيح ما لم يقع في أصوله أحد أحرف العلة (الألف، الواو، الياء)، وهو على أقسام ثلاثة: (سالم، مهموز، مضعف)، وأما المعتل وهو ما وقع في أصوله أحد أحرف العلة (الألف، الواو، الياء)، وهو على أقسام خمسة: (المثال، الأجوف، الناقص، اللفيف المقرون، اللفيف المفروق).

7- يقسم الفعل باعتبار أصله إلى قسمين: الفعل المجرد وهو ما لم يكن فيه أحرفاً زائدة، وأما المزيد وهو ما وقع فيه أحرفاً زائدة على أصوله، يقسم الفعل باعتبار أدائه للمعنى، دون النظر إلى الزمان أو ما يتعلق به إلى قسمين: الجامد والمتصرف، وأما المتصرف فيقسم إلى تام التصرف، وناقص التصرف.

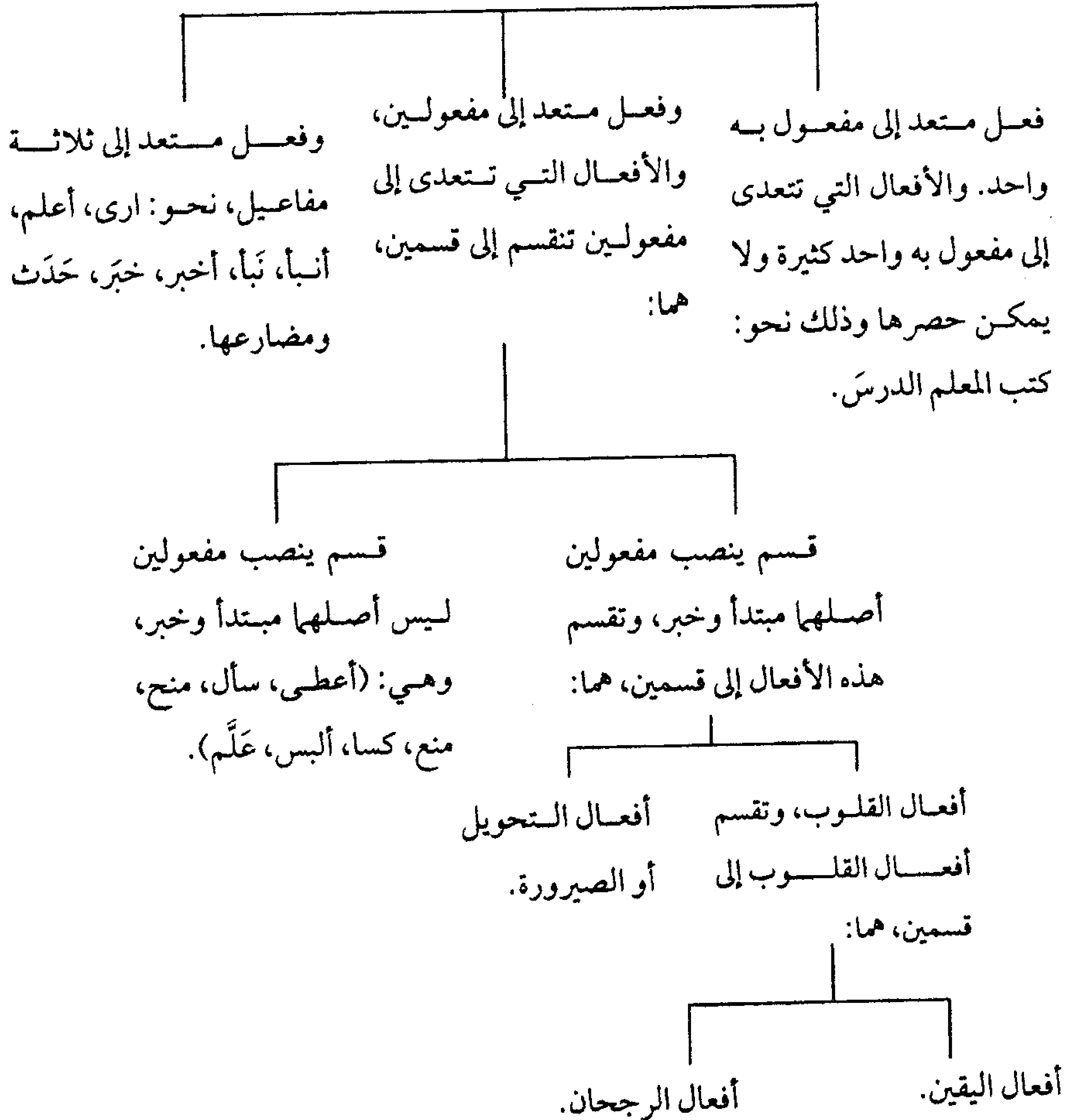
8- الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على الفاعل والمفعول به.

9- الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفاعل على المفعول به.



الأفعال التي تنصب مفعولين

لقد بحثنا لك عزيزي الدارس في الفعلين اللازم والمتعدي، وبيّنا لك أن الفعل اللازم يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى المفعول به، وأن الفعل المتعدي لا يكتفي بفاعله وإنما يحتاج إلى المفعول به لإتمام معنى الجملة. وقد أشرت لك فيما سبق إلى تعدية الفعل اللازم، ولكن الفعل المتعدي حقيقة ينقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:



1- الفعل المتعدي إلى مفعول به وَاحِد:

يقول الشيخ الغلاييني ويسمى: (الفعل الواقع) لوقوعه على المفعول به، و(الفعل المجاوز) لمجاوزته الفعل إلى المفعول به.

وعلامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، نحو: اجتهد الطالبُ فأكرمه أستاذه.

أمّا الهاء التي تعود إلى الظرف، أو المصدر، فلا تكون دلالته على تعدي الفعل إن لحقته. فالأول نحو: يوم الجمعة زرته. والثاني، نحو: تَجَمّل بالفضيلَةِ تجملاً كان يتجمله سلفك الصالح، فالهاء في المثال الأول في موضع نصب على أنها مفعول فيه، وفي المثال الثاني في موضع نصب على أنها مفعول مطلق[1].

المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره.

والفعل المتعدي، إما متعد بنفسه، وإمّا متعدٍ بغيره: فالمتعدي بنفسه: ما يصل إلى المفعول به مباشرة (أي: بغير واسطة حرف الجر) وذلك نحو: بريت القلم. ومفعوله يُسمى: صريحاً.

والمتعدي بغيره: ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، مثل: ذهبتُ بك. بمعنى: أذهبتك. ومفعوله يسمى: غير صريح[2][*].

---

(1) جامع الدروس العربية، (ص34).

(2) جامع الدروس العربية، (ص35).

(*) ولعلك تعلم أن شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)، تؤدي كما يقول النحاة والعلماء وظيفة المفعول به، فكأن الفعل صار متعدياً، ولكنه في الحقيقة لا يعرب مفعولاً به، وإن كان قد أدى وظيفة المفعول به.

2- المتعدي إلى مفعولين

ولعلك لا زلت تذكر التقسيم السابق، حيث قسمنا الفعل المتعدي إلى مفعولين إلى قسمين، هما:

1- فعل متعد إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

2- فعل متعد إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

ولنبدأ بالأفعال التي تتعدى إلى مفعولين مما ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وهذه الأفعال هي: أعطى، سأل، منح، منع، كسا، ألبس، عُلَّم.

الأمثلة:

أ- أعطيتُك قلماً.
ب- سألت الله علماً نافعاً.
ج- منحت بشرى جائزة.
د- منعت آدم الجائزة.
هـ- كسوت بشرى ثوباً.
و- ألبست بشرى وِساماً.
ز- علّمت سيداً الأدب.

فتقول في إعراب المثال الأول:

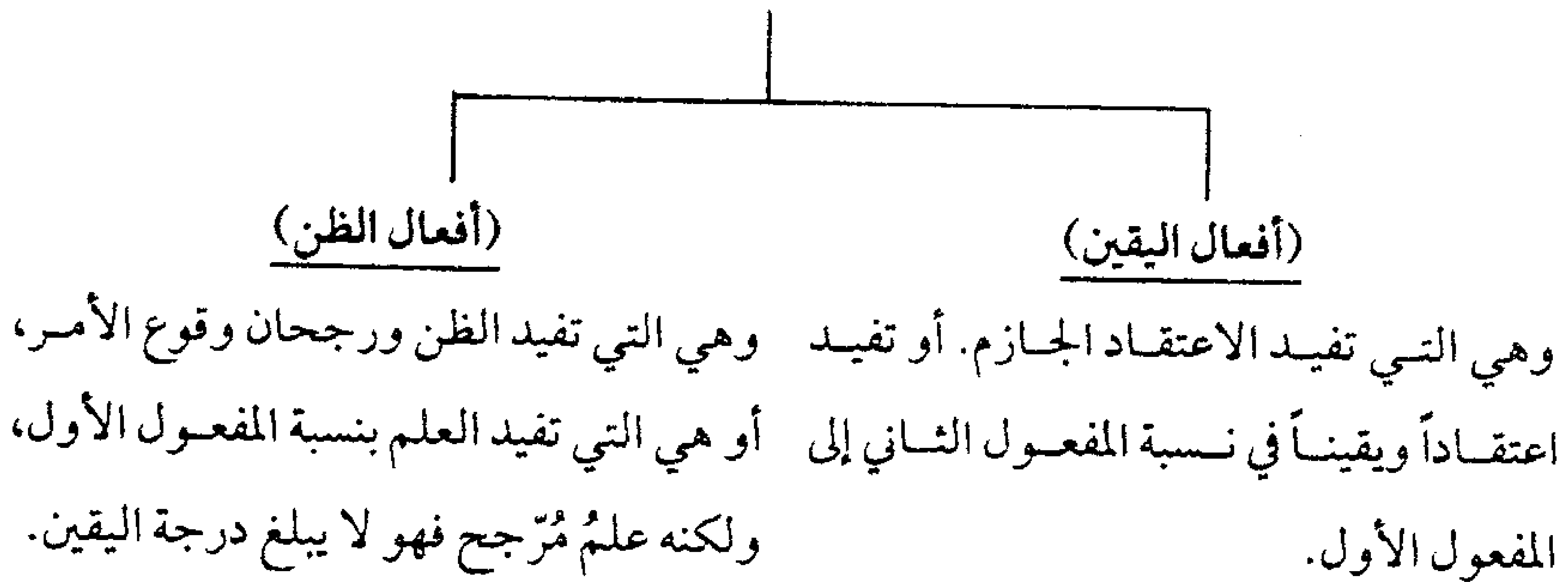
أعطيتُ: فعل وفاعل. والكاف: مفعول به أول. قلماً: مفعول به ثاني. وعليك قياس بقية الأمثلة على نحو ذلك الإعراب السابق، حيث أنك ترى أن الفعل تعدى إلى مفعولين مِمّا ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين
ممّا أصلهما المبتدأ والخبر

ولعلك تذكر أَنّا قد قسمناهما إلى قسمين، هُما:

أ- **أفعال القلوب**: وهي الأفعال التي تتعلق بالقلب والعقل في نسبة المفعول الثاني إلى المفعول الأول. وسميت هذه الأفعال بذلك، لأنها إدراك بالحس الباطن فمعانيها قائمة بالقلب. كما يعبر الشيخ الغلاييني عن ذلك.

وأفعال القلوب تقسم إلى نوعين، هُما:



1- **أفعال اليقين**: وأفعال اليقين، هي: رأي، علم، درى، وتَعَلّم (بمعنى: أعلم)، وجد، ألفى.

أ. رأى: وتكون رأى بمعنى: علم واعتقد وعليه قول الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كُلِّ شيءٍ مُحاولَةً، وأكثرهم جنوداً

فلفظ الجلالة (الله) مفعول به أول. وكلمة (أكبر) مفعول به ثانٍ.

ب- علم: وتكون بمعنى: اعتقد. وعليه قول الشاعر:

عَلِمْتُكَ الباذلَ المعروفِ فأنبَعَثَتْ إليك بي واجفَاتُ الشَّوْقِ والأملِ

(فالكاف) في علمتك المفعول به الأول، (والباذل) المفعول به الثاني.

ج- درى: وتكون بمعنى: عَلِمَ اعتقاد. وعليه قول الشاعر:

دُريتَ الوَفِيَّ العَهْدَ يا عُـرْوَ فـاغتبط فـإنَّ اغْتِباطـاً بالوفـاءِ حميـدُ

فالمفعول به الأول (التاء) في دُرِيْتَ قبل أن تكون نائباً للفاعِلِ و(الوفي) المفعول به الثاني.

د- تَعَلَّم: وتكون بمعنى: أعلم واعتقد. وعليه قول الشاعر:

تَعَلَّـمْ شـفاءَ الـنفسِ قَهْـرَ عَـدُوُها فبـالِغْ بلُطْـفٍ في التَّحَيُّـلِ والمَكْـرِ

وكلمة (شفاء) مفعول به أول، وكلمة (قهر) المفعول به الثاني.

هـ-وجد: بمعنى: عَلِمَ واعتقد. وعليه قوله تعالى:﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى:7].

و- ألفى: بمعنى: عَلِمَ واعتقد. نحو: ألفيتُ عَقْلَكَ راجِحاً.

2- **أفعال الظن**: وتقسم هذه الأفعال إلى قسمين: هُما:

أ- نوع يكون للظن واليقين،والغالب كونه للظن.

ب- نوع يكون للظن فحسبُ.

أ- النوع الأول وهو ثلاثة أفعالٍ:

الأول: (ظَنّ): وهو لرجحان وقوع الشيء، وعليه قول الشاعر:

ظننتُـك إن شَـبَّت لظـى الحـربِ، فَغَـرَّدْت فـيمن كـان فيـا مُعـرِّداً

الثاني: (خال)، وهي بمعنى: (ظَنّ) التي للرجحان، وعليه قول الشاعر:

إخالُك، إنْ لم تُغْمِضِ الطَّرف، ذا يسومُك ما لا يُستطاع من الوجْد

وتكون للاعتقاد، وعليه قول الشاعر:

دعاني الغواني عَمَّهنَّ. وخِلْتُني لي اسمٌ، فلا أَدْعَى به وَهُوَ أولُ

الثالث: (حسب)، وهي للرجحان، بمعنى: (ظَنَّ)، وعليه قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾. وتكون لليقين، وعليه قول الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقى والجودَ خيرَ تِجارةٍ رباحاً، إذا ما المرء أصبح ثاقِلاً[1]

النوع الثاني: ما يفيد الظَّنَّ فحسبُ، خمسة أفعال:

الأول: (جعل) بمعنى: ظَنَّ. وعليه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾.

الثاني: (حَجا) بمعنى: ظَنَّ. وعليه قول الشاعر:

قد كنت أحجو أبا عَمْرٍ أخا ثقةٍ حتى ألمت بنا يوماً مُلِماتُ

الثالث: (عَدَّ) بمعنى: ظَنَّ. وعليه قول الشاعر:

فلا تَعْدُدِ المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكُك في العُدْم

الرابع: (زَعَمَ) بمعنى: ظَنَّ ظنّاً راجحاً. وعليه قول الشاعر:

زعمتني شيخاً، ولستُ بِشَيْخٍ إنَما الشيخُ مَنْ يَدِبُ دبيباً

الخامس: (هَبْ) بلفظ الأمر بمعنى: ظُنَّ. وعليه قول الشاعر:

فَقُلْتُ: أَجِرْني أبا خالِدٍ وإلاّ فَهبْني امرَءاً هالِكاً[2]

---

(1) جامع الدروس العربية، (ص41).

(2) جامع الدروس العربية، (ص43-44).

وهكذا فقد بينّا أن بعضها وإن كان للظن واليقين، فالغالب أَنَّهُ للظن. وأما القسم الآخر منها فإنما يكون للظّن فحسب.

ب- **أفعال التحويل**: وهي الأفعال التي تفيد معنى التحويل والصيرورة من حال إلى حال. وتكون بمعنى: صَيّر. وهي سبعةٌ:

1- صيّر: نحو: صيّر الفلاحون الأرض الموات أرضاً صالحة للزراعة.

2- رَدَّ: وعليه قول الشاعر:

رمى الحِدثَانُ سورةَ آل حَرْبٍ بمقدار سَمَدْنَ لَهُ سُمُودا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّود بياضاً وَرَدَّ وُجُوهَهُن البيضَ سُودَا

3- ترك: وعليه قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[الكهف:99].

4- اتَّخَذَ: وعليه قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء:125].

5- جعل: وعليه قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[الفرقان:23].

6- تَخِذَ: وعليه قوله تعالى: ﴿لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[الكهف:77].

7- وهب: نحو: وهبني الله مكانك. بمعنى: صَيّرني الله مكانك.

وهذه الأفعال لا تنصب المفعولين، الذي يكون أصلهما المبتدأ والخبر إلا إذا كانت بمعنى: صيّر. والتي تدل على التحويل من حالٍ إلى حالٍ.

* * * * *

الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل

وقد أشرت إليها سابقاً في الجدول الذي سقته لك في التمهيد، ونضرب لك مثالاً هُنا.

أريتُ بشرى الأمرَ واضِحاً.

أنبأتُ آدم الخبر صحيحاً.

نموذج في الإعراب:

1- كتب آدمُ الدرسَ.

الدرسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2- علمتُ البرَّ سبيلَ المحبةِ.

البرَّ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

سبيلَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

3- حسبتُ آدمَ كريماً.

آدم: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كريماً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

4- ظننتُ أنَّ آدمَ كريمٌ.

ظننتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب.

آدم: اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة.

كريمٌ: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

والمصدر المؤول من (أَنَّ ومعموليها) في محل نصب سَدّ مسدَ مفعولي ظَنَّ.

5- يحسبهم الجاهلُ أغنياء.

يحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

هم: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

الجاهِلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أغنياءَ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

6- أريتُ آدم الأمرَ واضحاً.

آدم: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الأمرَ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

واضحاً: مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الخلاصة:

* الأفعال المتعدية: هي الأفعال التي لا تكتفي بالفاعل، وإنّما تحتاج إلى المفعول به.

* الأفعال المتعدية تقسم إلى: فعل متعد إلى مفعول به واحد، وإلى مفعولين، وإلى ثلاثة مفاعيل.

* الأفعال المتعدية إلى مفعولين تنقسم إلى قسمين، هما:

1- أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

2- أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

* الأفعال المتعدية التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر تقسم إلى قسمين، هما:

1- أفعال القلوب.

2- أفعال التحويل.

* تقسم أفعال القلوب إلى قسمين: هما:

1- أفعال الرجحان.

2- أفعال اليقين.

* الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، هي: أعطى، سأل، منح، منع، كسا، ألبس، عَلّم.

* أفعال اليقين هي: رأى، علم، درى، تَعَلَّم بمعنى: (أعلم)، وجد ألفى.

* أفعال الظن تقسم إلى قسمين، هما:

1- نوع يكون للظن واليقين، والغالب كونه للظن، وهي: ظَنَّ، خال، حَسِبَ.

2- نوع يفيد الظَّنَّ فحسبُ، وهي: جعل، جحا، عَدَّ، زعم، هَبّ بلفظ الأمر.

* أفعال الصيرورة هي: صَيّر، رَدّ، ترك، اتّخَذَ، جعل، تَخِذَ، وَهَب التي بمعنى: صَيّر.

* الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل هي: أرى، أعلم، أنبأ، نَبّأ، أخبر، خَبّر، حَدّث، ومضارع هذه الأفعال.

* أفعال القلوب والصيرورة أصل مفعوليها مبتدأ وخبر، وكثيراً ما يَسُدّ المصدر المؤول مسدّ مفعولي أفعال القلوب، نحو:

* علمتُ أنَّ سوءَ الظَّنِ مفسدة للصداقَةِ.

* حسبتُ أنّك عرفت ما قصد إليه المُعَلِمُ.

التدريب:

1- استخرج الأفعال المتعدية فيما يلي، وبَيّن نوعها:

أ- رأيتُ لسان المرءِ وافد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا تُعَنْوَنُ؟

ب- قد جَعَلْنا الوداد حتماً علينا ... ورأينا الوفاء بالعهد فرضاً

ج- إخالُكَ -إن لم تَغْضُ الطَّرْف- يَسُوْمُك ما لا يُسْتَطاع مـن الوَجْـدِ

د- هَـبْ جنـة الخلـد الـيمن لا شيء يعـدل الـوطن

هـ-ودعـوتني وزعمـت أنّـك ولقـد صـدقت وكنـت ثـمَّ أميناً

و- لا تَحسَبَن المـوت مـوت الـبلى وإنـما المـوت سـؤال الرجـال

ز- كلاهمـا مـوت ولكِـنّ ذا أفـظ مـن ذاك لـذلِّ الـسؤال

ح-وقد زعمت أني تغيرتُ بعـدها وَمَـنْ ذا الـذي يـا عَـزُّ لا يتغـيرُ

ط- تَعَلّمْ رسول الله أنّـك مُـدْركي وأنَّ وعيـداً منـك كالآخِـذ باليَـدِ

ك- أراد الطرف مِنْ حـذري عليـه وأمنحـه التجَنُّـبَ والـصرورا

2- أشكُل الكلمات المخطوط تحتها في الأبيات التالية وأعربها:

وَكُنّـا حَـسِبْنَا كُـلّ بيـضاء شـحْمَة ليـالي لاقينـا جُـذامَ وَحِمْـيَرا

فَلَـمّا قَرَعْنـا النَّبْـع بـالنَّبْع بعـضه بـبعضٍ تـأبى النَّبْـعُ أَنْ يتكـسَرا

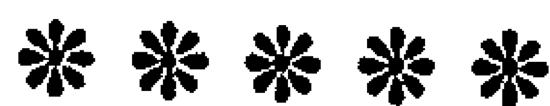
سَـقَيْنَاهم كـأسٍ سَـقَوْنا بمِثْلِهـا ولكنّهم كـانوا عـلى المـوتِ أصـبرا

3- أعرب ما تحته خط في الآيات الكريمة:

1- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾[الزخرف:19].

2- قال تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾[التوبة:118].

3- قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾[النساء:125].



* * * * *

الفَاعِل

وللنقل لك عزيزي القارئ كلام العلامة ابن هشام في مبحث الفاعل يقول ابن هشام الفاعل: هو ما قُدّم الفعل أو شبهه عليه أنسب إليه على جهة قيامه به أو وقوعه به، نحو: عَلِمَ زيد.

وأما مثال شبهه الفعل: قوله جل جلاله: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾، فمختلف هو اسم الفاعل ورفع بعده، فاعل مرفوع؟، فهو في معنى الفعل.

والمقصود بشبه الفعل: المشتقات وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة،واسم الفعل، واسم التفضيل، والمصدر، وكذلك صيغة المبالغة.

لا تنس أن اسم المفعول لا يعمل في الفاعل.

وتعريف آخر يمكن تعريف الفاعل بقولنا: هو اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم، ودل على من قام بالفعل.

وعلك تعلم عزيزي الدارس أن الفاعل مرفوع بالضم، وهذا هو حاله في علامته الأصلية، خلافاً للعلامات النائبة للضمة فيه.

صور الفاعل:

الفاعل لا يكون جملة، بل لابد أن يكون كلمة واحدة، وهذه الكلمة إما أن تكون اسماً ظاهراً، أو مصدراً مؤولاً، ولكن الفاعل يقع على حالات ويكون الفاعل:

* اسماً ظاهراً:

مثل: إذا الشعب يوماً أراد الحياة.

الشعب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* ضميراً بارزاً متصلاً:

نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[يوسف:2].

نا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (وهو ضمير المتكلم تعقلون).

* ضميراً مستتراً:

نحو: قوله تعالى: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾[لقمان:19].

الفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت، بعد الفعل (اقصد).

* اسماً موصولاً:

نحو: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت:26].

اللذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

* اسم إشارة:

مثل: أقبل هؤلاء لمشاهدة المباراة.

هؤلاء: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

* مصدراً مؤولاً.

نحو: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[العنكبوت:51].

أنا أنزلنا: المصدر المؤول في محل رفع فاعل.

ويمكن أن يدخل حرف الجر الزائد على الفاعل.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[النساء:79].

بالله: الباء: حرف جر زائد.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

أما مثال شبهه الفعل فقد مثلنا له سابقاً بالآية، ولا نريد العروج عليه خشية الإطالة، ولكن نضرب هنا مثلاً للتوضيح فقط، وإذا ما رجعت إلى المصادر والمشتقات وجدت التفصيل هناك، في مبحث عمل المصادر والمشتقات.

نحو: قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾[الزمر:22].

قلوبهم: قلوب: فاعل مرفوع، لاسم الفاعل وعلامة رفعه الضمة، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والميم للجمع، فاسم الفاعل (القاسية) هو العامل في الآية:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر:27].

(مختلف) اسم فاعل وألوانه: فاعل مرفوع لاسم الفاعل الذي عمل عَمَلَ فعله، فأخذ فاعلا له.

حالة الفعل مع الفاعِل

يلزم الفعل مع فاعله حالة الإفراد، سواءً أكان الفاعل مفرداً أم مثنى أم جمعا، والمعنى يجب أن يتجرد عامله من علامات التثنية والجمع حين يكون الفاعل اسماً ظاهراً أو مثنى أو جمعاً.

الأمثلة:

- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ ﴾[آل عمران:55].
- قال تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾[المائدة:23].
- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[فصلت:26].
- قال تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَٰفِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ﴾ [الآنفال:49].
- قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾[يوسف:36].
- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[الحج:10].
- قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[المؤمنون:1].

ولعلك لاحظت عزيزي القارئ كيف لزم الفعل حالة الإفراد علماً أن الفاعل قد جاء تارة مفرداً، ومثنى، وجمع مذكر سالماً. ولكن لم تتغير صورة الفعل معه، فلم نقل في الآية (قالا رجلان)، وكذلك في الآية الثالثة (قالوا اللذين) وهكذا.

الخلاصة:

اسماً	ضميراً	ضميراً	اسماً	مصدراً	إسم
ظاهراً	بارزاً	مستتراً	موصولاً	مؤولاً	إشارة
	متصلاً				

- يمكن دخول حرف الجر الزائد على الفاعل.

- يتعدد العامل في الفاعل فيكون العامل.

الفعل	اسم	الصفة	مبالغة	المصدر	اسم
	الفاعل	المشبهة	اسم		الفعل
			الفاعل		

- يلزم الفعل مع فاعله حالة واحدة.

- لا يقع الفاعل جملة.

- حكم الفاعل هو الرفع دائماً.

- يُرفع الفاعل بالضمة كعلامة أصليةٍ له خلافاً للعلامات التي تنوب عن الضمة فيه.

- لا تنسَ أن تقول في إعراب المصدر المؤول بعد تفصيل إعرابه، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل.

ترتيب الفاعل

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على فاعله، ويذكر الفاعل بعد فعله، وفي حال تقدم الفاعل على فعله فتتحول الجملة إلى جملة اسمية، وينقلب الفاعل إلى مبتدإ.

الأمثلة:

- أشرق الأمل.
- الأمل أشرق.

أشرق: فعل ماض، ولذا رفع بعده فاعلا هو: الأمل، لأن الجملة الفعلية حيث بدأت بفعل.

الأمل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وانظر إذا ما قلبنا الجملة فقلنا (الأمل أشرق)، علك تلحظ أن الجملة تحولت إلى جملة اسمية، حيث بدأت هذه الجملة باسم وهو (الأمل).

الأمل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أشرق: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدإ (الأمل).

ولعلك تلحظ اختفاء الفاعل من الجملة الثانية، وبهذا نستنتج أن الفاعل إن تقدم أصبحت الجملة جملة اسمية.

الخلاصة

- الفاعل يجب أن يقع بعد المسند فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إليه، وذلك كما عبر الشيخ الغلاييني.

- والأصل في الجملة الفعلية تقدم الفعل على فاعله، فإن تقدم الفاعل أصبحت الجملة اسمية.

- الفاعل لا يختفي إن كان ضميراً متصلاً وتأخر في مثل هذه الحالة، مثل: اللاعبان حضرا.



حذف الفعل

يقول ناظم الألفية:

ويرفـع الفاعـل فعـلٌ أُضـمرا   كمثلِ (زيدٍ) في جواب (من قـرأ)؟

إذ دل دليلٌ على حذف الفعل جاز حذفه، وإبقاء فاعلـه، كـما ذكـر في الشاهد (من قرأ)؟، وقد يحذف الفعل وجوباً.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[التوبة:6].

نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾[التكوير:2].

فكل اسم مرفوع وقع بعد (إن) أو (إذا)، فإنه فاعـل لفعـل محـذوف وجوباً.

- والتقدير في الآية الأولى (وإن استجارك أحدٌ استجارك).
- والتقدير الثاني في الآية الثانية (إذا انكدرت النجوم انكدرت).

* * * * *

تأنيث الفعل مع الفاعل

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل حين يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً، وحين يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي، وذلك على النحو الآتي.

1- إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً.

نحو: قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾.

فالفاعل (امرأة) مؤنث، والفعل مؤنث أيضاً (قالت).

2- إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي، أو ضميراً متصلاً بالفعل.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[التكوير:8].

نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾[التكوير:2].

ويقول شارح الألفية وفهُم من كلامه أن التاء لا تلزم في غير هذين الموضعين، فلا تلزم في المؤنث المجازي الظاهر؛ فتقول (طلع الشمس، وطلعت الشمس) ولا في الجمع) (جـ:1، ص477).

الخلاصة:

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في حالتين:

1- أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقيا.

2- أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي.

التدريب

استخرج الفاعل في كُلٍّ مما يلي:

1- قال تعالى: ﴿جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[البينة:4].

2- قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المسد:1].

3- قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[الغاشية:1].

4- قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾[يوسف:36].

5- قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[الزلزلة:2].

6- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[الفيل:1].

7- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[الشعراء:61].

8- قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[المؤمنون:1].

9- قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:1].

10- قال تعالى: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾[العلق:18-19].

11- قال تعالى: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾[الكافرون:2].

12- قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[الصف:8].

* * * * *

إسناد الفعل إلى الضمائر

سأعرض عزيزي المتعلم هذا الدرس على شكل جداول، ثم أسرد لك الخلاصات فيه.

الإسناد: هو نسبة الفعل إلى الفاعل أو نائب الفاعل.

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[المؤمنون:1] فقد أُسند الفعلُ (أفلح) إلى فاعله (المؤمنون)، فدّل على نسبة الفعلِ إلى الفاعل.

أو ربما أُسْنِدَ الفعل إلى نائب الفاعل، وذلك نحو قولنا: قُتِلَ الرجلُ. فقد أسند الفعل الماضي المبني للمجهول (قُتِلَ) إلى نائب الفاعل (الرجلُ).

وإليك أمثلة أُخرى نوضح لك فيها كيف يُسند الفاعل إلى الضمير.

1- المعلم لتلميه: أَحْسَنْتَ.

2- المعلمة لتلميذتها: أَحْسَنْتِ.

3- المعلم لتلاميذه: أحْسَنْتُم.

4- قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾[عبس:1].

المناقشة

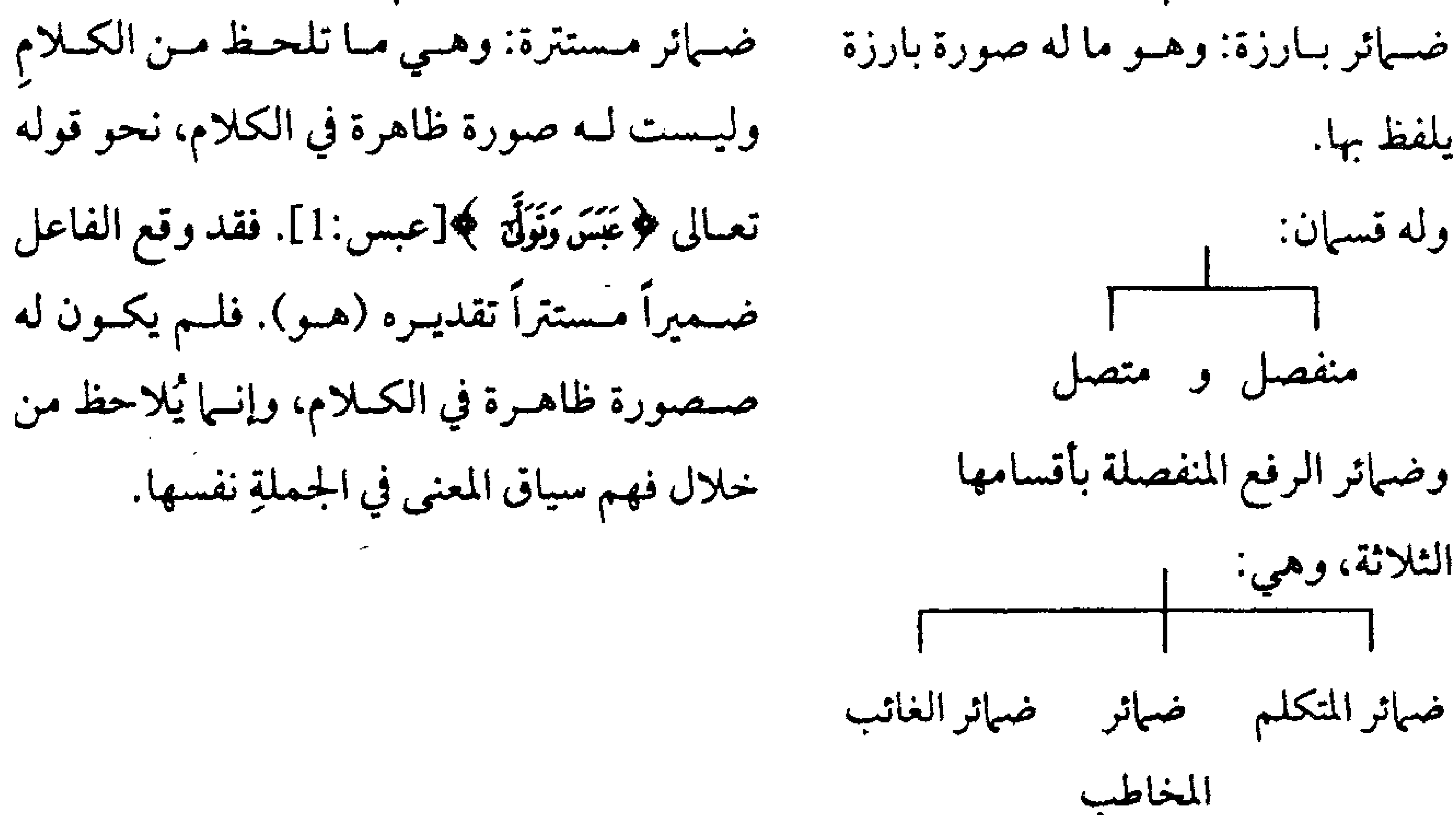
فقد أُسند الفعل (أحسن) في المثال الأول إلى فاعله (التاء)، وإذا ما دققت حركة التاء فإنّك ستجدها (مفتوحة)، وهي ضمير المخاطب. وفي المثال الثاني أُسند الفعل (أحسن) إلى فاعله (التاء)، وإذا ما دققت حركة

حرف التاء فإنكَ ستجدها (مكسورة)، وهي ضمير المخاطبة للمفردة المؤنـثة، وبهـذا نُسِبَ الإحسان إلى المخاطبة. وفي المثال الثالث أسند الفعل (أحـسن) إلى فاعلـه (تـم)، وهـو ضـمير جماعـة المخاطبين. وأما في المثال الـرابع، فلعلـك تعلم أنَّ الفعلين (عبس وتولى)، أنَّ فاعل كل منهما ضمير مستتر تقديره (هُو) ويعود إلى النبي الكريم ﷺ، وقد أُسند كل من الفعلين إلى فاعله الضمير المستتر (هُو).

وممكن أن نستنتج أن:

مقـصود إسـناد الأفعـال إلى الـضمائِر، هو: تصريف الفعل مع ضمائر المتكلم، وضـمائر المخاطب، وضمائر الغائب، وذلك يكون للمفردِ والمثنى والجمع.

والضمائر تقسم إلى:



أقسام ضمائر الرفع المنفصلة:

	ضمائر المتكلم	ضمائر المخاطب		ضمائر الغائب	
للمفرد	أنا أنا طالبٌ - أنا طالبةٌ	للمفرد المذكر	أنتَ. أنتَ طالبٌ.	للمفرد المذكر	هو. هو طالب
		للمفرد المؤنث	أنتِ. أنتِ طالبةٌ.	للمفرد المؤنث	هي. هي طالبة
للجمع	نحن نحن طلاب. نحن طالبات. نحن طالبان. نحن طالبتان.	للمثنى المذكر	أنتما. أنتما طالبان.	للمثنى المذكر	هما. هما طالبان
		للمثنى المؤنث	أنتما، أنتما طالبتان	للمثنى المؤنث	هما. هما طالبتان
		للجمع المذكر	أنتم. أنتم طلاب	للجمع المذكر	هم. هم طلاب
		للجمع المؤنث	أنتن. أنتن طالبات	للجمع المؤنث	هن، هن طالبات

وبهذا نستنتج أن الضمائر هي:

1- ضمائر المتكلم: أنا، نحن.

2- ضمائر المخاطب: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن.

3- ضمائر الغائب: هو، هي، هما، هم، هُنَّ.

والضمائر التي تسند إلى الفعل نوعان:

أ- ضمائر متحركة، وهي: (تاء المخاطب، وتاء المخاطبة وتاء المتكلم)، وهي ما تسمى (بتاء الفاعل)، و(نا)، و(نون النسوة).

ب- ضمائر ساكنة، وهي: (ألف الاثنين)، (واو الجماعة) (ياء المخاطبة)[1].

وأنت كما تعلم أَنَّ الفعل يقسم إلى:



وسنبدأ بإسناد الفعل الصحيح الآخر إلى الضمائر.

*****

(1) ارجع إلى مبحث الضمائر من هذا الكتاب فقد فصلتها كلها.

(2) ارجع إلى مبحث الأفعال، وانظر إلى تعريف الصحيح والمعتل، وأقسام كل منها، فقد دونتها لك في هذا الكتاب.

الماضي * نقول عند إسناد الفعلين (كتب وتَصَدَّق) إلى الضمائر:

ضمير المتكلم (أنا)	كتبتُ، وتَصَدَّقْتُ
ضمير المتكَلّمَيْن أو المُتكَلّمتَيْن (نحن)	كتبْنا، وتَصَدَّقْنا
ضمير المتكَلّمَيْن أو المُتكَلمات (نحن)	كتبْنا، وتَصَدَّقْنا
ضمير المخاطب (أنتَ)	كتبْتَ، وتَصَدَّقتَ
ضمير المخاطبة (أنتِ)	كتبْتِ، وتَصَدَّقتِ
ضمير المُخاطَبَيْن (أنتما)	كتبْتُما، وتَصَدَّقْتُما
ضمير المُخاطَبْتَيْنَ (أنتما)	كتبْتُما، وتَصَدَّقْتُما
ضمير المُخاطَبينَ (أنتم)	كتبْتُم، وتَصَدَّقْتُنَّ
ضمير المُخاطبات (أنتن)	كتبَ، وتصَدَّقَ
ضمير الغائب (هو)	كتبَ، وتصَدَّقَ
ضمير الغائبة (هي)	كَتَبتْ، وتصَدَّقَتْ
ضمير الغائبَيْن (هما)	كَتبا، وتَصَدَّقا
ضمير الغائبتين (هما)	كَتَبَتا، وتَصَدَّقتَا
ضمير الغائبِين (هم)	كتبُوا، وتَصَدَّقُوا
ضمير الغائبات (هُنَّ)	كَتْبنَ، وتَصَدَّقْنَ

المضارع * نقول: عند إسناد الفعلين المضارعين (أَكتُبُ ، وأَسْتكْتِبُ) إلى الضمائر:

أنا	أَكْتُبُ وأستكْتِبُ
نحن	نَكْتُبُ ونَسْتكْتِبُ
نحن	نَكْتُبُ ونَسْتكْتِبُ
أنتَ	تَكْتُبُ وتَسْتكْتِبُ
أنتِ	تكْتبين وتستكْتبينَ
أنتما	تكْتُبانِ وتَسْتكْتِبانِ
أنتم	تكْتُبون وتَسْتكْتِبون
أنتن	تكْتُبْن وتَسْتكْتِبْنَ
هو	يَكْتُبُ وتَسْتكْتِبُ
هي	تَكْتُبُ وتَسْتكْتِبُ
هما	يَكْتُبان ويَسْتكْتِبَان
هما	تَكْتُبان وتسْتكْتِبَان
هم	يَكْتُبونَ ويَسْتكْتِبون
هن	يَكْتُبْنَ ويَسْتكْتِبْنَ

أمر الصحيح * نقول: عند إسناد فعلي الأمر (اصبر وتَصَبّر) إلى ضمائر الخطاب:

أنتَ	اصْبرْ وتَصَبَّرْ
أنتِ	اصْبري وتَصَبَّري
أنْتُما	اصْبرا وتَصَبَّرا
أنْتم	اصْبروا وتَصَبَّروا
أنْتُنَّ	اصْبِرْنَ وتَصَبَّرْنَ

الماضي المُضَعَّف * نقول: عند إسناد الفعلين الماضيين للمُضَعَّفَيْنِ (مَدَّ واستَمَدّ) إلى الضمائر:

أنا	مَدَدْتُ واسْتَمْدَدْتُ
نحن	مَدَدْنا واسْتَمْدَدْنا
نحن	مَدَدْنا واسْتَمْدَدْنا
أنتَ	مَدَدْتَ واسْتَمْدَدْتَ
أنتِ	مَدَدْتِ واسْتَمْدَدْتِ
أنتما	مَدَدْتُما واسْتَمْدَدْتُما
أنتما	مَدَدْتُما واسْتَمْدَدْتُما

أنتم	مَدَدْتُم واسْتَمَدَدْتم
أنتنَّ	مَدَدْتُنَّ واسْتَمْدَدْتُنَّ
هو	مَدَّ واسْتَمَدَّ
هي	مَدَّت واسْتَمَدَّت
هُمَا	مَدَّا واسْتَمَدَّا
هُما	مَدَّتا واسْتَمَدَّتا
هم	مَدّوا واسْتَمَدُّوا
هُنَّ	مَدَدْن واسْتَمْدَدْنَ

المضارع المُضَعَّف * نقول: عند إسناد الفعلين المُـضارِعَين المُـضَعَّفين (يَغِرِ ويَغْتَرُّ).

أنا	أُغِرّ وأَغْتَرّ
نحن	نغِرّ ونَغْتَرّ
نحنُ	نَغَرّ ونَغْتَرُّ
أنتَ	تغرّ وتَغْتَرُ
أنتِ	تَغِرّين وتَغْتَرّينَ

أَنْتُما	تغِرّان وتَغْتَرّانِ
أَنْتُما	تغِرّان وتَغْتَرّانِ
أنتم	تغرُون وتَغْتَرِزْنَ
أنتنَّ	تغْرِزْنَ وتَغْتَرِزْنَ
هو	يَغِرّ ويَغْتَرُّ
هي	تَغِرُ وتَغْتَرّ
هُما	يَغِرّان ويَغْتَرّانِ
هُما	تَغِرّانِ وتَغْتَرّانِ
هُم	يَغِرّون ويَغْتَرّون
هُنَّ	يَغْرِزْنَ ويَغْتَرِزْنَ

أمـر المُـضَعَّف * نقول: عند إسناد فِعْلَي الأمر المُضَعّفين (مُرَّ واسْتَمِرَّ) إلى ضمائر الخِطاب:

أنت	مُرَّ واسْتَمِرَّ
أنتِ	مُرِّي واسْتَمِرّا
أَنْتُما	مُرّا واسْتَمِرّا
أَنْتُما	مُرّا واسْتَمِرّا
أَنْتُمْ	مُرُّوا واسْتَمِرُّوا
أَنْتُنَّ	امِرُزْنَ واسْتَمْرِزْنَ

الخلاصة:

* الإسناد هو نسبة الفعل إلى الفاعل أو نائب الفاعل.

* إسناد الأفعال إلى الضمائر هو: تصريفُ الفعل مع ضمائر المتكلم، وضمائر المخاطب، وضمائر الغائب، وذلك للمفرد والمثنى والجمع.

* تقسم الضمائر إلى قسمين: ضمائر بارزة وضمائر مستترة.

* تقسم الضمائر البارزة إلى قسمين: متصلة ومنفصلة.

* تقسم ضمائر الرفع المنفصلة إلى: ضمائر المتكلم، وضمائر المخاطب، وضمائر الغائب.

* ضمائر المتكلم هي: (أنا) و(نحن).

* ضمائر المخاطب هي: (أَنتَ، أنتِ، أنتم، أنتن).

* ضمائر الغائب هي: (هُو، هِي، هما، هم، هُنَّ).

* الضمائر التي تُسنَد إلى الفعل نوعان: ضمائر متحركة، وضمائر ساكنة.

* يُسند الفعل إلى الاسم الظاهر، ويُسند إلى الضمائر.

* إذا أُسند الفعل الماضي الصحيح الآخر إلى الضمائر لم يتغير، ويبقى على حاله وأصله من البناء على الفتح عند إسناده إلى ضمير الغائب (كتب) والغائبين (كتبا) والغائبة (كَتبت) والغائبتين (كتبتا)، ويبنى على الضم عند إسناده إلى ضمير الغائبين لمناسبة الواو (آمنُوا).

أما عند إسنادِه إلى سائر الضمائر وهي: الضمائر المتصلة المتحركة فيبنى على السكون.

* إذا أُسند الفعل الصحيح الآخر إلى الضمائر لم يدخله تغيير، إلا أنه يبنى على السكون عند إسناده إلى نون النسوة.

* أفعال الأمر لا تُسْنَدُ إلا إلى ضمائِرِ الخطاب.

* إذا أُسند الفعل الماضي المُضَعَّفُ إلى الضمائر لم يدخله تغيير عند إسناده إلى ضمائر الغائب (شَدّ) والغائبين (شَدّا) والغائبة (شَدَّت) والغائبتين (شَدَّتا)، ويبقى على أصله من البناءِ على الفتح.

أمّا عند إسناده إلى واو الجماعة فَيُبْنى على الضّم لمناسبة الواو (شَدُّوا). وأما عند إسناده إلى سائر الضمائر، وهي ضمائر التكلم والخطابونون النسوة فَيُفَكّ تضعيفه ويبنى على السكون. (شَدَدْتُ....).

* إذا أُسند الفعل المُضارع المُضَعّف إلى الضمائر جرى على صيغ المُضارعة إلا عند إسناده إلى نون النسوة وهي ضمير الغائبات والمُخاطبات، فإنّ تضعيفه يُفَكّ ويبنى على السكون. (يُعْدِدْن).

* إذا أُسند فعل الأمر المُضَعّف إلى ضمائر الخطاب بقي على حاله دون تغيير إلا إذا أُسند إلى ضمير المُخاطب فإنه يجوز فيه التضعيف وفَكّ التضعيف (غُضَّ البصر، واغضض من بَصرك) وإلاّ إذا أُسند إلى نون النسوة فإنَهُ يجبُ فَكُّ تضعيفه (أعْدِدْنَ واسْتعْدِدْنَ).

إسناد الفعل المعتل الآخر إلى الضمائر

سأنقل لك عزيزي الدارس ما دَوّنه الشيخ (جمال القرش) في كتابه، لَعَلّه يكون من باب التيسير عليك في دراسته فقد أوضحه بشكل بسيط وميسر، وذلك على النحو الآتي:

إسناد الفعل الناقِص (الماضي، والمضارع، والأمر)

1- إسناد الفعل الناقِص الماضي:

أ- إذا كان الفعل معتل الآخر بالواو أو الياء، وأُسند إلى غير (واو الجماعة)، لم يحدث فيه تغيير، وإذا أُسند إلى واو الجماعة حذف حرف العلة وضم ما قبل ما قبله، نحو:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
سرُو	سَرُوت	سَرُونا	سَرُوا	سَرُوا	—	سَرُون
خَشِيَ	خشِيت	خَشِينا	خَشِيَا	خشُوا	—	خَشِينَ

ب- إذا كان معتل الآخر بالألف وأُسند إلى غير واو الجماعة تُرد ألفه إلى أصلها (الواو أو الياء) إذا كانت ثالثة وتقلب ياء إذا كانت رابعة فأكثر وإذا أُسند إلى واو الجماعة حُذف حرف العلة وفتح ما قبلَ ما قبله، نحو:

نون النسوة	ياء المخاطبة	واو الجماعة	ألف الاثنين	نا الفاعلين	تاء الفاعل	الفعل
دَعْونَ	—	دعَوا	دعَوا	دعَونا	دَعَوت	دعا
سَعَيْنَ	—	سعوا	سَعَيَا	سَعَيْنا	سَعَيْتُ	سعى
اسْتَدْعَيْنَ	—	اسْتَدْعوا	اسْتَدْعوا	استَدْعَيَا	استدعَيْتُ	استدعى

2- إسناد الفعل الناقِص المُضارع والأمر:

أ- إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف، وأُسند إلى واو الجماعة أو ياء المُخاطبة، حُذف حرف العلة وفتح ما قبله وإذا أُسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة قلبت ألفه ياءاً.

نون النسوة	ياء المخاطبة	واو الجماعة	ألف الاثنين	نا الفاعلين	تاء الفاعل	الفعل
تسعَيْنَ	تَسْعَيْنَ	تَسْعَوْنَ	تَسْعَيَان	—	—	تَسْعَى
اسْعَيْنَ	إسْعَي	إسْعَوْا	إسْعَيَا	—	—	اسْعَ

ب- إذا كانا مُعتلي الآخر بالياء أو الواو:

إذا أُسند إلى (واو الجماعة أو ياء المُخاطبة) حُذِفَ منه حرف العلة، وضُمَّ ما قبل الواو الجماعة، وكسر ما قبل ياء المُخاطبة.

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
تبغي	–	–	تَّبغِيان	تَبْغُون	تَبْغِينَ	تَبْغِن
ابغِ	–	–	ابغِيَا	ابغُوا	ابغي	ابغِينَ
ترجُو	–	–	تَرْجُوان	تَرْجُون	تَرْجِينَ	ترْجُونَ
ارجُ	–	–	أرجُوا	ارجُوا	ارِجِي	أُرجُونَ

– ارجع إلى كتابنا (المفاتيح) وانظر مبحث الإعلال بالحذف.

تتمة:

إذا أُسند الفعل الماضي المعتل الآخر إلى الضمائر، وكان مُجَرَّداً آخرُه ألف (بنى، نما) عادت الألف إلى أصلها وبُني الفعل على السكون عند إسناده إلى ضمائر التكلّم (أنا) و(نحن)، والخِطاب (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن) وضمير الغائبات (نون النسوة) فنقول:

* بَنَيْتُ، بَنَيْنا، بَنَيْتَ، بَنَيْتِ، بَنَيْتُما، بَنَيْتُم، بَنَيْتُنّ، بَنَيْنَ.

* نَمَوْتُ، نَمَوْنَا، ...

إذا أُسند إلى ضمير الغائِبيْن (هُما) عادت الألف إلى أصلها، الواوي أو اليائي، وبَقي على حاله من البناء على الفتح، فنقول:

* بَنَيا.

* نَمَوَا.

إذا أُسند إلى ضمير الغائبة (هي) والغائبتين (هُما) والغائبين (هم) حُذفت الألف وبقي فتح ما قبلها، فنقول:

* بَنَتْ، بَنَتَا، بَنَوْا.

* نَمَتْ، نمَتَ، نَمَوْا.

فإذا كان الفعل الماضي المعتل الآخر مزيداً على أكثر من ثلاثة أحرف (اشترى، ادّعى) جعلت ألفه ياء، سواء كان أصلها (ياء) أم (واو) وبُني على السكون عند إسناده إلى ضمائر التكلّم والخِطاب ونون النسوة:

* اشْتَرَيْتُ، اشْتَرَيْنا،....

* ادَّعَيْتُ، ادّعَيْنا،...

وتجعل الألف ياء عند إسنادِها إلى ضمائر الغائِبَيْن، فنقول:

* اشْتَرَيَا.

* ادَّعَيَا.

وتحذف الألف ويبقى فتح ما قبلها عند إسناده إلى ضمائر الغائبة والغائبتين والغائِبِيْن، فنقول:

* اشْتَرَتْ، ....،....

* .....، ادَّعَتَا،...

فإذا كان آخر الفعل الماضي ياء جرى إسناده إلى الضمائر كالفعلِ الصحيحِ الآخر، فنقول:

* رَضِيْتُ، ...

إلا أَنَّ ياءَه تُحذف عند إسناده إلى واو الجماعة ويُضّم ما قبلها ملاءمة لحركة الواو، فنقول:

* رَضُوْا

يجري إسناد الأفعال المضارعة المعتلة الآخر إلى الضمائر على مثال سائر الأفعال المضارعة، إلا إذا أسندت إلى (واو الجماعة) فإنَّ آخرها يُحذف ويبقى فَتْحُ ما قبل إن كان ألفاً (ينهى: يَنْهَوْنَ، تَنْهَوْنَ) ويبقى ما قبل الآخر على حاله من الضم إن كان الآخر (واواً) (يَرْجُو، يَرْجُوْن، تَرْجُوْن)، ويضَّمُ ما قبل الآخر ملاءمة لواو الجماعة إن كان الآخر ياء. (يَبْكي: يَبْكُون، تَبْكُوْن).

إذا أُسند فِعْلُ الأمر المُعْتَّل الآخر إلى ضمائر الخِطاب نُظِرَ إلى مُضارِعِه، فإن كان آخره واواً، نحو: (عَلا: يعلو) حذفت الواو عند إسناده إلى ضمير المخاطب (اعْلُ) و (واو الجماعة) اعْلُوْا)، وحِذفت وَكُسِرَ ما قبلها إذا أُسندت إلى ياء المُخاطبة مناسبة للياءِ (اعْلي)، وتثْبتُ الواو عند إسناده إلى ضمير المُخَاطَبيْنَ والمُخاطَبَات (اعْلُوَا، اعْلُوَا، اعْلُوْنَ).

وإن كان آخره ألفاً (نهى، يَنْهي) حذفت عند إسناده إلى ضمير المُخاطب (انْهَ) و(واو الجماعة) (انْهَوْا) وياء المُخاطبة (انْهَي)، وردت إلى أصلها، وثبتت عند إسنادِهِ إلى ضمير المُخاطَبَيْنِ أو المُخاطبتين والمُخاطبات (انْهَيَا، انْهَيَا، انْهَيْنَ)، وإن كان آخره ياء (اجْرِ) و (واو الجماعة) (اجْرُوْا) وياء المُخاطبة (اجْري)، وتثبت عند إسنادِه إلى ضمير المُخَاطَبَيْنِ والمُخاطَبَتَين والمُخاطبات (اجْرِيا، اجْرِيا، اجْرِيْنَ).

التدريب:

1- أسند الفعل (قرأ) في الماضي والمضارع والأمر مع ضمائر المخاطب والمخاطبة.

2- أسند الفعل (درس) مع كل من ضمائر المتكلم، والغائب والمخاطب.

3- أسند الفعلين (حَجَّ ويَحُج) إلى الضمائر:

أنا	
نحن	
نحن	
أنتَ	
أنتِ	
أنتما	
أنتما	
أنتم	
أنتنَّ	
هو	
هي	
هُمَا	
هُما	
هم	
هُنَّ	

4- كيف تُضبط حركة حرف التاء فيما خُط تحته؟

أ- لا عشتِ في زهو الشباب مُنَعَّماً إنْ نال من زَهْوِ الشباب العار

ب- سكبتِ أجمل شعري في لا كنتِ يا شعر إن لك تكن فيها

ج- أخي إن جرى في ثراها رمي وأطبقتِ فوق حصاها السيدا

د- تُعَيّرنا أنا قليل عديدنا فقلتِ لها إنَّ الكرام قليل

هـ- لقد علمتِ أولي المغيرة أنني كررتِ فلم أنكل عن الضرب

و- أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذ الحمد بالثمن الربيح

ز- أَمُنْجِزٌ أنتم وعداً وثقت به أم اقتفيتم جميعاً نهج عرقوب

ح- ليت شعري مقيمٌ العذر قومي لي أم هُم في الحب عاذِلونا

ط- ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضَمْضَمِ

الشاتِمَيْ عِرْضي ولم أشتمها والناذِرين إذا لم ألقهما دَمي

ك- خُلِقت ألوفا لو رجعت إلى لفارقت شيبي موجعَ القلب باكياً

ل- فلا هَطَلَت عَلَيَّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظِمُ البلادا

5- اضبط الأفعال التي تحتها خطّ في الآيات التالية ضبطاً تامًا وخاصّة الحرف الذي قبل الواو:

أ- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [النساء: 77].

ب- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ﴾ [لقمان:33].

ج- قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوۡا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ﴾[الروم:33].

د- قال تعالى: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ﴾[التوبة:96].

6- فيما يلي سؤال من نوع الاختيارمن متعدد، ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

أ- إذا أُسند الفعل (رضي) إلى واو الجماعة، فإنه يكتب كما يأتي:

1- رَضيوا

2- رَضوَا

3- رَضووا

4- رَضوا.

ب- إذا أُسند الفعل (انبرى) إلى ضمير واو الجماعة، فإنه يكتب كما يأتي:

1- إنبرَوْا

2- انبرَوْا

3- انبروُا

4- انبروُوا

7- فسر سبب حذف الألف في الفعل المخطوط تحت عبارة:

وقل جاء الحقُ.

نائب الفاعل

نائب الفاعل: اسم مرفوع سبقه فعل مبني للمجهول.

يقسم الفعل باعتبار فاعله إلى:

1- فعل مبني للمعلوم: هو كل فعل لم يضم أوله، وذكر فاعله.

نحو: كَسر، دَرس، قَرء، عَلم.

ويحتاج الفعل المعلوم إلى فاعل بعده، سواء كان ظاهراً في الكلام، أم مقدراً، أم مستتراً.

2- فعل مبني للمجهول: هو ما اختفى فاعله من الكلام، ويقسم إلى:

- مضارع: فإن كان مضارعاً ضم أوله، وفتح ما قبل آخره، يُكسر.

- وماضٍ: فإن كان ماضياً كسر ما قبل آخره، وضم أوله، نحو: كُسِر.

- ويحتاج الفعل المبني للمجهول إلى نائب الفاعل، ولا يحتاج إلى فاعل بعده.

- ينوب المفعول به عن الفاعل إذا كان الفعل متعدياً.

مثل: زُرعت الحديقة بإتقانٍ.

الحديقة: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- يطابق نائب الفاعل فعله في التذكير والتأنيث.

مثل: يُنتظر سقوط المطر بفارغ الصبر.

تحترم المهذبة.

الإعراب:

تحترم المهذبة.

تحترم: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المهذبةُ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الخلاصة:

- نائب الفاعل: اسم مرفوع سبقه فعل مبني للمجهول.
- ينوب المفعول به عن الفاعل إذا كان الفعل متعدياً.
- الفعل المبني للمعلوم: هو كل فعل لم يضم أوله وذكر فاعله.
- الفعل المبني للمجهول: هو ما اختفى فاعله من الكلام، ويقسم إلى:

مضارع: فإن كان مضارعاً ضُمَّ أوله، وفتح ما قبل آخره، نحو: يُكسَر.

وماضٍ: فإن كان ماضياً كُسِرَ ما قبل آخره، وضم أوله، نحو: كُسِر.

- إذا كان نائب الفاعل مذكراً كان الفعل مذكّراً.
- إذا كان نائب الفاعل مؤنثاً كان الفعل مؤنثاً.

تدريب:

عين نائب الفاعل في كلٍ ممّا يأتي وأعرِبه:

1- تُنقَل البضائع في السفنِ والسيّارات.

2- يُستخرج الفوسفات من الأردنّ.

3- أُرسِل المهندسون إلى الخارج لاكتساب خبرات جديدة.

4- من طابت سريرتهُ حُصِدَت سيرته.

5- يُعرَف الصديق في وقت الضّيقِ.

تعدي الفعل ولزومه

يقول ناظم الألفية:

علامــة الفعــل المعــدَّى أن تــصل (ها) غير مـصدرٍ بـه، نحـو عمـل
فانــصب بــه مفعولــه إن لم ينــب عــن فاعــلٍ نحــو تــدبرت الكتــب
ولازم غـــير المعـــدّى وحُـــتم لـــزوم أفعـــال الـــسجايا كـــنهم
كـــذا افعلـــلُ والمـــضاهي اقعنـــسسا ومـــا اقتـــضى نظافـــة أو دنـــسا
أو عرضـــاً أو طلـــوع المعـــدَّى لواحـــدٍ كمـــدَّة فامتـــدّا
وعـــدٌ لازمـــاً بحـــرفِ جـــرِ وإن حـــذف فالنـــصب للمنجـــرٌ
نقـــلاً وفي أنَّ وأن يطـــرِدْ مع أمـن لـبسٍ كعجبـت أن يـدلوا
والأصل سبق فاعـلٍ معنـىً كَمَـن من (ألبسَن مَن زاركم نسج اليمن)
ويلـــزم الأصـــل لموجـــبٍ عَـــرَا وترك ذاك الأصـل حـتماً قـد يُـرَى
وحـــذف فـــضلةٍ أَجِـــز إن لم يـــضر كحذف ما سيق جوابـاً أَو حُـصِر
ويحـــذف الناصـــب إن عُلِـــمَا وقـــد يكـــون حذفـــه مُلتّزَمَـــاً

الإيجاز:

فالأفعال تقسم من حيث اللزوم والتعدي إلى:

فعل لازم: يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى المفعول به.

وفعل متعد: هو ما يتعدى أثره الفاعل، ويحتاج إلى المفعول به، لإفادة المعنى التام.

يتعدى الفعل اللازم إلى مفعول به واحد بزيادة:

أ- همزة في أوله، نحو: رجع محمود: أرجع محمود الكتاب.

ب- تشديد الحرف الثاني منه (عينه)، سهُلت الجنة: سهّل الله الطريق إلى الجنة لطلاب العلم.

ج- زيادة الألف والسين والتاء في أوله، نحو: عظُم الأمر: استعظمت الأمر. ومنه نحو: دُرِسَ الدرس: دارس محمد محموداً.

د- إذا زيدت الهمزة على أول الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد، أو ضعفّ الحرف الثاني منه يصبح متعدِّياً إلى مفعولين اثنين، نحو: قرأ عليٌّ القرآن: أقرأت عليا القرآن.

هـ- أعلم، وأرى، ونبأ، وأخبر، وخبّر، وحدث، أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

فائدة: يقول العَلاَّمة ابن هشام في شذور الذهب:

الأفعال بالنسبة إلى المفعول على سبعة أنواع:

أ- **النوع الأول**: ما لا يطلب مفعولاً البَتَّةَ، وذُكِرت له علامات.

إحداها: أن يدل على حدوثِ ذاتٍ، كقولك (حَدَثَ أَمْرٌ)، (عَرَضَ سَفَرٌ).

الثانية: أن يدل على حدوثِ صفةٍ حسيةٍ، نحو: (طالَ الليلُ)، و(قَصُرَ النهارُ).

الثالثة: أن يكون على وزن فَعُل، نحو: ظَرُفَ وشَرُفَ.

الرابعة: أن يكون على وزن انْفَعَلَ، نحو: انكسر وانصرف.

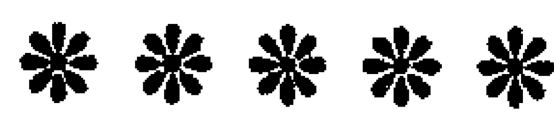
الخامسة: أن يدل على عَرَضٍ، نحو: مَرِضَ وبَطِرَ.

السادسة والسابعة: أن يكون على وزن فَعَلَ أو فَعِلَ، اللّذين وصفهما على فعيل، نحو: ذَلَّ فهو ذليل، سَمِنَ فهو سمين.

ب- **النوع الثاني:** ما يتعدى إلى واحدٍ دائماً بالجار، نحو: غضبت من زيدٍ.

ج- **النوع الثالث:** ما يتعدى إلى واحدٍ بنفسه دائماً، كأفعال الحواس، نحو: رأيت الهلال.

د- **النوع الرابع:** ما يتعدى إلى واحدٍ تارةً بالجار، نحو: شكر. وهكذا إلى آخر البحث.



المفعول به

توطئة:

لابُدَّ عزيزي الدارس، قبل أن نبدأ بدرسِنا هذا أَنْ نطرح عليك هذه المفاهيم.

1- الفعل اللازم: وهو ما يسمى بالفعل القاصر، وهو ما لا ينصب مفعولاً به.

2- الفعل المتعدي: وهو الذي ينصب بنفسه مفعولاً به أو اثنين أو ثلاثة، من غير

أن يحتاج إلى حرفِ الجرِ.

ملحوظة:

- الفعل اللازم لا يتعدى بنفسه، وإنما يحتاج إلى زيادةٍ على بُنيته حتى يتعدى.

- الجار والمجرور في اللغة يؤدي وظيفة المفعول به في المعنى، وذلك لأن أشباه الجمل، تحل محله في المعنى، نحو: قام علي إلى درسه.

- يمكن الكشف عن الفعل المتعدي بإضافة هاء له، تعود على غير المصدر أو الظرف. نحو: الباب أغلقته.

- يعد المفعول به فضله عند النحاة، وذلك لأن فضلة عن المعنى الأول، وإن حذفت هذه الفضلة بقي للجملةِ معنى مستقلاً أيضاً.

فبحثنا هذا حول المفعول به، وقد علمت سابقاً، أن المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل، والفعل الذي ينصب المفعول به يسمى فعلاً متعدياً، كما سبق لك شرحه.

والآن دعنا ننظر إلى المثال الآتي:

الدينُ يُهذّبُ الإنسانَ.

إذا ما نظرت إلى الكلمة التي خُطَّ تحتها في الجملة السابقةِ، فإنَّكَ ستجِدُ أنَّ هذه الكلمة وَضَّحت وبَيَّنت من وقع عليه فعل الفاعل، وإذا حاولت أن تسأل عن هذه الكلة بـ (ماذا)، لوجدت أنَّها تصلح أنْ تكون جواباً لسؤالِكَ، والآن حاول أن تنظر إلى حركة الإعراب التي أخذتها كلمة (الإنسانَ)، لوجدت أنها الفتحة، وبهذا تستطيع أن تعطيها حكماً إعرابياً وهو أنَّ هذه الكلمة قد وقعت منصوبة، لأن الاسم المنصوب كما تعلم ينصب بالفتحةِ.

وبهذا نستنتج:

1- كل كلمةٍ تصلح أن تكون جواباً عن (ماذا)، تُعربُ مفعولاً به.

2- المفعول به: اسم ظاهر وقع عليه فعل الفاعل.

3- ينصب المفعول به بالفتحةِ ابتداءً إذا كان اسماً مفرداً.

4- علامة النصب هي: الفتحة.

نموذج في الإعراب:

عَرَفْتُ الحقَّ.

عَرَفْتُ: عرف: فعلٌ ماضٍ مبنىّ على السكون لاتصاله بالتاءِ المتحركة.

التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الحقَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الخلاصة

* المفعول به: اسم منصوب، وقَعَ عليه فِعْلُ الفاعل، نحو: أصدرت الجريدةُ ملحقاً لها.

* ينصب المفعول به بالفتحةِ الظاهرة على آخره إذا كان مفرداً، نحو: عَرَفْتُ الحقَّ.

فوائد

- إذا كان المفعول به مثنّى، نحو: رأيتُ الفتاتين. فإنه ينصب بالياء.

- إذا كان المفعول به جمعَ مُذكّر سالماً، نحو: أُشجِّعُ المتسابقين. فإنه ينصب بالياء أيضاً.

- إذا كان المفعول به جمعَ مُؤنث سالماً، نحو: رأيتُ المسلماتِ. فإنه ينصب بالكسرةِ عوضاً عن الفتحة.

- ينسحب على القاعدة السابقة الملحق بالمثنى، وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالمِ كذلك.

- الأصل في المفعول به أن يكون بعد الفعل والفاعل مباشرة، وقد يتقدم على الفاعل وحده، نحو: أهلك الناسَ الدرهمُ.

- قد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل معاً، نحو: اللهَ أعبُدُ.

- إذا زيدت الهمزة على أوّل الفعل المتعدّي إلى مفعول به واحد، أو ضُعِّفَ الحرف الثاني منه يصبح متعَدِّياً إلى مفعولَيْن اثنين، نحو: قرأ عليّ القرآن: أقْرَأتُ علِيّاً القرآن.

- أعلم، وأرى، وأنبأ، ونبّأ، وأَخْبَرَ، وخَبّر، وحَدّثَ، أفعالٌ تتعدّى إلى ثلاثةِ مفاعيل، نحو: أعلمتُ عائشةَ المسألةَ سهلَةً.

التدريب:

استخرج المفعول به فيما يلي وأعربه:

1- قال تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾[النساء:148].

2- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾[القمر:41].

3- قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾[البقرة:124].

4- قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾[الأعراف:199].

5- قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾[طه:50].

6- قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾[المؤمنون:14].

7- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾[الإسراء:12].

8- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾[الزخرف:19].

9- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [البقرة:111].

10- حث الرسولُ الأبناء على أَنْ يُطيعوا الأمهات.

11- حَثَّ الإمام المصلين على التمسكِ بالفضيلَةِ.



حروف الجر

توطئة:

تعلم عزيزي الدارس، أن حروف الجر تجر الاسم الذي يليها ولذا فإنها لا تدخل على الأفعال، وإنما هي من العلامات المختصة بالأسماءِ، وكما تعلم أن الأسماء هي التي تجر فقط، أَمَّا الأفعال، فإنها لا تُجر مطلقاً.

وسأوضح لك معاني حروف الجر أولاً، وإليك قول ابن مالكٍ حيث جمعها في قوله:

هَـاك حُـرُوفَ الجَـرِّ وَهـي مِـنْ إلَىَ   حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدَا في عَنْ عَلَىَ

مُـذْ مُـنْذُ الـلاَّمُ كـي وَاوٌ وتـا   والكـاف والـبا وَلَعَـلَّ وَمَتَـى

وهذه الحروف عددها عشرون حرفاً، وَكُلُّها مِنْ خَصائِصِ الأسماءِ كما ذكرتُ لك، وَلكِنْ قَدْ فَصَّلْنَا في كتابنا هذا في الجزءِ الأول منه أدوات الاستثناء، وقد فصَّلنا لك متى تقع (خلا وعدا وحاشا). أحرف جر، ومتى تقع أفعالاً، ونعيده للتذكرةِ هنا فقط.

إذا سبقت (عدا وخلا وحاشا) بما المصدرية فإنَّها تصبح أفعالاً، أما إذا جاء مجردة من (ما) المصدريّة فإنها تكون إما:

1- أفعالاً تامةً متعديةً.

2- أحرفَ جَر.

* مثال:

قد يُمَّلُ الجُلَسَاءُ عدا الكتاب. (الكتابَ).

عدا: فعلٌ ماضٍ جامد (غير متصرف) مبني، يفيد الاستثناء.

الكتابَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فقد اعتبرنا (عدا) هنا فعلاً، ولذا جاء ما بعدها مفعولاً بِهِ لها، على اعتبارها فِعلاً، ولكن انظر الإعرابَ الآخر.

عدا: حرف جر مبني يفيد الاستثناء لا محل له من الإعراب.

الكتابِ: اسم مجرور، وعلامَةُ جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وهنا قد اعتبرنا (عدا) حرفَ جرٍ، ولذا اعتبرنا ما بعدها اسماً مجروراً. ولكن انظر المثالَ الآتي:

مثال: حَضَرَ الطلابُ ماعدا محمداً.

ما: حرف مصدري.

عدا: فِعْلٌ ماضٍ جامد مبني على الفتحةِ المقدرة.

محمداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على مصدر الفعل المتقدم، والمصدر المؤول في محل نصب حال.

ملحوظة: قِسْ على (عدا) (خلا وحاشا).

أمـا كـي فلابُـدَّ وأنَّـكَ تعلمُ من أحرفِ النصب، ولكن قد تقعُ (كي) موقِع حرف الجرِ، وتكون حرفاً للجرِ في موضعين:

أحـدهما: إذا دَخَلـتْ عـلى (ما) الاستفهامية، نحو: كميه أي: بمعنى: لِـمَهْ؟. (مـا) الاسـتفهامية ألفهـا، وذلـك لأنه دخل جر عليها بحرف الجر وجيء. بهاء للسكت[1].

الثاني: نحو: جِئْتُ كَيْ أُكْرِمَ زيداً.

أُكْرِمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ (أن) بعد كي.

(وأن والفعـل) يقـدران بمـصدَرٍ مجـرورٍ (بكـي) والتقدير: جئت كي إكرامِ زيدٍ. أي لإكرامِ زَيْدٍ.

- وأما (لَعَلَّ) في لغةِ عُقَيْلٍ، فإنها تقع حرفاً للجرِ.

- (ومتى وكي) في لُغَةِ هُذَيْلٍ.

معاني أحرف الجر:

1- مِنْ:

لاحِظْ عزيزي الدارس أَنَّ (مِنْ) الجارة، تختلفُ عَنْ (مَنْ) وذلك لأنَّ (مَنْ)، تقع موقِعين:

(1) هـاء الـسكت: هـي هاءٌ ساكنة تاتي ساكنة عند الوقف، ولا محل لها من الإعراب، وذلـك نحـو: مـا لِمَهْ: بمعنى: لماذا؟ وقد تلحق الاسم المندوب نحو: وا معتصماهُ، وقد تحرك للضرورة الشعريّة كقول المتنبي:

واحـرَّ قلبـــاه مِمَّـــن قلبه شبم   وَمَنْ بجسْمي وحالي عِنْدَهُ سَقَمُ. (معجم المصطلحات).

أ- اسمَ استفهامٍ، نحو: مَنْ أنت؟.

ب- اسمَ شرطٍ، يجزم فعلين مضارعين، نحو: قول الشاعر:

مـــا لجـــرحِ بمَـــيْتٍ إيـــلامُ   مَـــنْ يَهُـــنْ يَـــسْهُلِ الهـــوانُ علـــيه

ولكِنَ (مِنْ) هذه، هي حرف الجر الذي سنتكلم عنه مكسورة الميم.

أ- ابتداء الغاية الزمانية: وذلك إذا اتصل بها ما يَدُلُ على زمان. نحو: قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[التوبة:108].

ب- ابتداء الغاية المكانية: وذلك إذا اتصل بها ما يدل على مكان. نحو: قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الإسراء:1].

ج- بيان الجنس: وذلك إذا وضحت وبيَنت نوع المتحدثِ عنه. نحو: قول الرسول ﷺ: «**التمس ولو خاتماً من حديد**».

د- زائدة لإفادة التوكيد: أي إذا حُذِفت فإنها لا تؤثر على المعنى للجملةِ. نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾[الرعد:11].

هـ- التبعيض: وذلك إذا دلت على جُزءِ الشي وبعضه. نحو: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران:92].

و- البدل: نحو: قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة:38].

2-إلى:

أ- انتهاء الغايةِ الزمانية، نحو: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة:187].

ب- انتهاء الغايةِ المكانية، نحو: قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[الإسراء:1].

ج- بمعنى عند، نحو: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف:33].

د- المصاحبة بمعنى (مع)، نحو: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران:52].

3- عن: وأصلُ استعمالها للمجاوزةِ والبعد.

أ- البدل: نحو: قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[البقرة:48].

ب- المجاوزة: رغبتُ عن التواني.

ج- بمعنى بعد: نحو: قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[الانشقاق:19].

د- بمعنى على: نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد:38].

هـ- التعليل: نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود:53].

4- على:

أ- الاستعلاء: وهو أصل معناها، والاستعلاء يقسم إلى قسمين:

- الحقيقي: نحو: سلامٌ عليكم مِنْ رَبِّكُمْ.
- المجازي: نحو: لرسولِ الله عَلَيَّ فضلٌ كَبير.

ب- الظرفِيّة: نحو: قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص:15].

ج- المصاحبة بمعنى (مع): نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة:177].

د. زائدة: نحو: لا أحلف على يمينٍ. أي: لا أحلف يميناً.

5- في:

أ- الظرفية: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[البقرة:187].

ب- المصاحبة: نحو قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ﴾[الأعراف:38] بمعنى: مع أممٍ.

ج- التعليل: قال الرسول ﷺ: «دخلت امرأةٌ النارَ في هرة». أي بسبب هرة.

د- المُقايسة: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [الرعد:26].

هـ- بمعنى على: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[طه:71].

و- زائدة: نحو قوله تعالى: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا﴾[هود:41]. بمعنى: اركبوها.

6- الباء:

أ- الإلصاق: ويقسمُ إلى قسمين:

- الإلصاق الحقيقي: تعلق لورانس بِأُمِّهِ.

- الإلصاق المجازي: نحو: مررتُ بِمدارس الأقصى.

ب- التعدية: نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[البقرة:17]. أي أذهبَ اللهُ نورَهم.

ج- السببية: نحو قوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾[العنكبوت:40]. أي: بسبب ذنبه.

د- المصاحبة: نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾[آل عمران:123].

هـ- زائدة: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت:46].

و- الاستعانة: نحو: كتبتُ بِالقلمِ.

7- الكاف:

أ- التشبيه: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[الرحمن:24].

ب- زائدة: نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى:11]. أي ليس مثله شيء.

ج-التعليل: نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾[البقرة:198]. أي: لأجلِ هدايته لكم.

8- اللام:

أ- المُلْك: نحو: لله ملك السماوات والأرض.

ب- الاختصاص: نحو: الكتاب لِبُشْرى.

ج- التعليل: نحو: ضربته للتأدبِ.

9- رُبَّ:

أ- التقليل: نحو: رُبَّ رجلٍ صالح لقيته.

ب- التكثير: نحو: رُبَّ رميةٍ من غير رامٍ.

ملحوظة:

وتذكر عزيزي الدارسن أَنَّ رُبَّ من علامات الاسم النكرة وللاسم التابع بعدها وجهان في الضبط، وقد بينته لك في كتابي هذا عند الحديث عن النكرة والمعرفة، ضمن الفوائد فارجع إليه، وفوائد أخرى لها.

10- حروف القَسم:

وسميت حروف القسم بذلك لأنها تدل على الحلف بمعنى القسم، أو لأنها تدخل على المحلوفِ به، أي بمعنى: من وقع عليه القسم.

ملحوظة:

أحرف القسم تجمع في كلمة (بتول)، وهي: الباء، التاء، اللام، الواو.

* قد تفيد التاء معنى التعجب.

الأمثلة على حروف القسم:

1- الباء: بِالله عليك.

2- التاء: تاللهَ لأكيدَّ أصنامكم.

3- اللام: لله لن يقعَ هذا.

4- الواو: والله.

11- منذ، مذ:

ومذ إذا تبعها اسمٌ فتكون حرفاً للجر، أما إذا تبعها جملة فعلية، فتكون ظرف زمانٍ مبني على السكون، أما منذ فتكون حرفَ جَرٍ واسماً وظرفاً.

الخلاصة

1- حروف الجر: عامِلٌ يدخُل على ما بعده، فيجره، والجر من علامات الاسم، وهذه الحروف عددها عشرون حرفاً.

2- الجر مختصٌ بالأسماءِ، فالفعل لا يُجَر مُطلقاً.

3- (عدا، خلا، حاشا) إذا جُرُدت مِنْ (ما) المصدرية، فلها وجهان في الاستعمال: إما أن تستعمل كأفعالٍ تامة متعدية وإمَّا أن تستعمل كأحرف جر، وعليه يتحدد إعراب الاسم بعدها.

4- تقع كي حرف جرٍ بشروط هي:

أ- إذا دخلت على ما الاستفهامية.

ب- بعد تقدر المصدر المؤول من أنْ والفعل.

5- (لَعَلَّ) في لُغَةِ عُقَيْلٍ، فإنها تقع حرفاً للجرِ.

6- (متى وكي) في لغة هُذَيْلٍ، تقع أحرفاً للجرِ.

7- لكلِ حرفٍ من حروف الجر معنى يؤديه.

8- أحرف القسم، تعد أحرفاً للجر، وجُمِعَت في كلمةِ (بتول).

9- منذ ومذ، تستعمل كظرفٍ أو حرف للجَرِ.

فوائد

- كل حرف من أحرف الجر، دخل على ما يدل على الزمان، فهو حرف جَرٍ يفيد الظرفية، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد:10]. ومع إفادته الظرفية، أي بمعنى: في.
- يقدر معنى المصاحبة بـ (مع).
- يقدر حرف الجر حسب معناه الوارِد في الجملة فقط.
- إذا حذف حرف الجر الزائد فإنه لا يؤثر على معنى الجملة، وإنما يصح انعقاد الجملةِ دونه.
- قد يحذف حرف الجر من الجملة، نحو: دخلت المدينة، أي: دخلت في المدينةِ. أو دخل الجنود المدينة. أي دخل الجنود في المدينةِ.

التدريب:

بَيِّن المعنى الذي يؤديه حرف الجر فيما يلي:

1- أجب عن زميلك.

2- ستقلِعُ الطائرة عَمّا قليل.

3- لبستُ أساور من حديد.

4- مررتُ بقصر الثقافة.

5- ابتعد عن الأشرار.

6- لمعلمي عَلَيَّ فضل كبير.

7- ركبت عائشة بـالطائرة.

8- الحمد لله على نعمةِ الإسلامِ.

9- حدود الوطن العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربيّ.

10- رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك.

11- القلم لـآدم.

12- شربتْ بُشرى من الحليبِ.

13- اجتنب الرجس من الأوثان.

14- عائشة كالقمرِ.

15- سرتُ البارحة إلى آخر الليل.

16- العلم في الصِغَر كالنقش في الحجر.

* * * * *

الإضافة

لنتمكن عزيزي الدارس من فهم هذا المبحث، دعنا ابتداء نعرج على مفهوم الإضافة أولاً، وتعريفها ثانياً، وبيان العامل كذلك في المضاف.

حد الإضافة:

للنظر إلى الأمثلة المطروحة أدناه ونستنتج مفهوم الإضافة.

1- قال تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ:33].

انظر إلى التركيب المخطوط أدناه (مكر الليل)، لعلك إذا ما دققت النظر فيه وجدت أن أصله (مكر في الليل)، وقد حذف حرف الجر منه (في)، وأضيفت كلمة (مكر) إلى كلمة (الليل)، وقد دلنا هذا المركب على الوقت الذي وقع فيه المكر وهو الليل.

2- هذا كتاب المعلم.

وهنا أيضاً باستطاعتنا تقدير حرف الجر المحذوف وهو (اللام)، أي أن أصل الكلام هذا كتاب للمعلم.

3- لبست خاتم فضة.

وهنا نستطيع تقدير حرف الجر المحذوف بـ (من)، أي أن أصل الكلام هذا خاتم فضة.

ولعلك لاحظت أن المضاف إليه في الأصل كان مجروراً بحرف الجر، وعندما حذف حرف الجر بقي مجروراً أيضاً، وبهذا نستنبط أن المضاف إليه لا يكون إلا مجروراً دائماً، أما المضاف فإنه يعرب حسب موقعه من الجملة، ولكنه يمتنع معه التنوين، لأن التنوين لا يجتمع مع الإضافة.

الخلاصة

1- الإضافة: نسبة بين اسمين، على تقدير حرف الجر المحذوف من الجملة ويتوجب جر المضاف إليه أبداً.

2- لايتم المعنى المقصود إلا بالاسمين معاً، ويسمى الاسم الأول، مضافاً، والاسم الثاني مضافاً إليه.

3- أو باصطلاح آخر: ضم اسم إلى اسم آخر، ويكون الاسم الثاني مضافاً إليه.

4- الإضافة غالباً تشتمل على أحرف الجر الثلاثة (من، اللام، في).

5- يمتنع التنوين مع المضاف أبداً، فلا يلحقه.

6- يقدر حرف الجر (من) في المضاف إليه، إذا كان المضاف إليه بعض المضاف، مثل: هذا خاتم فضة. أي خاتماً من فضةٍ، فالخاتم نوعه من الفضة.

7- يقدر حرف الجر (اللام) في المضاف إليه، إذا كان المضاف يملك المضاف ملكية حقيقية أو شبه ملكيته، مثل: هذا كتاب المعلم. فالكتاب حقيقة مملوك للمعلم.

8- يقدر حرف الجر (في) في المضاف إليه، إذا كان المضاف إليه، ظرف زمان، أو ظرف مكان للمضاف، مثل: مكر الليل. أي مكر في الليل. وهذا مثال ظرف الزمان، أو مثل: يا رفيق المدرسة. أي يا رفيقاً في المدرسة. وهو أصل الكلام وقد قدر بظرف المكان وهو المدرسة.

أنواع الإضافة:

1- اللامية.

2- البيانية.

3- الظرفية.

4- التشبيهية.

وما يهمنا هو تقسيم آخر للإضافة، وهو الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية، وإن كنا قد عرجنا ضمناً على الأنواع الثلاثة السابقة في الشرح، دون الأخيرة وهي (التشبيهية)، ولنتفهم معنى وحد الإضافة اللفظية والمعنوية، وما علينا إلا لننظر إلى الأمثلة الآتية:

للنظر إلى الأمثلة الآتية:

1- كلمة حق في وجه ظالم شجاعة.

2- ممثلو الإسلام محبوبون.

إذا نظرت إلى كلمة حق فإنك سوف تجدها نكرة، فما هي الكلمة المقصودة؟ أهي كلمة حق؟ أم كلمة باطل أم هي كلمة شجاعة؟

ولكننا لما أضفنا كلمة إلى حق، فإنك سوف تجد أنها قللت من عموم دلالة النكرة، وكأنها أكسبتها التخصيص.

وإذا نظرت إلى المثال الثاني، فإنك سوف تجد كلمة (ممثلو) وقد حذف منها (النون) وهي نون جمع المذكر السالم، وذلك لأنها أضيفت إلى كلمة (الإسلام)، حيث خففنا النون من كلمة ممثلون.

نستنتج

الإضافة نوعان:

أ- **الإضافة المعنوية**: وهي التي يكتسب فيها المضاف تعريفاً، أو تخصيصاً، وتقدر بأحرف الجر (من، في، اللام)، والتي سلف الحديث عنها.

ب- **الإضافة اللفظية**: وهي التي يكتسب فيها المضاف أمرا لفظياً، وهو تخفيف التنوين، أو حذف النون من آخره إذا كان مثنى أو جمعَ مذكرٍ سالماً.

تعريفات وتذكرة:

1- التنوين: نون زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وليس كتابة، ويقسم التنوين إلى أنواعه الثلاثة: تنوين الضم، وتنوين الفتح، وتنوين الكسر.

2- يثنى الاسم بلحاق ألف ونون في آخره، فنقول: (بابان) أو ياء ونون، فنقول: (بابين).

3- يرفع المثنى بالألف، وينصب ويجر بالياء.

4- علامة التثنية هي (الألف والنون)، أو (الياء والنون).

5- يجمع الاسم جمعَ مذكرٍ سالماً بإضافة (واو ونون)، أو (ياء ونون)، فنقول: (مؤمنون) أو (مؤمنين).

6- يرفع جمع المذكر السالم بالواو وينصب ويجر بالياء.

7- لمراجعة المشتقات (اسم الفاعل و...)، ارجع إلى المبحث الخاص بالمصادر والمشتقات[1].

8- المضاف إليه لا يكون إلا مجروراً، وعلامة جره الكسرة، أو العلامات النائبة عنها، وقد أدرجتها لك في هذا الكتاب في مبحث الإعراب.

الإضافة اللفظية:

أ- تكسب الإضافة اللفظية المضاف أمر لفظياً وهو إما حذف التنوين، أو حذف النون من آخر الاسم إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً.

الأمثلة:

1- قال تعالى: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[المائدة:95] حذف التنوين.

2- أحترم ناقدي القصة الهادفة. حذف نون المثنى.

3- ممثلو المسرحية ماهرون، حذف نون الجمع.

ب- المضاف في الإضافة اللفظية يغلب عليه أن يكون اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبه.

الأمثلة:

1- هذا ضاربُ زيدٍ. مثال اسم الفاعل (المضاف).

2- هذا مضروبُ الأبِ. مثال اسم المفعول (المضاف).

3- هذا حسنُ الوجهِ. مثال الصفة المشبه (المضافة).

(1) ارجع إلى كتابي المفاتيح الذهبية، (ص188).

الإضافة المعنوية:

تكسب الإضافة المعنوية المضاف ما يلي:

- التعريف.

- التخصيص.

الأمثلة:

1- قرأت ديوان المتنبي.

2- كلمة حق في وجه ظالم شجاعة.

الخلاصة

1- الإضافة نوعان:

أ- معنوية: وهي التي يكتسب فيها المضاف أمراً معنوياً.

ب- لفظية: وهي التي يكتسب فيها المضاف أمراً لفظياً.

2- تكسب الإضافة المعنوية: التعريف والتخصيص.

3- تكسب الإضافة اللفظية أمرا لفظياً وهو إما حذف نون المثنى، أو تخفيف التنوين، أو حذف نون جمع المذكر السالم.

4- الغالب أن يكون المضاف في الإضافة اللفظية أحد المشتقات.

5- المضاف يعرب حسب موقعه في الجملة.

6- المضاف إليه يكون مجروراً دائماً.

التدريب:

استخرج المضاف والمضاف إليه من النص الآتي، وبيّن نوع الإضافة:

قالوا في وصف آل البيت: هم أهل الفضل والإحسان وتلاوة القرآن، ونبعه الإيمان، وصوّام شهر رمضان. ولهم كلامٌ يعرض في حلى البيان، ويحفظ على وجه الدهر ويفضح قلائد الدر، فأبوهم الرسول وأمهم البتول. [زهر الآداب، ج1، ص94] بتصرف.

* * * * *

التوابع

قبل أن نبدأ عزيزي المتعلم في هذا المبحثِ لابُدَّ وان نُوَّضِحَ لَكَ بعض المفاهيم المتصلةِ فيه. والآن ماذا تعني لك كلمة التوابع عندما تسمع بها؟.

التوابع: هي ألفاظٌ تتبع غيرها في الكلامِ، أو هي كلمات تتبع ما سبقها من كلام ولها تعلق به، وتأخذ حكمها الإعرابي.

فإن كان ما سبق التابع مرفوعاً، فإن التابع يكون مرفوعاً.

وإن كان ما سبق التابع منصوباً، فإن التابع يكون منصوباً.

وإن كان ما سبق التابع مجروراً، فإن التابع يكون مجروراً.

.... وهكذا.

وعلى اعتبار آخر أنت تعلمُ أَنَّ كُلَّ كلمةٍ في اللغة لها استقلال، بمعنى أنك تستطيع إعرابها وذلك حسب ما تقدمها من عوامل أثرت فيها، ولكن التوابع هذه كلمات لا استقلال لها في الحكمِ الإعرابي وإنما هي تأخذ حُكماً إعرابياً له تعلق بما سبقها حسب موقع تلك الكلمة لا غير.

لنزيد إليك المعنى إيضاحاً في المثال التالي:

قال جَلَ جلاله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[البقرة:213].

ولعلك تلحظ عزيزي الدارس كيف وقعت كلمة (واحدةً) منصوبةً وذلك لأنها تابع لكلمة (أمةً) والتي سبقتها في الحركةِ الإعرابيّةِ وإذا نظرت إلى أمرٍ آخر وجدتَ أَنَّ لها تعلق بها من جهةالمعنى فقد بيّن الخالق

جَلَّ جلاله أن الناس كانوا أمة، ولكن ما زال المعنى يحتاج إلى إيضاحٍ أكثر، ولذا وردت أو سيقت كلمة (واحدة) لتدل على صفة هذه الأمة التـي مـا انفكت أمة واحدة من دونِ الناس وأعطتها دلالة الوِحدة.

تصحيح وتصويب:

ولابُدَّ من تصويب معنى رُبَّما يتعلق في أذهانِ كثيرٍ من الطلبة ألا وهو أن التابع يتبع ما قبله مباشرة، وهذا مما يقع فيه الطلبة، فليس شرطاً أن يتبع التابع الكلمة التي سبقته مباشرة، وذلك ما نَوّهت له في بدايَةِ البحثِ، ولكن يتبع ما له تعلق بمعناه فقط وإنَّ تقدمه عدة كلمات أو أكثر، أو فصل بين التابع والمتبوع أكثر من كلمة وعليه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[آل عمران:97].

فقد وقعت كلمة (مَنْ) بدل، والمبدل من هو (الناس) وهذا ما يُسمى ببدل البعض مِنْ كُل، أي بدل الجزء من كله قليلاً كان ذلك الجزء أو كثيراً أو مساوياً، وعلى هذا فقد فصل بين التابع والمتبوع أكثر من كلمةٍ، ولكـن إذا ما نظرنا إلى التابع وهو (البدل هنا) وجـدنا أَنَّ لـه تعلـق بالمبـدل منه علاقة الجزء، فالخالق يتحدث عن حج البيت الحرام، ولكنه أطلق الحكـم أي حكم الحج، ومن ثَّم بيّن من يستطيع الحج من بعضِ الناس وله قـدرةٌ على الحج واستطاعَةٌ فعليه الحج، وكأنه يشير إلى بعض الناس الذين ينطبق عليهم الحكم لا كُل الناس. وهذا هو مقصود التعلق. وليس شرطـاً فقـد يرد بين التابع أو يتوسط بـين التـابع والمتبـوعِ حـرف يفيـد بيـان التعلـق

والعلاقة بينهما، نحو: دخل زيدٌ وعليٌ. فالواو أفادت حكم الجمع والمشاركة بين زيد وعلي في الدخول، وجاءت كلمة علي اسماً معطوفاً على زيدٍ، والعطف من التوابع.

فكرة وحوار:

ذكرتُ سابقاً أن التوابع لها متعلق، ولعل ذلك يتضح جلياً في النعت وحده دون غيره من التوابعِ وإنما خرج بقية التوابع لأنه ليس شيءٌ يدلُ منها على صفةِ المتبوعِ أو صفة ما تعلق بالمتبوعِ، ولهذا وجب في النعتِ أن يكون مشتقاً ليدل على الذاتِ وعلى المعنى القائم بها.

ومن المفيد أن نقول أن التوابع خلافاً لما ذكرنا لك سابقاً من كونها لا تستَقِلُ بشخصيتها الإعرابية، وإنما هي تابعة للمتبوعِ في الإعراب من رفع ونصب وجر. ولكن لتسميتها دلالة أخرى حيث تتشابه هذه التوابع عدا عن الحركة الإعرابية التي تأخذها من الكلمة التى سبقتها في معناها من حيث اعتبار التوكيد مثلاً، فالتوكيد تابعٌ وظيفته تقرير المؤكد في نفس السامع وإزالة الشك عنده، فهو على هذا المعنى أفاد وظيفة التكرار، والبدل المطابق وظيفته بيانية إن كان من نوع بدل الاشتمال وبيان الأجزاء غير الحقيقية والتي لها تعلق بالمبدلِ منه، وكذلك بدل البعض من كل حين نأخذ الجزء منه لندل على اعتباره أحد أقسام المبدل منه الحقيقة...، وأما العطف فتظهر فيه وظيفة النسق فهو يأخذ نسق المعطوف عليه في أحكامٍ معينةٍ.

وأخيراً أريد أن الفت انتباه القارئ إلى أَنَّ التوابع ربما نلحظ فيها أمراً آخر غير التوافق في الحركات الإعرابية وهي الارتباط مع بعضها البعض في إيضاح أو جزئية أو تقرير أمر أو إزالة شك...

والآن يمكن أن نطرح عزيزي الدارس السؤال الآتي، ما التوابع؟

التوابع هيك الكلمات المشاركةُ لما قبلها في الإعراب مطلقاً.

والتوابع على خمسة أنواعٍ: النعت، والتوكيد، وعطف البيانِ، وعطف النسقِ والبدل.

* * * * *

النعت

النعت تابع يتمم متبوعه على بيانِ صفةٍ من صفاتِهِ. وعليه قول ابن مالك:

فالنعت تابعٌ مُتَمِّمٌ ما سبق بوسمه أو وسْمِ ما به اعتلق

فهو يشير إلى أَنَّ التابع يكمل المتبوع ببيان صفة من صفاته، نحو: مررتُ برجلٍ عظيمٍ. أو من صفاتِ ما تَعَلَّق به، وهو النعت السببي، نحو: مررتُ برجلٍ عظيمٍ أبوه.

الاستنتاج

يشير الناظم إلى أنَّ النعت وإن كان من التوابع ولكنه يؤدي وظيفة إيضاحيّة.

والآن عزيزي الدارس لنقرأ الأمثلة التالية لنستوضح مفهوم النعت وإعرابه.

1- إن المرأة <u>العظيمةَ</u> تُلهمُ الرجل العظيم.

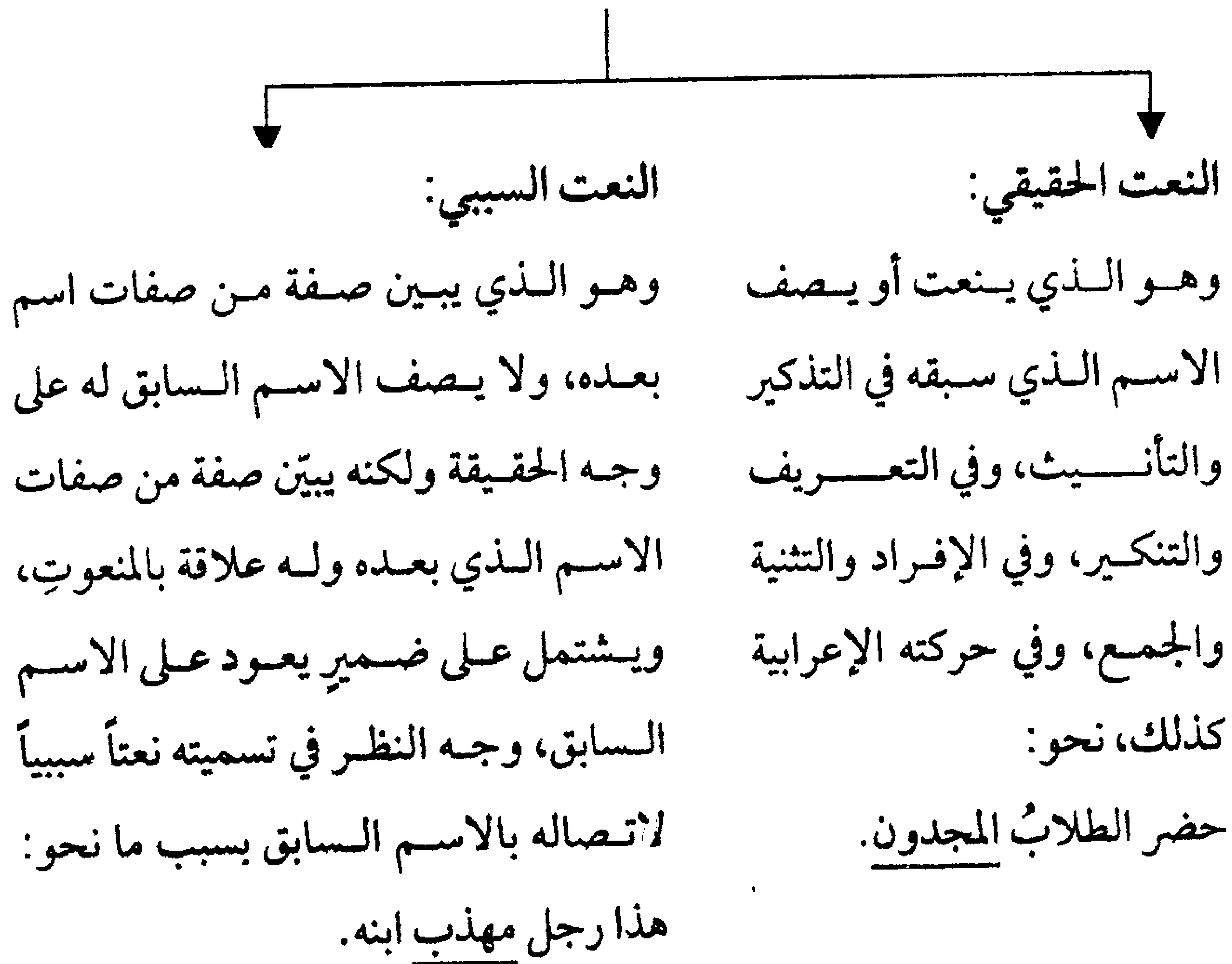
والآن لنلحظ حركة الكلمة المخطوط تحتها فيما سبق سوف تجد أنها حركة (الفتحة)، أي بمعنى أنَّ هذه الكلمة أخذت حركة الاسم الذي سبقها وهو اسم (إنَّ) الذي وقع في محل نصب. وقد علمت سابقاً أَنَّ النعت تابع لما سبقه، وهكذا يُفسر سر أخذه لحركة الفتحة في كلمة (العظيمة).

والآن لنحاول المطابقة بين كلمتي (المرأة والعظيمة) فإننا سنلحظ بوضوحٍ أن كلتا الكلمتين قد تطابقتا في الحركة الإعرابية، وأن كلتاهما قد وعتا مؤنثَين ومفردتين.

وبهذا نستنتج أنَّ:

النعت يطابق المنعوت في إعرابه، نحو: فصبرٌ جميلٌ. وتذكيره، نحو: الطالب المهذبُ يُحسن الفهم، وتأنيثه، نحو: الطالبة المهذبةُ تحسِنُ الفهم، وإفراده، نحو: الطالبُ المهذبُ يحسن التصرف، وتثنيته، نحو: الزميلان المهذبان صديقان، وجمعه، نحو: الطلابُ المهذبون حضروا الدرس، وفي تعريفه، نحو: انتهت الحرب الباردة بين الدولتين، وتنكيره، نحو: تحية طيّبة.

ويقسم النعت عزيزي الدارس إلى قسمين:



النعت الحقيقي:

وهو الذي ينعت أو يصف الاسم الذي سبقه في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي حركته الإعرابية كذلك، نحو:

حضر الطلابُ المجدون.

النعت السببي:

وهو الذي يبين صفة من صفات اسم بعده، ولا يصف الاسم السابق له على وجه الحقيقة ولكنه يبيّن صفة من صفات الاسم الذي بعده وله علاقة بالمنعوتِ، ويشتمل على ضميرٍ يعود على الاسم السابق، وجه النظر في تسميته نعتاً سببياً لاتصاله بالاسم السابق بسبب ما نحو:

هذا رجل مهذب ابنه.

الأمثلة التطبيقية:

- حضر الطالب المهذب.
- ارسم خطين متقاطعين.
- الطالبان النجيبان يدرسان كل يومٍ.
- المعلمون الناجحون يؤدون دورهم في المجتمعِ.

لو نظرت عزيزي الدارس إلى الأمثلة المطروحة لوجدت أنها تتحدثُ حقيقة عن أشياء عامة، فقد تحدث المثال الأول عن الطالب، ولم يبيّن وصفه، ولكنه لما جاء بكلمة المهذب فقد وَضّح أنه يتحدث عن طالب معين دون غيره وهو الطالب المهذب فقد وَضّح صفته. وكذلك يقال في بقية الأمثلة السابقة أن النعت قد وضّح صفة الموصوف في كُلّ مثالٍ على حِدَة.

والآن كيف تعرب الكلمات المخطوط تحتها في الجمل السابقة؟

لعلك لا زلت تذكر أن النعت من التوابع، والتوابع تتبع ما قبلها في حركات الإعراب فإن كان ما قبلها مرفوعاً فإنها تكون مرفوعة، وإن كان ما قبلها منصوباً، فإنها تكون منصوبة، وإن كان ما قبلها مجروراً فإنها تكون مجرورة وهكذا ...

ولهذا فإن الأمثلة السابقة تعرب الكلمات المخطوط تحتها على النحو الآتي:

المهذبُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

متقاطعين: نعت منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

النجيبان: نعت مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

الناجحون: نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالماً.

ملحوظة

تذكر أن النعت إذا كان مثنى فإنه يُعرب مرفوعاً (بالألف)، ومنصوباً ومجروراً (بالياء)، وإذا كان من الأسماء الخمسة فإنه يعرب مرفوعاً (بالواو)، ومنصوباً (بالألف)، ومجروراً (بالياء)، وإذا كان جمع مذكر سالماً فإنه يرفع (بالواو) وينصب ويجر (بالياء). وإذا وقع النعت من جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة.

الأمثلة:

- جاء رجل ذو علمٍ.
- ورأيت امرأة ذات فضلٍ.

ذو : نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

علمٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر الظاهر.

فائدة

أ- قد يقع النعت تابعاً للمضاف إليه من عبارة الإضافة كما في (استعمل قلمَ الحبرِ السائلِ)، ولكنّ النعت قد يقعُ تابعاً للمضاف كما في (هل رأيتَ جواز السفرِ الجديدَ؟) وكثيراً ما يسهو الطلبة فيتبعون النعت للاسم المجاور لفظاً دون التحقق من المنعوت في هَذْي المعنى!.

ب- الأصل في النعتِ أن يكون اسماً مشتقاً، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل. نحو: جاء التلميذ المُهَذَّبُ. (فقد وقعت الصفة اسم مفعول) كما رأيت في المثالِ السابق. وإذا لم يكن النعت مشتقاً، فإنه يكون اسماً جامِداً ولكنه مؤول بمشتق. وذلك في صور عدة:

1- المصدر، نحو: هذا رجل عَدْلٌ. (أي: عادل).

2- اسم الإشارة، نحو: أكرم آدم هذا. (أي: المشار إليه).

3- (ذو) التي بمعنى صاحب، و(ذات) التي بمعنى صاحبة، نحو: جاء رجلٌ ذو فضلٍ. وجاء امرأة ذات فضلٍ. (أي: صاحب فضلٍ وصاحبة فضلٍ).

4- الاسم الموصول المقترن بأل، نحو: جاء الرجلُ الذي تفوق (أي: المتفوق).

5- ما دَلّ على عدد المنعوت، نحو: جاء طلابٌ خمسةٌ. (أي: معدودون بهذا العدد).

6- الاسم الذي لحقته ياء النسب، نحو: رأيتُ رجلاً أُردنياً. (أي: أنَّ هذا الرجل منسوب إلى الأردن).

7- ما دَلَّ على تشبيهٍ، نحو: رأيت امرأةً قمراً. (أي: كالقمرِ في جمالها).

8- (ما) النكرة التامة المبهمة، نحو: أكرم طالباً ما، أي: طالباً غير مقيد بصفة ما معينة وموضحة.

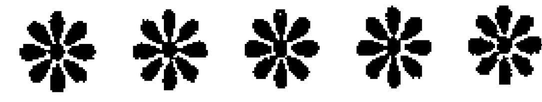
9- الكلمات: «كُل وأي وجد وحق» وهذه الكلماتُ تكون مضافة وتقع نعتاً، ويكون معناها وصف المنعوتِ بأنه قد وصل إلى الغاية القصوى في الوصف في معنى المضاف إليه، نحو:

- أنت صديق كلِ الصديق. (أي أنه كامل في الصداقة).

- خالد بن الوليد قائِد أيِ قائد. (أي أنه كامل في القيادة).

- هو صاحب جدِ مخلص. (أي أنه كامل في الإخلاص في صحبته).

- أكرمته إكراماً حقِ إكرام. (أي أنه كامل في استحقاق الإكرامِ).



النعت السببي

وقد عَرَّجنا منذ قليل على مفهومـه. ولكـن نعيـده هنـا للتأكيـد عـلى المعلومـة التـي طُرحـت سـابقاً. ولتـتفهم المـراد مـا عليـك إلا أن تقـرأ المثال التالي:

- هذا رجلٌ كريمٌ أبوه.

ولعلك تلحظ في هذا المثال أننا لا نصفُ الرجل بأنـه كـريم وإنـما في الحقيقة نعطي الصفة إلى الأب، ولكن بسبب الرجل وارتباطه بالأب ذُكر، ولكنّ النعت حقيقة وقع لكلمة أبوه والتي لها ارتباطٌ بالرجل.

الأمثلة:

- هذا رجلٌ مجتهِدٌ أخوه.

- هذا رجلٌ محبوب أخوه.

هذا: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدإ.

رجل: خبر المبتدإ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

مجتهدٌ: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

أخوه: فاعل لاسم الفاعل (مجتهِدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

هذا: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدإ.

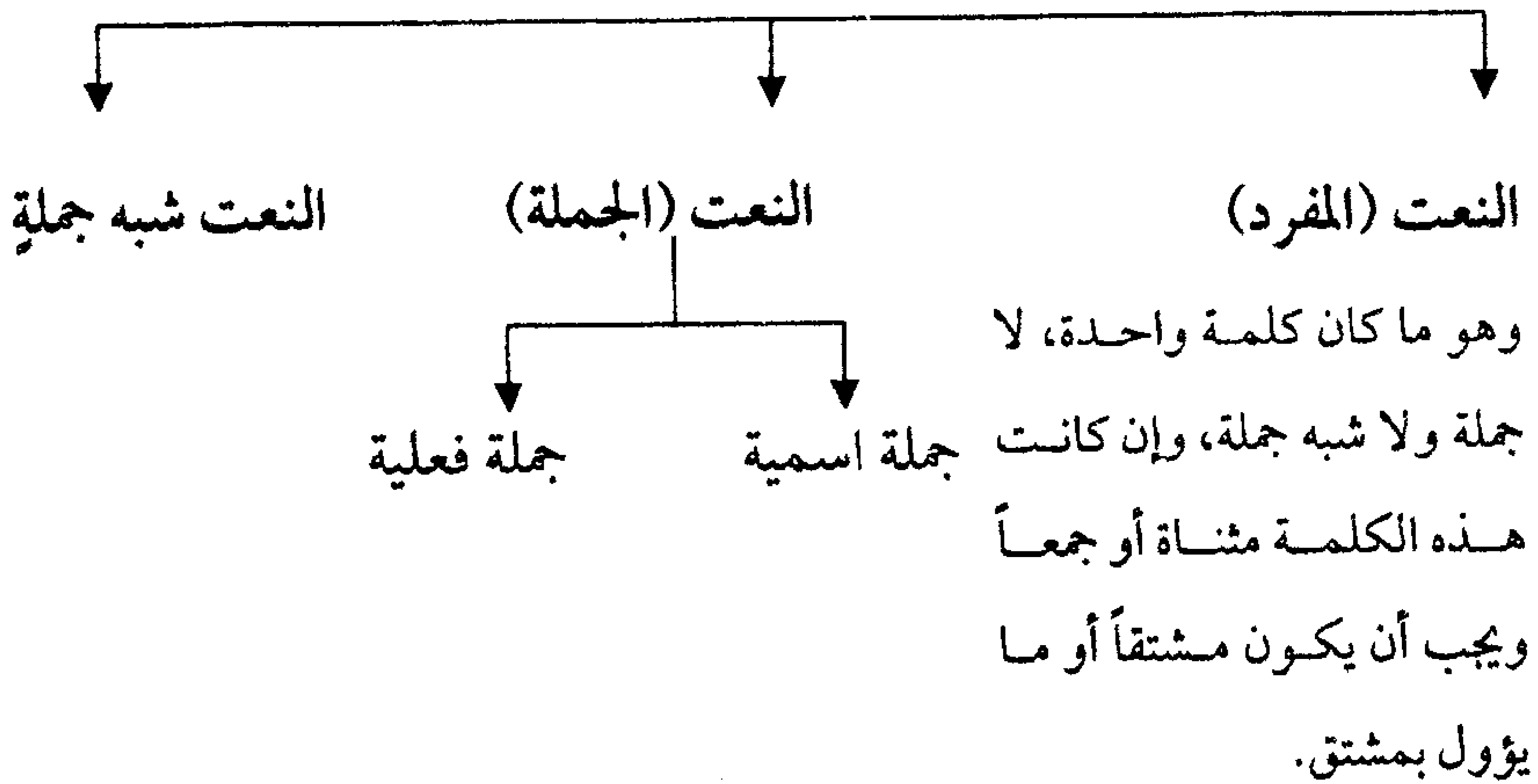
رجل: خبر المبتدإ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

محبوب: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

ابنه : نائب فاعل (لاسم المفعول) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

النعت المفرد والجملة

يقسمُ النعت إلى ثلاثة أقسامٍ، من حيثُ وقوعه كلمة مفردة أو جملة على النحو الآتي:



الأمثلة:

جاء الرجلُ المهذبُ.

المهذبُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وقد وقع هذا النعت مفرداً، لأنه لم يقع جملة ولا شبه جملة.

جاء رجلٌ يحملُ قلماً.

جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

رجلٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يحملُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هُو). والجملة الفعلية في محل رفع نعت.

سمعتُ رجلاً صوته جميلٌ.

الجملة الاسمية (صوته جميل) في محل نصب نعت.

هذا رجل من فلسطين.

شبه الجملة (من فلسطين) متعلق بمحذوف نعت لرجلٍ.

ولعلك لاحظت أنَّ الجملة لا تقع نعتاً للمعرفة، وإنّما تقع نعتاً للنكرةِ، فإن وقعت بعد المعرفة فإنها تعرب حالاً.

فالجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال.

وشرط الجملة النعتية (كالجملة الحالية والجملة الواقِعة خبراً) أن تكون جملة خبرّية (أي: غير طلبيّ)، وأن تشتمل على ضميرٍ يربطها بالمنعوتِ سواء أكان الضمير مذكوراً أم مستتراً أم مقدراً.

الخلاصة

- التوابع: الكلمات التي تتبع غيرها في الإعراب، فهي كلمات تعرب إعراب ما قبلها.

- التوابع هي: النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل.

- النعت: تابع يوضّح متبوعه إذا كان معرفة (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمةِ والمعظة الحسنة). ويخصصه إذا كان نكرة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[إبراهيم:24].

- النعت يطابق المنعوت في إعرابه (فصبرٌ جميل)، وتذكيره (التلميذ النجيب يُحسِن الفهم) وتأنيثه (عامل الناس معاملةً حسنةً)، وإفراده (التلميذُ المهذبُ يُحسن التصرفَ) وتثنيته (الزميلان المتنافِسان صديقان!)، وجمعه (مصطفى وهبي التل رأس الشعراء المعاصرين في الأردن) وتعريفه (انتهت الحربُ الباردة) وتنكيره (تحية طيّبة).

- يقسم النعت إلى قسمين: نعت حقيقي ونعت سببي.

- قد يقع النعت تابعاً للمضاف إليه من عبارة الإضافة كما في (استعمل قل الحبر الجافِ)، ولكن النعت قد يقع تابعاً للمضاف كما في (هل رأيت جواز السفر الجديدَ؟) وكثيراً ما يسهو المتعلمون فيتبعون النعت للاسم المجاور لفظاً دون التحقق من المنعوت في هَذْيِ المعنى!.

- الأصل في النعت أن يكون مشتقاً كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، وإذا لم يكن مشتقاً فإنه يكون اسماً جامداً ولكنه يؤول بمشتقٍ.

- يقسم النعت إلى مفردٍ وجملة وشبه جملة.

- الجمل التي يقع إعرابها نعتاً تشتمل على ضميرٍ عائد على المنعوت.

- الجمل التي يقع إعرابها نعتاً شرطها أن تكون جُملاً خبريّة.

- الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال.



التوكيد

قبل أَنْ نستهل عزيزي الدارس بمبحث التوكيد لابُدَّ وأن نوضّح لك مفهـوم التوكيـد أولاً، ولنتوصـل إلى مفهـوم التوكيـد لابـد وأن تقـرأ المثال التالي:

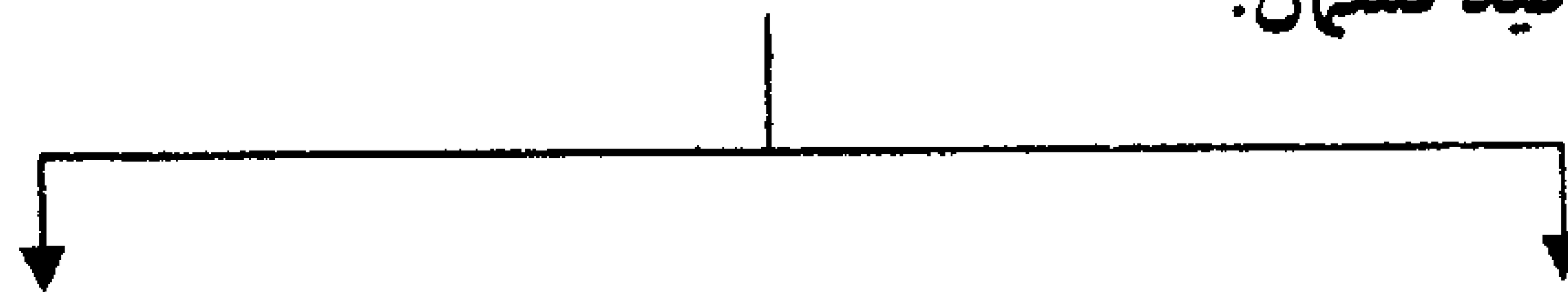
جاء جاء عبدالرحمن مسرعاً.

لعلك إذا ما قرأت المثـال الـسابق أدركـت أن الفعـل جـاء قـد وقـع مكرراً، فما فائدة ذلك؟

لعلك تدرك أن للخبر إذا ما قـال جـاء عبـدالرحمن وسـكت لعلـه لم يشعره بأهمية الخبر على الوجه الآخر حينما يقول له جاء جاء عبـدالرحمن. فإن هذه العبارة التي ورد فيها تكرار الفعل دَلّت على تأكيد المجـيء وقـد ثَبتت المؤكد المكرر في نفس السامع، وثبت المعنى المستفاد من القول.

وعلى هذا فالتوكيد: تابع يُكرر متبوعة لفظاً أو معنىً، ويراد منه تثبيت المؤكد في نفسِ السامع.

والتوكيد قسمان:



(لفظي) و (معنوي)

وهو يكون بتكرار اللفظ المراد توكيـده: اسماً كان أو فِعلاً أو ضميراً أو حرفـاً أو جملةً.

يكون بذِكِرّ النفس أو العين أو عامـة أو كِلا أو كلتا، شريطة أن يُضاف إلى هـذه المؤكداتِ ضمير يناسب المؤكد.

(1) **التوكيد اللفظي:**

وكما أرت لك سابقاً عزيزي القارئ، فإن التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ نفسه، أو بما معناه، ويعرب في كل حالاته توكيداً لفظياً.

الأمثلة التطبيقية:

- جاء محمدٌ محمدٌ.

- جاء جاء آدم.

- أنت أنت آدم.

- إنَّ إنَّ آدم قادم.

- ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[الانفطار:17-18].

- ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾[الشرح:5-6].

والآن وعندما ننظر إلى الجمل السابقة نلحظ جلياً كيف تكررت فيها بعضُ الألفاظ، وكذلك بعد العبارات والجمل وهذا هو مقصود التوكيد اللفظي أي تكرار اللفظ نفسه، أما وظيفته فهي: تقرير المؤكد في نفس السامع وإزالة الشك عنده.

والآن كيف نُعرب ما خُط تحته في الأمثلة السابقة؟

إنها تعرب على النحو الآتي:

محمدٌ: توكيد لفظي مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

جـاء: فعـلٌ مـاضٍ مبنـي عـلى الفـتح الظـاهر عـلى آخـره. وهـو توكيد لفظي.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي.

إنَّ: حرف توكيد ونصب. وهو توكيد لفظي.

والجملة بعده توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب.

ويقال في إعراب جملة: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ نفس إعراب الجملة السابقة.

فوائد

1- يجوز توكيـد الـضمير المتـصل المرفـوع، توكيـداً لفظيـاً، بـضمير منفصل مرفوع، ولكن هذا الضمير يكون لا محل له من الإعراب، نحـو: قرأت أنت هذا الكتاب. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح لا محـل لـه من الإعراب.

2- قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[الفجر:21]. بعـض العلـماء منع أن تكون الآية المسوقة من باب التوكيد اللفظـي: وعلـة ذلـك دلالـة التوكيد اللفظي على ما دَلَّ عليه اللفـظ الأول، وفي الآيـة الكريمـة الـدك الأول غير الدك الثاني، والمعنى المقصود هو: دكاً حاصلاً بعد دَكٍ، وقـالوا بأن اللفظين معاً من باب الحال، وهو مـؤول بــ: «دكهـما»، ومثلـه قولـه تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾. وجعلوا هاتين الآيتين مـن نحـو نظـير القولِ: جاء الطلاب واحداً واحداً.

3- يمكن أن يَسُدَّ المرادِف عن اللفظ نفسه في التوكيد وعليه: أتى جاء علي.

(2) التوكيد المعنوي

ويكون التوكيد المعنوي كما أشرت لك سابقاً بكلمات هي: النفس والعين وكل وكلا وكلتا وعامة وجميع. وقد أشرت سابقاً أن هذه الكلمات لابُدَّ وأن يتصل بها ضمير يعود إلى المؤكد.

(النفس والعين) فائدة التوكيد لهما رفع الاحتمال في سقوط السهو أو النسيان أو المجاز في الكلام.

الأمثلة:

- جاء آدم نفسه.
- جا ءآدم عينه.

نفسه: توكيد معنوي مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

عينه: توكيد معنوي مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف
والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

(كلا - كلتا):

فائدة التوكيد بهما إثباتالحكم للاثنين المؤكدين معاً.

الأمثلة:

- حضر المعلمان كلاهُما.
- رأيتُ المعلمين كليهما.

- مررت بالمعلمين كليهما.

كلاهُمـا: توكيـد معنـوي مرفـوع، وعلامـة رفعـه الألـف لأنـه ملحق بالمثنى[1].

(كل - جميع - عامة):

فائدتها الدلالة على الإحاطة والشمول.

الأمثلة:

- نجح الطلابُ كلهُم.
- رأيتُ الطلابَ عامتَهم.
- أعجبت بالطلاب جميعِهم.

فقد وقعت الكلمات التي خُط تحتها توكيداً معنوياً على التـوالي مـرة مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة. فقـد وقعـت في المثـال الأول كلمـة (كلهم) توكيداً معنوياً مرفوعاً، وفي المثال الثاني وقعـت كلمـة (عـامتهم) توكيداً معنوياً منصوباً وفي المثال الثالث وقعت كلمـة (جميعهم) توكيـداً معنوياً مجروراً ولعلك تلحظ في هذه الأمثلة والتي سـبقتها كيـف اتـصل بألفاظ التوكيد المعنوي كلها ضمائر تعود إلى المؤكد.

---

(1) لمزيد من الإيضاح والتفصيل في مبحـث (كـلا وكلتـا) ارجـع إلى كتـابي المفـاتيح الذهبية، دار عالم الثقافة، وانظر إلى إعرابها واعتبارهما في الإعراب وذلك كله مطروح في مكانه في مبحث الإضافة فقد فصلته هناك.

فوائد

1- يجوز التوكيد بالنفسِ والعين بعد حرف جر زائد.

نحو: جاء آدم بنفسه.

بنفسه: الباء: حرف جر زائد مبني على الكسرة لا محل له من الإعراب، نفسه: توكيد مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

2- كلمة (جميعاً) إذا جُرْدت من الضمير الذي يعود إلى المؤكد فإنها لا تعربُ توكيداً وإنما تُعرب حالاً.

حضر آدم وأصدقاؤه جميعاً.

جميعاً: حال منصوب بالفتح الظاهرة على آخرِهِ.

3- تذكر أنني أشرت لك مسبقاً أَنَّ فائدة التوكيد بكل وجميع وعامة الدلالة على الإحاطة والشمول، ولكن هذه الألفاظ لا تصلح للاستعمال في بعض الأحيان لدفعِ التوهم نحو قولك: حضر آدم كله.وذلك لأن آدم لا يصلح للتجزئة، ولأنه لا يتجزأ. بخلاف قولك إذا قلت: اشتريت الشاه كلها لأنه يصح تجزئتها عند المبيعِ مثلاً.

4- بالنسبة لكلا وكلتا قد أشرت لك مسبقاً أنها تفيد إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً. ولذلك يصلح أن يقال لمن توهم أو أنكر السامع أن

الحكم يثبت للاثنين معاً: حضر الرجلان كلاهُما. دفعاً للإنكار والتوهم، ولكن يمتنع أن يقال: تقاتل الرجلان كلاهما.

بل يجب حذف كلمةِ (كلاهُما) وذلك لأن فعل المقاتَلَةِ لا يقعُ إلا من اثنين فأكثر، فلا يكون هناك حاجة ومعنى للتوكيد أصلاً، لأن السامع لن يتوهم أن الفعل قد حصل من أحدهما دون الآخرِ.

5- هناك ألفاظٌ تفيد توكيد الشمول وتستعمل في الغالب بعد كلمةِ (كل) وهذه الألفاظ هي : أجمع - جمعاء - أجمعون - جمع.

الخلاصة

- التوكيد تابع يكرر متبوعه لفظاً أو معنى، ويراد منه تثبيته المؤكد المكرر في نفس السامع.

- التوكيد نوعان: لفظي: ويكون بتكرار اللفظ المراد توكيده: اسماً كان، نحو: (عفواً عفواً) أو فعلاً، نحو: (جاء جاء علي) أو حرفاً، نحو: (إنَّ إنَّ الله مالك الملك)، أو ضميراً، نحو: (أنت أنت آدم)، أو جملة فعلية، نحو: (أحسنت أحسنت)، أو جملة اسمية، نحو ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح:5-6].

- تعرب الكلمة المكررة توكيداً لفظياً، وذلك على حسبِ الاسم الذي سبقها من حيث موقعها الإعرابي من الرفع أو النصب أو الجر، وتكون تابعة لها، إلا إذا كانت الكلمة المكررة فِعلاً أو حرفاً فإنها تُعرب كما هي ويُزاد في إعرابها كلمة (توكيد لفظي).

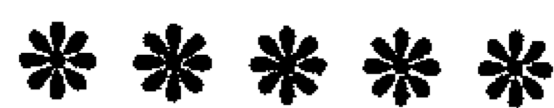
- التوكيد المعنوي ويكون بكلماته: نفس، عين، كل، كلا، كلتا، عامة، جميع. شريطة أن يتصل بها ضمير يعود إلى المؤكد.

- يُستفاد بالتوكيد اللفظي تقرير المقصودِ وتثبيته وتمكينه لدى السامع.

- يُستفاد بالتوكيد المعنوي نفي احتمالات غير مقصودة، فتدل (نفس وعين) على أن المقصود هو المتبوع المؤكد حقيقة، وفائدة التوكيد بهما هو: رفع الاحتمال في سقوطِ السهو أو النسيان أو المجاز في الكلام. أما كلمتي (كلا وكلتا) فإن فائدة التوكيد بهما هو: إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً. أما الكلمات: (كل وجميع وعامة) ففائدة التوكيد بها الدلالة على الإحاطة والشمول.

- التوكيد يتبع المؤكد في إعرابه، وعليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة:31].

- يتصل بكلماتِ التوكيد المعنوي: (نفس، عين، كل، كلا، كلتا، جميع، عامة)، ضمير يربطها بالمؤكد ويطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.



العطف

العطف: هو تابعٌ يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حرف العطف، ويسمى التابع الذي وقع بعد حروف العطف معطوفاً، ويتبع المعطوف ما سبقه وهو المعطوف عليه في الإعراب: رفعاً ونصباً وجراً وجزماً.

ويمكن أن نُعَبِّر عن العطف بعبارة أُخرى فنقول: هو ربط أجزاء الكلامِ بعضها ببعض، وذلك عن طريق أحد حروف العطف، أو ربط جمل التركيب مع بعضها عن طريق حروف العطف.

وبهذا يتضح لك عزيزي الدارس مفهوم العطف، إذا أَنَّ العطف من التوابع التي تتبع ما سبقها في حركة الإعراب، على أنه يقع بين المعطوف والمعطوف عليه أحد أحرف العطف، والتي تفيد ربط هذا الكلام مع بعضه البعض.

ولكن ما حروف العطف التي تتوسط بين التباع والمتبوع؟

حروف العطف هي:

الواو - الفاء - ثم - أو - حتى - أم - إما - لكن - لا - بل.

ويقسم العطف عزيزي القارئ إلى قسمين، هما:

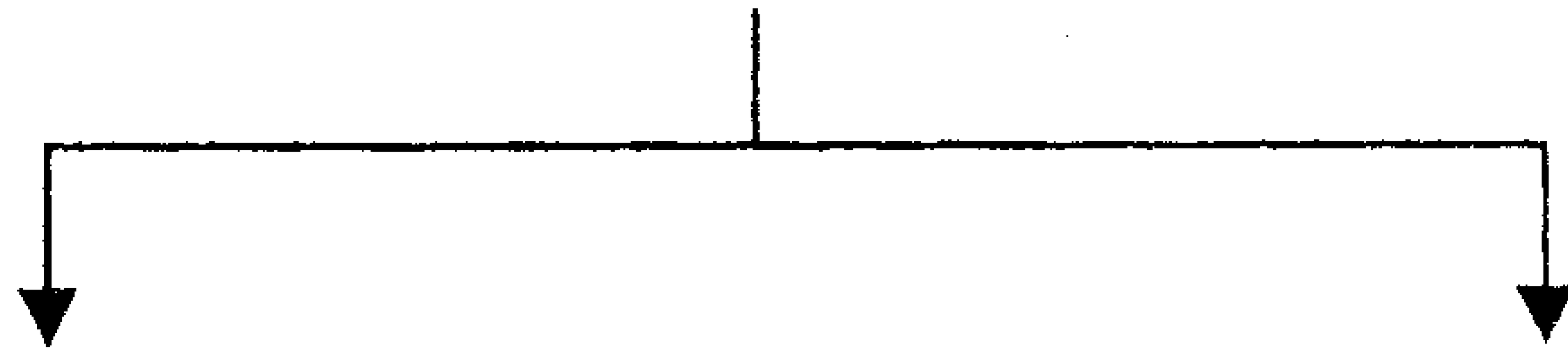


عطف النسق

وسمي عطف النسق بذلك، لأنه ينسق الكلام، بحيثُ يأخذُ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكامٍ معينة.

واعلم أنَّه ليس شرطاً أن تعتبر كل واوٍ حرف عطف، وذلك لأن أنواع الواو تتعدد، وكذلك بقية الأحرف، فربما كانت للعطف أو لأمرٍ آخر مثلاً، فلها معنى تؤديه.

وللعطف وظيفة نحوية يؤديها، وكذلك لكل حرفٍ من حروفه معنى يؤديه، وعلى هذا يقسم مبحث العطف إلى قسمين، هما:



وظيفة الحرف النحويّة: والتي من خلالها يعطي حرف العطف ما بعده الحركة الإعرابية، وذلك نحو قولك: حضرت بشرى وعائشة.

فعائشة: اسم معطوف مرفوع، وقد اكتسبت حركة الضمة من خلال توسط حرف الواو بينها وبين بشرى، وهذا ما نقصد بوظيفة الحرف النحويّة. أي اكتساب الحركة الإعرابية لما بعده.

معنى الحرف: أمّا معنى حروف العطف، فهو دلالة هذا الحرف على معنى يؤديه في الجملة، وذلك نحو قولنا: حضر آدم وعبدالرحمن.

فقد أدى حرف الواو معنى الجمع المشاركة بين حضور آدم وعبدالرحمن، بيّن أن آدم وعبدالرحمن قد اشتركا في حكم الحضور واجتمعا عليه.

ولنبدأ عزيزي القارئ ببيان معاني أحرف العطف أولاً:

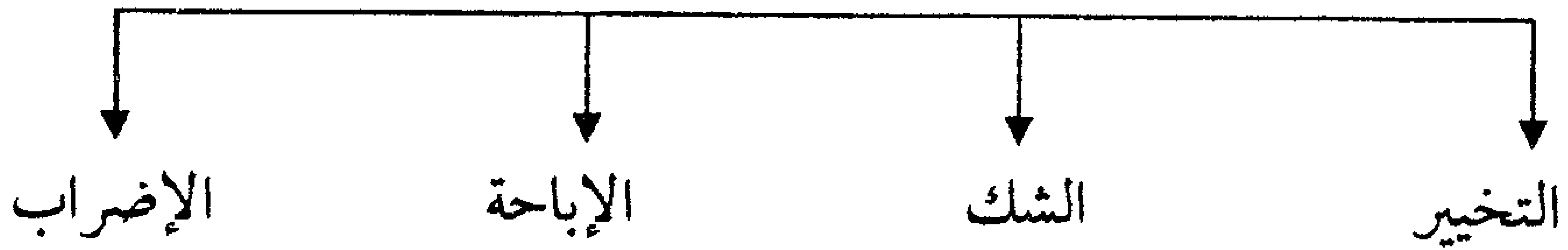
1- الواو: وتفيد الواو مطلق الجمع والمشاركة، نحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾[المائدة:100]. وقوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[البقرة:61]. فقد ربطت الآية الكريمة وجمعت بين (القثة والفوم والعدس والبصَل) في حكمٍ واحدٍ.

2- الفاء: وتفيد الفاء الترتيب مع التعقيب، وعليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾[الإنفطار:6-7]. فقد رتبت الآية الكريمة الحدث، فبيّنت أَنَّ الله عز وَجَلَّ - خلق الإنسان أولاً، ومن ثم جعله سَوِّياً معتدل القامة منتصباً في أحسن الهيئاتِ والأشكال.

وعليه أيضاً قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد:17]. ومعنى التعقيب: دون فترة زمنية طويلة، أو مهلة زمنيةٍ قصيرةٍ، وكأنها متلاحقة بعد بعضها البعض.

3- ثم: تفيد الترتيب مع التراخي، وعليه قوله تعالى: ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾[الكهف:37]. فقد رتبت الآية الكريمة الأحداث ووضحتها، فقد بَيّنت أَنَّ الله عز وجل خلقه أولاً، وبعد فاصل زمني استوى رجلاً، وهذا هو مقصود التراخي، أي الفترة الزمنية أو المهلة الزمنية بين الحدث الأول فالثاني، فمن العجب أن تقع عملية الخلق أولاً ثم يستوي بعدها رجلاً تام الخلقة دون فاصل أو فترة زمنية بين عملية الخلق ثم استوائِه رَجُلاً.

4- أو: وحرف العطف (أو) له عدة فوائد يؤديها، ومن هذه الفوائد:



أ- التخيير: وذلك إن وقعت بعد الطلب، فهي إما للتخيير أو للإباحة أو للإضراب، وأما التخيير، فذلك نحو: تزوج هدى أو أختها. وأما للإباحة، نحو: جالس الفقهاء، أو الزّهاد. وأما للإضراب، نحو: اذهب إلى السوقِ، أو اترك ذلك، فلا تذهب اليوم.

والفرق بين الإباحة والتخيير، أن الإباحة لا يجوز فيها الجمع بين الشيئين. وأما إذا وردت للإضراب، فتكون بمعنى: بل. ودونك الأمثلة المطروحة سابقاً.

ب- الشك: وذلك إن وقعت بعد كلامٍ خبريٌ، وعليه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[الكهف:19].

واعلم أَنَّ لها فوائد أخرى تؤديها غير ما ذُكِر لك سابقاً.

واعلم أَنَّ لها فوائد أخرى تؤديها غير ما ذُكِر لك سابقاً.

5- حتى: وتفيد التميُّز والغاية، وشرط العطف بها أن يكونَ المعطوف اسماً ظاهراً، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه أو بمثابةِ الجزءِ منه، وأن يكونَ أفضل من المعطوف أو أَقَلَّ منه، وأن يكونَ مفرداً لا جملة، نحو: يموتُ الناسُ حتى الأنبياء.

6- أم: ويطلب بها التعيين، نحو: أيهما أنفعُ: العلمُ أم الأدب؟ وغالباً ما تقع أم بعد همزة الاستفهام أو التسوية، وعليه قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾[الفرقان:15]. وقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾[إبراهيم:21]. وقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[البقرة:6].

واعلم أَنَّ (أم) تقع متصلة ومنفصلة، فالمتصلة هي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها، ومشاركاً له في الحكم وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية. وسميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر. وأما (أم) المنقطعة: وهي التي تكون لقطع الكلام واستئناف ما بعده ومعناها الإضراب، وعليه قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ﴾ [الرعد:16]. والمعنى: بل جعلوا لله شركاء.

7- إمَّا: وتفيد التخيير أو الإباحة لكنها تسبق بمثلها، نحو قوله تعالى: ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾[محمد:4].

8- لكن: وتفيد الاستدراك وذلك إذا كانت مبنية على السكون، وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، وأن يكون معطوفها مفرداً وليس جملة أو شبه جملة، نحو: لم أعرف الغدر بل الإخلاص. فقد قررت حكم ما قبلها وأثبت ضده بعدها.

9- لا: وتفيد نفي الحكم عما بعدها وإثباته لما قبلها، وعليه قول الشاعر:

القلب يدرك ما لا عين تدركه   والحسن ما استحسنته النفس لا البصر

وهي تعطف على المثبت ولا تعطف على المنفي. وذلك لأنها تنفي الحكم عمّا بعدها وتثبيته لما قبلها.

10- بل: وتفيد الإضراب، والإضراب ترك الحكم السابق والأخذ بما بعد (بل). أو هو العدول عن الحكم المتقدم عليها، وإثبات الحكم لما بعدها، نحو: لسان العرب معجم بل موسوعة. وإذا سبقت (بل) بالنفي أو النهي أفادت معنى الاستدراك مثل (لكن)، نحو: لم أعرف الكذب بل الصدق.

الوظيفة النحويّة لحروف العطف:

المعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه، نحو: متى يتعانقُ الخليجُ والمحيطُ. وعليه قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [النحل:125].

ففي المثال الأول عطف على الخليج وهو مرفوع، لأن المعطوف على المرفوع مرفوع مثله، وأما في المثال الثاني فقد وقعت كلمة (الموعِظة) مجرورة، وذلك لأنها معطوفة على كلمة (الحكمة) والتي وقعت مجرورة أيضاً، وبهذا يتبيّن لك عزيزي الدارس أن المعطوف على المرفوع مرفوع مثله، ولمعطوف على المنصوب منصوب مثله، والمعطوف على المجرور مجرور مثله، وهكذا....

وقال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[الأعراف:199].

خذ: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

العفوَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

أؤمر: فعل أمر مبني على السكون معطوف على فعل الأمر (خُذ) والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

أعرضِ: فعل أمر مبني على السكون معطوف على فعل الأمر (أُؤمر) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

الخلاصة

* العطف: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف.

* أحرف العطف هي: الواو - الفاء - ثم - أو - حتى - أم - إما - لكن - لا - بل.

* يقسم العطف إلى قسمين: عطف النسق وعطف البيان.

* لكل حرف من أحرف العطف وظيفة نحوية يؤديها، ومعنى يؤديه، ويختلف معنى الحرف عن وظيفته النحويّة.

* معاني أحرف العطف:

- الواو: وتفيد مطلق الجمع والمشاركة، نحو: حضر آدم وعبدالرحمن.

- الفاء: وتفيد الترتيب مع التعقيب، نحو: حضر آدم فعبدالرحمن.

- ثم: تفيد الترتيب مع التراخي، نحو: حضر آدم ثم عبدالرحمن.

- أو: تفيد عدة معانٍ منها: التخيير، والشك، والإباحة، والإضراب.

- حتى: تفيد التميُّز والغاية، نحو: تقومُ الفلاحة بأعمال المنزلِ حتى دهن الأبواب!.

- أم: ويطلب بها التعيين، وتكون منقطعة ومتصلة، على التفصيل السابق.

- إمّا: تفيد التخيير أو الإباحة وتكون مسبوقة بمثلها، نحو: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[محمد:4].

- لكن: تفيد الاستدراك بشروطها المفصّلة.

- لا: تفيد النفي، أي: نفي الحكم عمّا بعدها وإثباته لما قبلها، نحو أمر قضيتنا جِدٌّ لا هزلٌ.

- بل: تفيد الإضراب، وهو ترك الحكم السابق، والأخذ بما بعدها، نحو: لسان العرب معجم بل موسوعة.

* المعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه، نحو: (متى يتعانق الخليجُ والمحيطُ).

* للاطلاع على مسألة عطف الضمير، ارجع إلى كتابي المفاتيح الذهبيّة فقد فصلتها هناك.

عطف البيان

عطف البيان: هو التابع الجامد المشبه للصفةِ في إيضاحِ متبوعه وعدم استقلاله.

ومن العلماءِ من يفرق بين عطف البيان وبدل الكل من الكل، ولكن الحقيقة أن عطف البيان يتبع متبوعه في الإعراب، وفي التعريفِ والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

ويقول الأستاذ: عباس حسن (في النحو الوافي): والأحسن القول بأن المشابهة بينهما كاملة، لا غالبة، إذ التفرقة بينهما قائمة على غير أساسٍ سليمٍ، فمن الخيرِ توحيدهما، لما في هذا من التيسير، ومجاراة الأصول العامة اللغويّة. أمّا الرأي الذي يفرق بينهما في بعض حالات فرأي قام على التخيل، والحذف، والتقدير، من غير داعٍ، ومن غير فائدةٍ ترتجى، ومن السداد إهماله وإغفاله[1].

ويقول الدكتور عبده الراجحي في (التطبيق النحوي): يعترفُ النحاةُ بأن عطف البيان يصح إعرابه بدلاً، بدل كل من كل، لكنهم يقرون أَنَّ هذه المواضِع التي قرروها ليست مبنّية على أساسٍ من الواقع اللغوي، ومن الأفضل طرح عطف البيانِ وتوحيده مع البدل[2].

---

(1) النحو الوافي، أ.عباس حسن، ج3، (ص546)، ط4، دار المعارف بمصر، انظر لزاماً الصفحات من «554-546» ويفصل فيها الحالات الأخرى والشروط للقائلين به.

(2) التطبيق النحوي، د.عبده الراجحي، (ص393)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

ونضرب هنا مثالاً للإيضاح على ما سلف ذكـره، وحتـى يتبـيّن لـك المراد، ويستقيم لديك الفهم.

تلقيت من صديقي كتاباً رسالة.

الآن كيف تعرب كلمة (رسالة)؟

هل هي: عطف بيان من كلمة كتاب أم أنَّك تُعربها بدلاً.

* * * * *

البدل

البدل: تابع يتبع ما قبله في حركة إعرابه ومعناه، أو هو: تابع مقصود بالحكم يمهد له بذكر اسم هو المبدل منه.

ملاحظة

تذكر أن البدل من التوابع، والتوابع في اللغة هي (البدل والتوكيد والنعت والعطف)، والمقصود بالتوابع هو كل ما يتبع ما قبله في حركة الإعراب، فإن كان ما قبله مرفوعاً فإنه يأتي مرفوعاً، وإن كان منصوباً فإنه يأتي منصوباً، وإن كان ما قبله مجروراً فإنه يأتي مجروراً.

الآن تأمل المثال التالي:

قال ﷺ: «**إن هذا الدينَ متين فأوغل فيه برفقٍ، فإن المنبت لا أرضاً ولا ظهراً أبقى**»[فتح الباري: 11، 297].

لم أخذت كلمة الدينَ حركة الفتحة؟، لأنها بدل من هذا اسم الإشارة واسم الإشارة هذا جاء منصوباً، ولذا كانت الدين منصوبة، لأنها من هذا المنصوبة (اسم إن)، وهذا هو المقصود بأنه يتبع ما قبله في حركة الإعراب.

الآن تأمل المثال التالي:

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾[مريم:53].

لو تأملت المثال لوجدت أن المقصود هو هارون عليه السلام، لأن المولى عز وجل أراد أن يخبرنا أن لموسى عليه السلام أخاً نبياً وهو هارون

عليه السلام، وهو مدار الحديث والمراد الإخبار عنه فقط، ومع ذلك فقط وطئ له الخالق ومهد له بكلمة (أخاه)، فلو حذفت كلمة أخاه مع اعتبار أن القرآن منزل من عند الله عز وجل، ولا يجوز ذلك ولكن لغرض الفهم هنا، نقول ذاك لوجدنا أن المعنى مكتمل ولم يختل، فلو قلنا: (ووهبنا له من رحمتنا هارون نبيا)، لبقي المعنى كما هو، والمراد واحد والفهم واحد كذلك، لأن المعنى المخبر عنه واحد، ومع ذلك مهدنا ووطنا لنبوة هارون بكلمة (أخاه).

وقد علمت يقيناً المراد من الآية، وبذلك نستنتج أن (هارون) هو عينه (أخاه) المذكوران في الآية، ولكن (أخاه) جاءت تقديماً للإخبار عن نبوة (هارون).

وإذا حذفت لم يختل المعنى المراد المسوق في الآية فهمنا فكرة البدل. وإذا دققت النظر لوجدت أن كلمة (أخاه)، جاءت مفعولاً به منصوباً وكلمة (هارون) أيضاً جاءت منصوبة، لأنها أخذت حركة ما قبلها (أخاه)، والمعنى المشار إليها واحد والمؤدى واحدى فهمنا فكرة البدل.

فالاسم المقصود بالحكم يسمى بدلاً، بينما يسمى الاسم السابق توطئة وتمهيداً للاسم المقصود بالحكم يسمى مبدلاً منه، والبدل هو نفس المبدل منه من حيث المعنى والإعراب والدلالة.

نستنتج مما سبق أنه:

إذا جاء اسمان متتاليان وكان المقصود بالحكم ثانيهما، وجيء بالأول توطئه وتمهيداً الذكر الثاني، وأن معناهما واحد، سمي الأول مبدلاً منه والثاني بدلاً، والبدل يتبع المبدل منه في معناه وإعرابه رفعاً ونصباً وجراً.

أنواع البدل:

1- البدل المطابق: يتبع ما قبله نصباً وجراً ورفعاً، ويرى بعض النحاة أن بدل التفصيل نوع من أنواع البدل المطابق.

بدل التفصيل: يؤتى بالمبدل منه أولاً ثم يؤتى بأجزائه.

> **ملحوظة:** إذا جاء بدل التفصيل وجب أن يأتي بعده الواو، والاسم المعطوف على ما قبله.

مثل: الكلمة أقسامها ثلاث: اسم وفعل وحرف.

2- بدل البعض من كل: هو جزء من بعض المبدل منه بغض النظر عن هذا الجزء أهو صغير أم كبير (وهو جزء حقيقي).

> **ملحوظة:** لابد في الأغلب من وجود ضمير يتصل بالبدل، ويعود على المبدل منه، وهذا الضمير: إما أن يكون ملحوظاً، وإما أن يكون ملفوظاً.
>
> مثل: قطع الجندي ساعده.

3- بدل الاشتمال: يكون البدل فيه من متعلقات المبدل منه، وهو (جزء معنوي وغير حقيقي)، فيمكن وجوده ويمكن عدم وجوده، لعدم توفره وهو حسي معنوي، ولابد من وجود ضمير يعود على المبدل منه ويطابقه.

مثل: أعجبتني الزهرة رائحتها.

ملحوظة:

يتشابه بدل الاشتمال وبدل البعض من كل في أمرين:

1- وجود ضمير في كل واحد منهما.

2- يمكن تحويل البدل إلى مضاف إلى مضاف إليه.

مثل: أعجبني إنشاد الشاعر.

أعجبني الشاعر إنشاده.

تذكر:

1- البدل من التوابع، والتوابع هي: البدل، والعطف، والتوكيد، والنعت.

2- التوابع تتبع حركة ما قبلها في الإعراب.

3- البدل تابع يتبع المبدل منه في معناه وإعرابه.

* * * * *

تأكيد

لابد لبدل بعض من كل وبدل الاشتمال من ضمير يربطه بالبدل سواء كان ذلك الضمير مذكوراً أم لا، على اعتبار أن الأغلب في بدل البعض من كل، أن يتصل به ضمير يعود على المبدل منه.

نحو: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل:1-3].

وقوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞ﴾ [البقرة:217].

أو أن يكون الضمير مقدراً.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾[آل عمران:97].

والتقدير من استطاع منهم.

وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾[البروج:4-5].

والتقدير النار ذات الوقود فيه.

ولكن بدل البعض من كل يختلف عن بدل الاشتمال بأمر، وهو أن بدل البعض من كل جزء حقيقي من المبدل منه، ويمكن فصله عنه فصلاً مادياً محسوساً وفصلاً ملموساً بخلاف الاشتمال، فإن البدل من لوازم وصفات المبدل منه، ولكنه ليس جزءاً حقيقياً مادياً منه، إذا لا نستطيع أن نفصله فصلاً مادياً محسوساً من المبدل منه.

مثل: قطع الجندي ساعده.

أعجبتني الحديقة رائحتها.

فلو نظرت إلى كلمة (ساعده)، لوجدت أنها جزء حقيقي من الجندي ويمكن فصلها عنه فصلاً مادياً محسوساً، أي أنها متصلة به وترى بالعين.

أما كلمة (رائحتها) فإنك تستطيع أن تميز أنها ليست بشيء حقيقي ملموس، ويمكن أن يلمس ويوضع تحت العين، ولكنه من لوازم الزهرة والحديقة، وصفة من الصفات التي تشتمل عليها الحديقة.

ملحوظات

1- إذا وقعت كلمة (بن) بين علمين تعرب بدلا. مثل: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

2- الاسم المعرف بأل التعريف، بعد اسم الإشارة يعرب بدل، دون تفصيل للجامد والمشتق، وقد وضحته في بابه عند الحديث عن المنادى إشارة، حيث تحدثنا عن أهيا وأيتها. مثل: إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق.

3- إذا ذكرت صفة الشيء، أو مهمته، وبعد ذلك سقناه، يعرب الاسم الذي ذُكرت صفته، أو مهنته بدلاً.

مثل: أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز.

الملك الحسين بن طلال.

أبو عبدالله جاسر عبدالله العبد الله.

أقسام البدل:

1- البدل المطابق: وهو ما كان البدل عين ونفس المبدل منه ويستعاض عن ذكر أحدهما بالآخر، ويمكن حذف المبدل منه ولا يتأثر المعنى العام للجملة. ويتبع البدل المبدل منه في إعرابه.

مثل: عبدالله بن قحافة.

ومنه بدل التفصيل. نحو: قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأعراف:33].

2- بدل البعض من كل: وهو ما كان البدل فيه جزءاً حقيقياً من المبدل منه، ويرتبط بالبدل ضمير على الأغلب يعود على المبدل منه.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[آل عمران:97].

3- بدل اشتمال: وهو ما كان البدل فيه متعلقات المبدل منه، وليس جزءاً حقيقياً منه، ويرتبط بالبدل ضمير يعود على المبدل منه.

مثل: أعجبتني المسرحية أسلوبها.

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾[البقرة:217].

التدريب:

1- اقرن كل اسم فميا يلي بأخص الصفاتِ التي يليق أن يتصف بها:

- الخَلْق   الخلق الحسن.

- الحارس   الحارس اليقظ الأمين.

2- املأ الفراغ في الجمل التالية بالنعت المناسب، ملاحِظاً موافقة النعت منعوته في الإعراب، والإفراد أو التثنية أو الجمع، والتذكير أو التأنيث، والتعريف أو التنكير:

نقول: تزدهي الجامعة بالمُعَلِّمِ البارعِ المخلصِ.

أكمل: تزدهي الجامعة بالمُعَلِّمَيْنِ ....

تزدهي الجامعة بالمُعَلِّمِيْنَ ....

3- أشكل أواخر الكلم التي تحتها خط في النصّ التالي: أيتها المعلمة العظيمة، يا أمي أنت الماء البارد لي، وأنت الثوب الناعم، والرائحة الطيبة، والمنظر الحسن من كُلِّ شيءٍ.

4- عيّن التوكي اللفظي وعيّن متبوعه المؤكد في الأمثلة التالية وبيّن وَجْه تطابقهما في الإعراب:

أ- **واللبيب اللبيب من ليس يَغْتَرُّ   يكَوْن مصيرهُ للفسادِ**

ب- حضر حضر آدم.

ج- جاء أتى آدم.

د- إنَّ إنَّ آدم قادم.

هـ- عاد عبدالرحمن عاد عبدالرحمن.

5- عيّن حروف العطف والمعطوف والمعطوف عليه في الأمثلة التالية:

أ- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:36].

ب- قال تعالى: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ [الحج:5].

ج- قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف:19].

د- قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف:46].

هـ- إِنَّ الحياةَ نهار أو سحابته فَعِشْ نهارَكَ مِنْ دُنياك إنسانا

6- استخرج التوابع فيما يلي وأعربها:

أ- قال رسول الله ﷺ «إنَّ الله وملائكته وأهل السماوات والأرضِ حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلُّون على مُعَلِّمِي النَّاسِ الخير»[رواه الترمذي].

ب- كان ﷺ يكده النوم قبل العشاءِ والحديثَ بعدها [متفق عليه].

ج- قال رسول الله ﷺ: «ألا وإنّ في الجسد مُضْغَة، إذا صلحت، صلح الجسدُ كُلَّهُ، وإذا فسدت، فسد الجسد كُلُّه، ألا وهِيَ القلبُ» [متفق عليه].

د- رأى رسول الله ﷺ صبياً قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِ رأسه وتُرك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال: «**احلقوه كُلَّهُ أو اتركوه كُلَّهُ**» [رواه أبو داود].

هـ- قال رسول الله ﷺ: «**أنا زعيمٌ ببيتٍ رَبَضِ الجنَّةِ لمن ترك المراء وإنْ كان مُحقاً ....**»[رواه أبوداود وصححه الألباني].

و- قال رسول الله ﷺ: «**...الحمدُ لله رَبُّ العالمينَ، هي السَّبْعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُتيته**» [رواه البخاري].

ز- قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ هذا الدين متينٌ فأوغل فيه برفق، فإنَّ المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى**»[فتح الباري 297/ 11].

7- فيما يلي سؤال من نوع الاختيار من متعدد، ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

1- تُعرب كلمة (كلا) في جملة: «كلا الطرفين موافق على الحل»:

أ- مبتدأ مرفوعاً وعلامة رفعه الألف.

ب- مبتدأ مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ج- توكيداً مرفوعاً وعلامة رفعه الألف.

د- توكيداً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

2- قال تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ يفيد حرف العطف (ثم) في الآية الكريمة:

أ- الجمع والترتيب.

ب- المشاركة والتعقيب.

ج- الترتيب والتعقيب.

د- الترتيب والتراخي.

3- قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ كلمة (أنفسهم) في الآية الكريمة السابقة:

أ- توكيد معنويّ.

ب- خبر كان.

ج- مفعول به.

د- مبتدأ.

4- البدل المطابق تضمنته الجملة:

أ- أعجبتني الحفلة تلك.

ب- تلك أيام لا تنسى.

ج- القصة تلك قرأتها.

د- تلك السيارة حلمت بها.

5- الجملة التي تشتمل على بدل بعض من كل هي:

أ- أُقدر الموظف نزاهته وأمانته.

ب- أعجبني البحث خاتمته.

ج- استمتعت بالوردة رائحتها.

د- تأثرت بالجاحظ أسلوبه.

أدوات الشرط

يقـول ابـن خلـدون: «إنَّ ابن هشام على عِلْم جَمٌّ يشهد بعلو قدره في صِـناعَة الـنحو...، وكان ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثـر ابـن جِنّي، واتبعوا مُصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دالٌّ على قوة ملكته وإطّلاعه».

ولهذه اللطيفة تعلق بدرس الشرط، حيث ضَمّنَ ابن هشامٍ في (شذور الذهب)، هذا المبحث، تحت باب المجزومات، وقد أبدع وأحسن في ذلك، من حيث تقسيمه وترتيبه.

ثـم قـال: بـاب المجـزومات، الأفعال المضارعة الدَّخِلُ عليها جازم، وهو ضربان:

- جازم لفعل، وهو: لَمْ، ولَمّا، ولام الأمر، ولا في النَّهي.

- وجـازم لفعلـين، وهـو أدوات الـشرط: إنْ، وإذ مـا، ومن، ومَهْمَا، ومتى، وأيّان، وأين، وأنّى، وحيثما، وأيّ.

ويسمى أولهما شرطاً، ولا يكون ماضِي المعنى؟ ولا إنشاءً، ولا جامِداً، ولا مقروناً بتنفيسٍ، ولا قَدْ، ولا نافٍ غير لا ولم، وثانيهما جزاءً وجواباً[1].

وكـأن ابـن هـشام يـريد أن يـشير إلى جملـة الـشرط، وضـوابطها، وخصائص فعلها، فالشرط إذن يقوم على ثلاثة أركانٍ هي:

---

(1) شذور الذهب، ابن هشام، دار الفكر، ط2، 1998م، (ص440بتصرف).

- أداة الشرط.

- فعل الشرط.

- جواب الشرط.

1- أدوات الشرط الجازمة:

وقد قسم ابن هشام هذه الأدوات على النحو الآتي[1]:

أ- ما وضع للدلالةِ على مجرد تعليق الجواب على الشرط، وهو (إن وإذ ما)، وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾[الأنفال:19].

- و(إن) أصل الباب، وبذا فإن غيرها مِمّا يجزم فعلين إنما جزمها، وذلك لأنه يتضمن أصلاً معنى (إنْ). و(إنْ) حرف شرط، وقد وقع الإجماع على ذلك.

- أما (إذما)، وذلك نحو:

وَإِنَّكَ إذما تأتِ ما أنت آمرٌ   بهِ تُلْفِ مَا، إِيّاهُ تَأْمُرُ آتياً

و(إذ ما) هي حرف شرط على الصحيح، كما نقل ذلك ابن عقيل ونُقِلَ ذلك عن سيبويه، أما عند المبرد وابن السراج فإنها أسماء.

ب- ما وُضِعَ للدلالة على مَنْ يعقل، ثُمَّ ضُمِّنَ معنى الشرط، وهو (مَنْ)، وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء:123]. ولكن (مَنْ) هذه اسم مبهم للعاقل.

---

(1) نقلنا لك عزيزي الدارس التقسيم فقط دون الشرح.

ج- ما وضع للدلالة على مالا يعقل، ثُمَّ ضُمِّنَ معنى الشرط، وهو (ما ومهما)، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[البقرة:197]. فقد جزمت (ما) الشرطية الفعلين (تفعلوا) وهو فعل الشرط و(يعلمه) وهو جواب الشرط. و(ما) اسم مبهم لغير العاقل.

ومثال (مهما): قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾[الأعراف:132].

د- ما وضع للدلالة على الزمان، ثُمَّ ضُمِّنَ معنى الشرط، وهو (متى وأَيّان) وذلك نحو:

متى ما تلقني، فرْدين، ترجُفْ روانِفُ أليَّكَ وتستطارا

أو نحو:

متى تستو أقدار قومٍ في المالِ أقدراهم في المجدِ

ومتى: اسم زمانٍ تضمن معنى الشرط.

ومثال أَيّانَ: أَيّانَ يَغْلبْ هواكَ يَبْطُل رأيُكَ.

وأَيّان: اسم زمانٍ تضمن معنى الشرط.

5- ما وُضِعَ للدلالة على المكان، ثُمَّ ضُمِّنَ معنى الشرط، وهو ثلاثة: (أَنى وأَيْنَ وحَيْثُما).

مثال: أَنى: أَنى تُطِعْ غضباً تُضيعْ أَرباً.

مثال: أين: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾[النساء:78].

مثال: حيثما: حيثما تَسْعَ تَجِدْ رِزْقاً.

وأَنَّى: اسم مكانٍ تضمن معنى الشرط.

أين: اسم مكانٍ تضمن معنى الشرط. وقد تدخلها (ما) الزائدة للتوكيد، كما سلف في الآية الكريمة السابقة.

حيثما: اسم مكانٍ تضمن معنى الشرط. ولا تجزم إلا إذا اقترنت بـ (ما).

و- ما هو مترددٌ بين الأقسامِ الأربعة، وهي (أيٌّ). ويقصد هنا أَنَّ (أَيّ) ممكن أن تتضمن معنى (من) أو (ما) أو (متى) أو (أين)، وذلك كما مَثَّلَ له نحو[1]:

- أيُّهم يقمْ أقمْ معه. تضمنت معنى (مَنْ).
- أيَّ الدواب تركبْ أركب. تضمن معنى (ما).
- أيّ يومِ تصمْ أَصُمْ. تضمنت معنى (متى).
- أيّ مكانٍ تجلسْ أجلسْ. تضمنت معنى (أين).

* وقد أغفل ابن هشامٍ (كيفما) في تقسيمه، ودلالتها على الحال.

كيفما: اسم شرط مبهم تَضَّمن معنى الشرط.

مثل: كيفما تكنْ يكنْ قرينك.

أو ممكن أن تستعمل (كيفما)، على صورة كيف.

مثل: كيف تكنُ يكنُ قرينك.

---

(1) ولمعرفة المزيد من أحكام (أيّ) ارجع إلى كتابنا (المفاتيح الذهبية) فقد بحثته لك في باب الإضافة.

مواضع ربط الجواب بالفاء

يجب أن يرتبط جواب الشرط بالفاء في اثنى عشر موضعاً، وسنقتصر عزيزي الدارس على ما يهمك هنا، وهو موضعان فقط.

1- قيل لأبي عمرو بن العلا: هَل يَحْسُنُ بالشيخِ أَنْ يتعلمَ؟ قال: إنْ كان يَحْسُنُ به أن يعيشَ، فإنه يَحْسُنُ به أَنْ يتعلمَ.

ولعلك تلحظ عزيزي الدارس كيف اقترن جواب الشرطِ بالفاء في جملة (فإنه يَحْسُنُ به أَنْ يتعلمَ)، ولذلك لأن الجواب جملة اسمية. وذلك نحو أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

2- الدهر يومان: يومٌ لك ويومٌ عليكَ، فإنْ كان لك فلا تبطرْ، وإنْ كان عليكَ فلا تضجرْ.

وكما تلحظ عزيزي الدارس، فقد وقع جواب الشرط مقترناً هنا بالفاء، وذلك لأنه مسبوق بحرف النهي (لا).

نموذج في الإعراب:

إنْ تدرس تنجح.

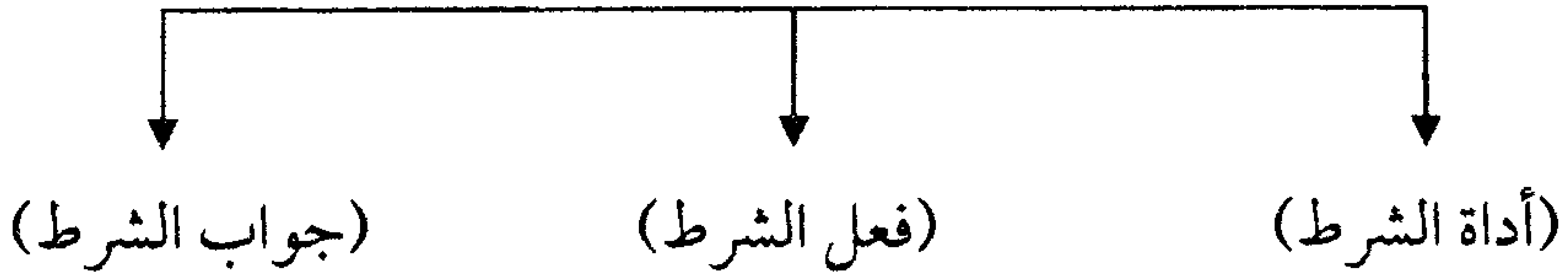
إنْ: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تدرسْ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وهو (فعل الشرط). والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

تنجح: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وهو (جواب الشرط).

الخلاصة

- تتكون جملة الشرط من ثلاثةِ أركان هي:



(أداة الشرط) (فعل الشرط) (جواب الشرط)

- يجزم الفعل المضارع إذا سبق بجازم.

- تقسم أدوات جزم الفعل المضارع إلى قسمين:

أ- ما يجزم فعلاً واحداً وهي: كمْ، كمّا، ولام الأمر، ولا في النهي.

ب- ما يجزم فعلين (فعل الشرط وجوابه) وهي: إن، وإنما، ومن ومهما، وأنّى، وأيْنَ، وحيثما، ومتى، وأيّان، وكيف، وأيّ.

- وتقسم أدوات الشرطِ على النحو الآتي:

أ- (إنْ وإنما) هما حرفا شرط على الصحيح.

ب- باقي الأدوات الشرطية الجازمة هي أسماء.

- (إنْ) حرف الشرط، هي أصل الباب، وباقي أدوات الشرط تتضمن معناها.

- تقسم أسماء الشرطِ إلى:

أ- ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو: (إن وإنما).

ب- ما وضع للدلالة على مَنْ يعقل، وهو: (مَنْ).

ج- ما وضع للدلالة على ما لا يعقل، وهو: (ما ومهما).

د- ما وضع للدلالة على الزمان، وهو: (متى وأيّان).

هـ- ما وضع للدلالة على المكان، وهو: (أين وحيثما وأنّى).

و- ما وضع للدلالةِ على الحال، وهو: (كيف وكيفما).

ز- ما هو متردِدٌ بين الأقسام الأربعة، المقصود بالأقسام الأربعة:

ما وضع للدلالة على من يعقل، وما وضع للدلالة على ما لا يعقل، وما وضع للدلالة على الزمان، وما وضع للدلالة على المكان، وهو: أيّ.

- يرتبط جواب الشرط بالفاء في موضعين هما:

أ- أن يكون جواب الشرط جملة اسمية.

ب- أو أن يكون جواب الشرط مسبوقاً بحرف النهي (لا).

فائدة

تعرب أدوات الشرط على النحو الآتي:

- إنْ: حرف شرط مبني يجزم فعلين لا محل له من الإعراب.

- إذما: حرف شرط مبني يجزم فعلين لا محل له من الإعراب.

- مَنْ: اسم شرط جازم مبني. ويعرب حسب موقعه من الإعراب.

- ما: اسم شرط جازم مبني. ويعرب حسب موقعه من الإعراب.
- مهما: اسم شرط جازم مبني. ويعرب حسب موقعه من الإعراب.
- متى: اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف زمان.
- أيّانَ: اسم شرط جازم مبني على الفتحة في محل نصب على الظرفين.
- أين: اسم شرط جازم مبني على الفتحة في محل نصب على الظرفين.
- حيثما: اسم شرط جازم مبني على الضمة في محل نصب على الظرفين.
- أنّى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفين.
- كيف: اسم شرط جازم مبني على الفتحة في محل نصب حال.

التدريب:

عيّن في كُلِّ مما يلي أداة الشرط الجازمة وفعل الشرطِ وجوابه:

1- قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[البقرة:272].

2- قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾[الزلزلة].

3- قال الرسول ﷺ: «مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَا أُحِلُ لَكُمْ رِزقاً أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»[متفق عليه].

4- قال الرسول ﷺ: «**مَنْ أَطاعَني فَقَدْ أَطاعَ اللهَ، وَمَنْ عصاني، فَقَدْ عصى اللهَ، ومَنْ يُطعِ الأميرَ فَقَدْ أطاعني، وَمَنْ يَعْصِ الأميرَ فَقَدْ عَصَاني**» [متفق عليه].

5- قال الرسول ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ**» [رواه البخاري].

2- أدوات الشرط غير الجازمة:

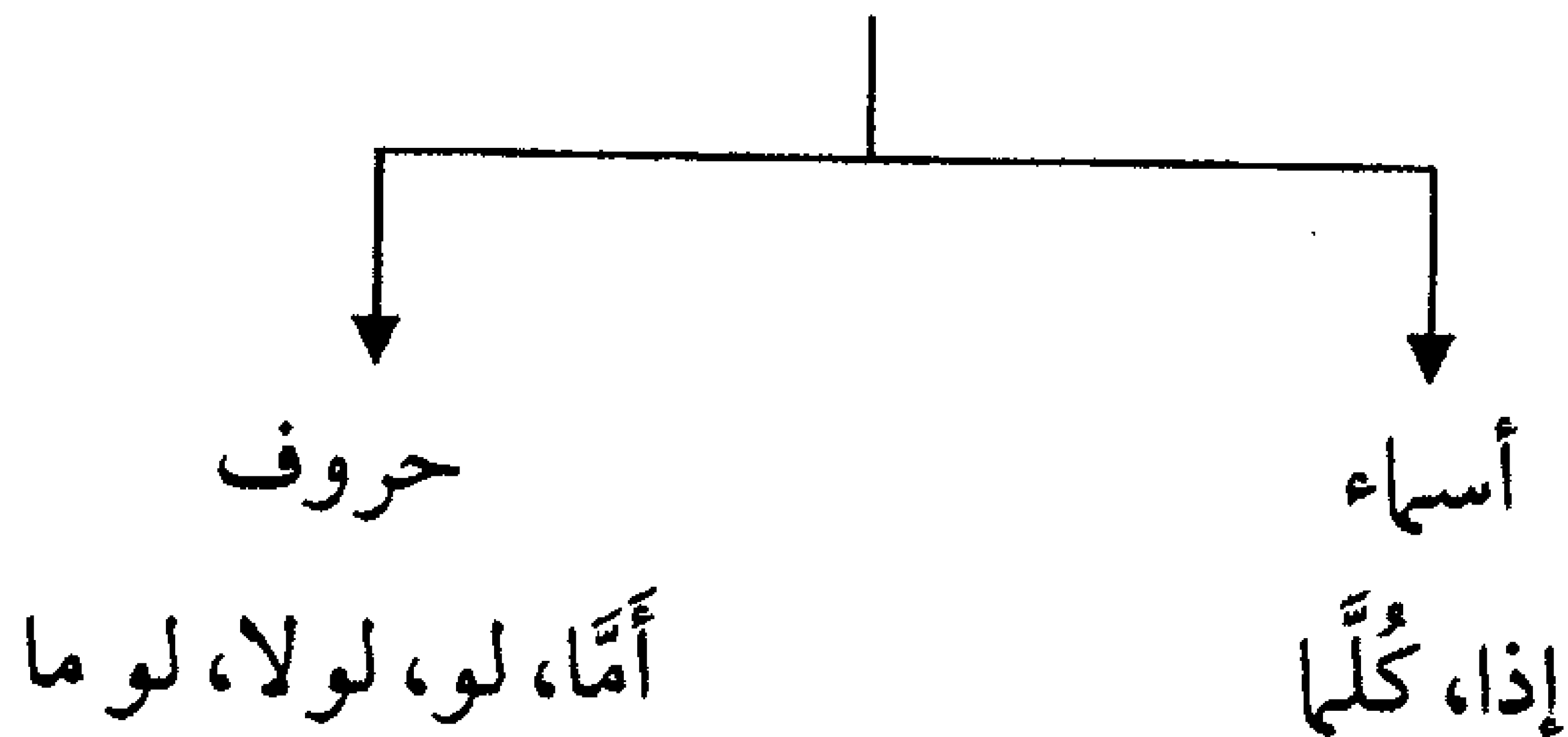
تحدثنا عزيزي المتعلم في مبحث الشرط عن أقسامه، فقلنا أنه يقسم إلى قسمين، وهما:

أ- أدوات الشرط الجازمة.

ب- أدوات الشرط غير الجازمة.

وقد قمنا بتفصيل الحديث عن أدوات الشرط الجازمة، والآن لنتحدث عن أدوات الشرط غير الجازمة.

واعلم أن أدوات الشرط غير الجازمة تُقسم إلى قسمين، هما:



ولكن ما المقصود بمفهوم أدوات الشرط غير الجازمة؟ المقصود فيها هو: أنها تتضمن معنى الشرطِ، إلا أنها تختلف عن الأدوات الشَّرْطِيّة الجازمةِ بأنها لا تجزم أفعالاً مُضارعة بعدها. وعليه قول الشاعر إليك البيان:

والـــنفسُ راغِبَـــةٌ إذا رغَّبتهـــا وإذا تُـــرَدُّ إلى قليـــلٍ تَقْنَـــعُ

فأداة الشرط في المثال هي: إذا. وفعل الشرط هو الفعل الماضي «رَغَب». وجواب الشرطِ مُقَدَّر يفهم من السياقِ وتقديره «فهي راغِبَةٌ».

أما في عجز البيتِ فإن أداة الشرط هي: إذا. وفعل الشرط لها هو الفعل المضارعُ «تُردُّ» وقد جاء مرفوعاً. وكذلك جواب الشرط لها، هو الفعل المضارعُ وقد جاء مرفوعاً أيضاً.

فَلَعَّلك تلحظ عزيزي الدارس أن مقصود أدوات الشرط غير الجازمة هو مقصود الأدوات الجازمة نفسها، فكلاهما يتضمن أي بتعلق حُصول شيء على شيء آخر. ولكن الفرق بين هذه الأدوات يظهر في الجدول التالي:

أدوات الشرط الجازمة	أدوات الشرط غير الجازمة
- من حيث المفهوم: يترتب على وجود الأداة في الجمقل حصول شيء له ارتباط بحدوث أمرٍ سبقه. - طريقته: من خلال ورود فعلين مضارعين. يكون الأول منهما فعل الشرط، والثاني يسمى جواباً. - أثر الأداة في الجملة: تجزم الأفعال المضارعة. وهما فعلان مضارعان يسمى الأول منهما: فعل الشرط، والثاني جواب الشرط.	- من حيث المفهوم: يترتب على وجود الأداة في الجملةِ حصول شيء له ارتباط بحدوث أمرٍ سبقه. - طريقته: من خلال ورود فعلين مضارعين. يكون الأول منهما فعل الشرط، والثاني يسمى جواباً. - أثر الأداة في الجملة: لا تؤثر على الأفعال المضارعة بجزمها وإنما تبقى هذه الأفعال مرفوعة إن كانت مُضارِعَة.

- يقع الجزم بالسكون الظاهر في الفعل الصحيح الآخر، وبحذف حرف العلة من الفعل المعتل الآخر وبحذف النون من آخره إن كان من الأفعال الخمسة.

معاني أدوات الشرط غير الجازمة:

أولاً: الأسماء منها:

أ- إذا: اسم شرط، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليها إلا الفعل، وإذا تلاها اسم فيقدر له فعل محذوف يفسره المذكور. ويعرب هذا الاسم فاعِلاً لفعل محذوفٍ يفسره المذكور(1).

الأمثلة:

1- قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[يونس:49].
فقد تلاها فعلٌ ماضٍ.

2- وعليه قول الشاعر:

إذا الشعبُ يوماً أراد الحياةَ فلابُدَّ أَنْ يستجيبَ القَدَر

ب- كُلَّما: اسم شرط يفيد الزمان منصوب على الظرفية، وهو يفيد التكرار، ولا يليه إلا الفعل الماضي.

نحو: كُلَّما قوي ساعَدُنا ضعف ساعد العدو.

---

(1) ولمزيد من التفصيل ارجع إلى كتابنا: المفاتيح الذهبية، فقد فصلته هناك عند الحديث عن حذف الفعل، (ص78).

ثانياً: الحروف:

أ- أَمّا: شرط يفيد التفصيل، ولا يليه إلا الاسم، وجواب الشرط في جملته يجب أن يقترن بالفاء، نحو: أمّا الشريف فمن شرفت أعماله.

ب- لو: حرف الشرط يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وجوابه إذا كان فعِلاً مثبتاً ماضياً وجب أن يقترن باللام، نحو: لو ناصرتني لناصرتك. وعليه قوله تعالى أيضاً ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [السجدة: 13].

وإذا كان منفياً ماضياً تجرد منها، وعليه قول الشاعر:

ما عابَ إنسانٌ على الناسِ ... لو نظرَ الناس إلى عَيْبهم

فقد وقع الفعل بعد «لو» ماضياً منفياً، ولذا تجرد من اللام، ولعلك تستطيع ملاحظة ذلك من خلال النظر إلى الفعل «ما عاب». فقد وقع الفعل منفياً بحرف النفي (ما)، وقد أغنى هذا الحرف عن اللام.

ج- لولا: حرف شرط يفيد امتنع الجواب لوجود الشرط، ويليه دائماً اسم مرفوع، ويُعرب هذا الاسم المرفوع مبتدءاً لخبر محذوف وجوباً تقديره «موجود أو موجودة». وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾[البقرة:251].

وعليه قول الشاعر:

ولزرت قبرَكِ والحبيب يزار ... لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ

ملحوظة: امتناع لوجود أي: امتناع الجواب بسبب وجود الشرطِ.

وجواب (لولا) مثل جواب (لو) من حيث اقترانه باللام، فإذا كان:

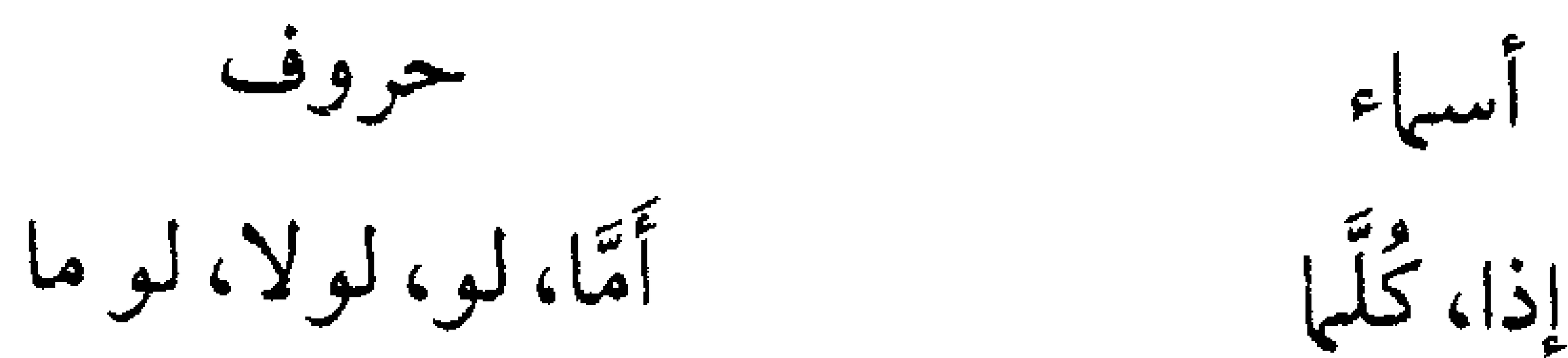
1- ماضياً مثبتاً فيقترن باللام، نحو: لولا العلمُ لهلك الناس.

2- ماضياً منفياً فلا يقترن باللام، نحو: لولا العلم ما تقدمت الأمم.

د- **لوما**: نفس استعمال لولا.

الخلاصة

1- أدوات الشرط غير الجازمة تقسم إلى قسمين، هما:



2- مفهوم أدوات الشرط غير الجازمة: تتضمن معنى الشرط ولكنها لا تجزم أفعالاً بعدها. ودونك الفرق بينها وبين الأدوات الجازمة في الجدول السابق.

3- معاني هذه الأدوات:

- إذا: اسم شرط، ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليه إلا الفعل، وإذا تلاها اسم يقدر له فعل محذوف.

- كلما: اسم شرط يفيد الزمان منصوب على الظرفية، وهويفيد التكرار، ولا يليه إلا الفعل الماضي.

- أمّا: حرف شرط يفيد التفصيل، ولا يليه إلا الاسم، وجواب الشرط في جملته يجب أن يقترن بالفاء.

- لو: حرف شرط يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وجوابه إذا كان فَعلاً مثبتاً ماضياً وجب أن يقترن باللام، وإذا كان ماضِياً منفياً تجرد من اللام.

- «لولا» «ولوما»: حرف شرط يفيد أن امتناع الجواب لوجود الشرط، ويليها دائماً اسم مرفوع. وجوابها مثل جواب «لو» إذا كان ماضياً مثبتاً اقترن باللام، وإذا كان ماضياً منفياً تجرد منها.

الفوائد

1- إذا وقع بعد «إذا» اسم مرفوع، فإنه يعرب فاعلاً أو نائب فاعلٍ، وذلك حسب تقدير الفعل المذكور.

2- كُلّما: مركبة من (كل) و(ما) نكرة موصوفة بمعنى: وقت تتضمن معنى الشرط. وإعرابها هو:

كل: مفعول فيه منصوب يتضمن معنى (الشرط)، وعلامة نصبه الفتحة وهو مُضاف.

ما: نكرة موصوفة مبنية في محل مُضاف إليه.

3- «لولا» و«لوما»: الاسم المرفوع الذي يليها يُعرب مبتدءاً لخبر محذوف وجوباً تقديره «موجود أو موجودة».

التدريب:

بيّن في كُلٍّ مما يأتي أداة الشرط غير الجازمة:

1- قال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال:23].

2- قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة:251].

3- قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾[الكهف:79].

4- قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾[المائدة:64].

5- قال تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ﴾[الفتح:22].

6- قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:9-11].

* * * * *

أسماء الاستفهام

سنتحدث لك عزيزي الدارس في هذا المبحثِ حول أسماء الاستفهام، وكما تعلمُ أن أسماء الاستفهام يَكْثُر استخدامها في حياتنا اليومية، ولذا فكان لابُدَّ عليك من أَنْ تفيد من درسك النحوي هذا ، وذلك لِتُطبقَهُ في حياتك اليومية، رابطاً ذلك بمفهومها حين تستخدمها، وأَنْ تذكر استخدامها ومعانيها.

وقد مَرَّ في درس المبني والمعربأن أسماء الاستفهام من الأسماء المبنّية، ومر بك سابقاً أيضاً أَنَّ حرفي الاستفهام هما (هل، والهمزة)، أما باقي أدوات الاستفهام، فتسمى أسماء الاستفهام، وقد تعرفت على الأدوات كلها في درس المبني والمعرب، وما كان يهمنا هنا هو فقط أربعة منها هي: مَنْ، ما، كيف، متى.

1- اسم الاستفهام مَنْ: هو اسم مبني على السكون، يُستفهم به عن العاقل، نحو:

مَنْ مؤلف كتاب المفاتيح الذهبية؟

الجواب: أحمد جاسر عبدالله.

ولَعَلَّك تلحظ عزيزي القارئ، كيف سألنا عن العاقل باسم الاستفهام (مَنْ).

فائدة:

لاحظ اسم الاستفهام (مَنْ)، فقد وقع مفتوح الميم وساكن النون، وهو يختلف عن اسم الشرط (مَنْ) الجازم الذي يجزم فعلين، نحو: قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[الزلزلة:6]. فعلامة معرفة اسم الشرط الجازم (مَنْ)، هو أن يقع بعده فعلان مجزومان مضارعان. أما (مِنْ) المكسورة والميم وساكنة النون، فهي: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ [البقرة:8]. وقد حركت النون بالفتحة لأنَّ ما تبعها (أل) التعريف.

2- **ما**: اسم استفهام مبني على السكون، يُستفهم به عن غير العاقل، نحو: ما رياضتك المفضّلة؟

الجواب: كرة القدم.

ولَعَلَّك تلحظ أَنْ ما أُريد السؤال والاستفسار عنه لا يعقل، فعند ما وقع الجواب: كرة القدم، عَلِمّنا أنَّ الكرة لا تعقل.

فائدة

- تقع (ما) كذلك، اسم شرطٍ لغير العاقل، وغالباً ما يجزم فعلين، نحو: ما تكتب أكتب.

- ولها استعمالات عدة أيضاً.

3- كيف: اسم استفهام مبني على الفتح، ويستفهَمُ به عن الحال والطريقة، نحو:

- كيف أهْلُك؟ (اسْتُخدِمَت للسؤال عن الحال).

- كيف تحضر إلى المسجد؟ (اسْتُخدِمت للسؤالِ عن الطريقة).

فائدة

- تقع (كيف) كذلك، اسم شرط غير جازمٍ، نحو: كيف تكتبُ أكتبُ.

- ممكن أن تحمل كيف معنى التعجب، نحو: كيف تضرب طِفلاً صغيراً. إلى الفاعل بعده، فإنها تعرب اسم استفهام مبني في محل نصب حال نحو: كيف تحضرُ إلى المسجدِ؟ (فقد وقع بعدها فعلٌ تام).

- أمّا إذا وقع بعدها فعلٌ ناقص، ويقصد بالفعلِ الناقص: ما احتاج بعده إلى اسم وخبر، وذلك نحو: كان وأخواتها، فإنه يعرب اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب، نحو: كيف أصبحت؟ (فقد وقع بعدها فعلٌ ناقصٌ).

أمّا إذا وقع بعدها اسم، فتعرب في محل رفع خبر مقدم، نحو: كيف المعلم؟ (فقد وقع بعدها اسم).

4- متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، نحو:

متى حرر صلاح الدين القدس؟

ولَعَلّكَ تلحظ أَنَّ السائل يستفهم عن زمانٍ ووقتِ تحرير القدس.

فائدة

- تقع (متى) كذلك، اسم شرط يجزم فعلين، نحو: متى تقرأ أقر.

ولَعَلّكَ تلحظ مِمّا سلف لك ذكره، أن أسماء الاستفهام يستفهمُ بها عن العاقِل تارةً، وعن غير العاقل تارةً أخرى، وعن الحال والطريقة تارة، وعَن الزمان تارة أخرى، وللاشتراك الواقع بين أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، نرشد إلى فهم معنى الجملة أولاً للتفريق بينهما. وتذكر أن أسماء الاستفهام تَرِدُ للسؤال والاستفسار، أمّا أسماء الشرط فغالباً ما يليها أفعال مضارعة مجزومة. ولا زلت تذكر أسماء الاستفهام الأخرى وهي: أين، ومَنْ ذا، وماذا، وأيّان، وأنىّ، وكم، وأيٌّ.

وتذكر جيداً أنَّ هذه الأسماء تعرب حسب مواقِعها التي تحتها.

ملحوظة

تذكر أن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الجمل، بمعنى: أنّها تكون في أول الجملة ولا تتأخر، ولذلك فمن الخطأ الشائع أن تتأخر هذه الأسماء، فتقول: السفر متى؟. والصواب أن تقول: متى السفر؟.

الخلاصة

- أسماء الاستفهام: هي أدوات تستخدم للسؤال.

- أسماء الاستفهام هي: مَنْ، مَنْ ذا، وماذا، ومتى؟، وأين وأيّان، وأنّى، وكَمَ، وأيُّ، وما، كيف.

- حرفي الاستفهام هما: هل والهمزة.

- أسماء الاستفهام تحتل الصدارة في الجمل، فلا تتأخر وتكون في آخرها.

- من أسماء الاستفهام (مَنْ)، ويُستفهم بها عن العاقل، و(ما)، ويُستفهم بها عن غير العاقل، و(متى)، ويستفهم بها عن الزمان، و(كيف) ويُسْتفهَم بها عن الحال والطريقة.

- تتشابه أسماء الاستفهام وأسماء الشرط، ويفرق فيها بالمعنى، فأسماء الاستفهام يُستفهم فيها عن السؤال، أما أسماء الشرط، فغالباً ما يليها أفعال مجزومة.

- كيف لها عدة إعرابات ومنها أن تعرب:

* اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب حال، إذا تبعها فعل تام، نحو: كيف تحضر إلى الصلاةِ؟.

* اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم وجوباً، إذا تبعها اسم، نحو: كيف معلمك؟.

* اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب خبركان أو إحدى أخواتها، وذلك إذا تبعتها كان أو أحد أخواتها، نحو كيف أصبحت؟

التدريب:

(1) عيّن أسماء الاستفهام في الآيات الكريمة الآتية:

1- قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾[الأعراف:32].

2- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[الانفطار:6].

3- قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[يونس:48].

4- قال تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾[البقرة:214].

5- قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾[الجن:9].

(2) صوب الخطأ فيما يلي:

1- الاجتماع متى؟

2- أنت من؟

3- تذهب إلى الصلاةِ كيف؟

4- تقرأ الدرس متى؟

(3) وضح الفرق في المعنى بين ما خُط تحته، من حيث السؤال:

1- من أنت؟

2- ما أبوك؟

3- ما صديقك؟

4- من زيد؟

الاستفهام بهل والهمزة

سنبدأ عزيزي الدارس في درسٍ جديد، ألا وهو الاستفهام بحرفي الاستفهام (هل والهمزة)، ولَعَلّ هذا الدرس من الدروسِ الهمةِ جِداً، حيثُ يُعَدُّ من المباحث التي تُستعمل بكثرةٍ في حياتنا، ولا بأس إن ربطنا هذه المعلومة العربيّة بواقعِ الحياةِ الفَعَلِيُ.

حلا الاستفهام: طلب العِلْمِ بشيءٍ لم يكن معلوماً للسائل من قبلُ.

ما هما حرفا الاستفهام في اللغة العربية؟

إن حرفَي الاستفهام في اللغة العربية الوحيدان هما الهمزة وهل، وما تبقى فهو أسماء استفهام.

1- همزة الاستفهام: هو حرف يفيد الاستفهام، ولا محل له من الإعراب، وذلك لأنه حرف وكما تعلم أن كل الحروف في اللغة العربيّة لا محل لها من الإعراب.

مثال همزة الاستفهام:

إنْ يظعنوا فعجيبٌ عيش مَنْ قَطَنَا   أقاطِنٌ قوم سلمى أم نووا ضَعْنَاً

2- هَلْ: حرف استفهام مبني على السكون، ولا تقترن هل بالسين أو سوف مع المضارع. لأنه تعين المضارع للاستقبال، وهو حرف مبني لا محل له من الإعراب.

ما أحرف الجواب التي تستعمل مع هل والهمزة؟

* هـل: حـرف يطلـب بـه العلـمُ بمضمونِ الجملةِ فقط، ويُجابُ عنه بـ (نعم) في الإثبات و(لا) في النفي، وذلك على النحو الآتي:

هل سافرت إلى البتراء؟

إذا كـان الجـواب بالإثـبات، فإنـك تقـول (نعـم)، وإذا كان الجواب بالنفي، فإنك تقول (لا).

* الهمـزة: حرف استفهام يفيده، ولا محل له من الإعراب، ويسأل به عن أحد أمرين:

أ- مـضمون الجملة، وذلك إذا كان السائل يجهله، ويكون الجواب بـ (نعم) في الإثبات، وبـ (لا) في النفي، نحو:

- أتعجبُك العقبة؟

إذا كـان الجـواب بالإثبات، أي أنها تعجبه، فالجواب يكون بـ (نعم)، وإذا كان الجواب بالنفي، فإن الجواب يكون بـ (لا).

ب- التعيين، إذا كان السائل يعرف مضمون الجملة، ويكون الجواب بتعيين واحدٍ مِمّا ذُكِرَ في السؤال، نحو:

- أصباحاً تمارِسُ الرياضةَ أم مساءً؟

وهنا يطلب السائل الإجابة على شيء عينه في السؤال، فهو يسأل عن ممارسةِ الرياضة، وهل يمارسها صاحبها صباحاً أم مساءً؟

وبهذا يتبين لك أن السائل يَطْلُب من المسؤول أن يعيين له إجابة هـذا السؤال، أهو صباحاً أم مساءً؟

ملحوظة

ولعلك لاحظت أن السائل يستخدم مع حرف الاستفهام (الهمـزة)، حرف (أم)، وهذا حرف عطفٍ يفيد التعيين، وهذم (أَم) المتـصلة، وهـي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ومشاركاً في الحكم، وهذا الحرف يقع بعد همزة الاستفهام أو التسوية.

إذا تلا النفي الهمزة، يجاب عنه بالإثبات بـ (بلى)، و(كَـلا) في النفـي، نحو: أما زرُتَ غَوْرَ الأردنَ؟

والمقصود بالنفي، هو ما ورود أحد أحرف النفي بعد الهمزة أو شـبه النفي؟، وقد ورد عقب الهمزة أحد أحرف النفـي وهـو (مـا)، وفي هـذه الحالة يكون الجواب بـ (بلب) في الإثبات، وبـ (كَلاّ) في النفي.

فائدة

كلاّ: لها عِدّة معان:

أ- الـردع والزجر: نحـو: قـوله تـعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:15].

ب- حرف جواب بمعنى نعم: نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر:31-32].

ج- حرف بمعنى ألا: نحو: قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين:18].

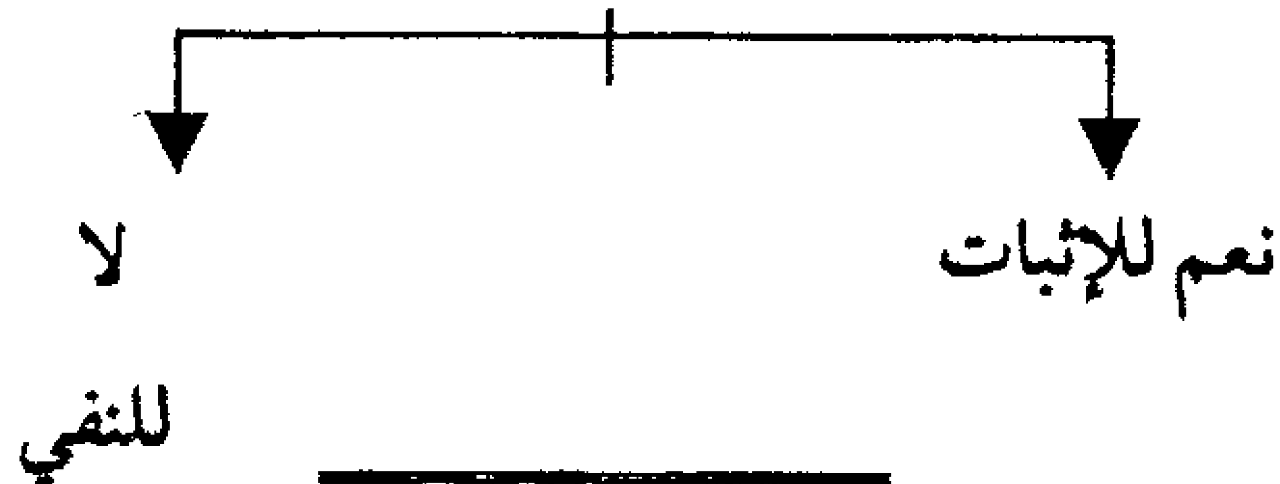
د- حرف للرد والنفي: نحو: كلا، لم أذهب إلى البيتِ.

الخلاصة

- الاستفهام: طلب العلم بمضمون شيء لم يكن معلوماً للسائل من قبل.

- حرف الاستفهام في اللغة العربية (هل، الهمزة)، وباقي الأدوات هي أسماء استفهام.

- هل: حرف يطلب به العلم بمضمون الجملة فقط، ويجاب عنه بـ



- و- الهمزة: حرف استفهام ويسأل به عن أحد أَمرَيْن:

أ. مضمون الجملة

ب. التعيين

- ويجاب عن حرف الاستفهام (الهمزة) بـ

نعم للإثبات

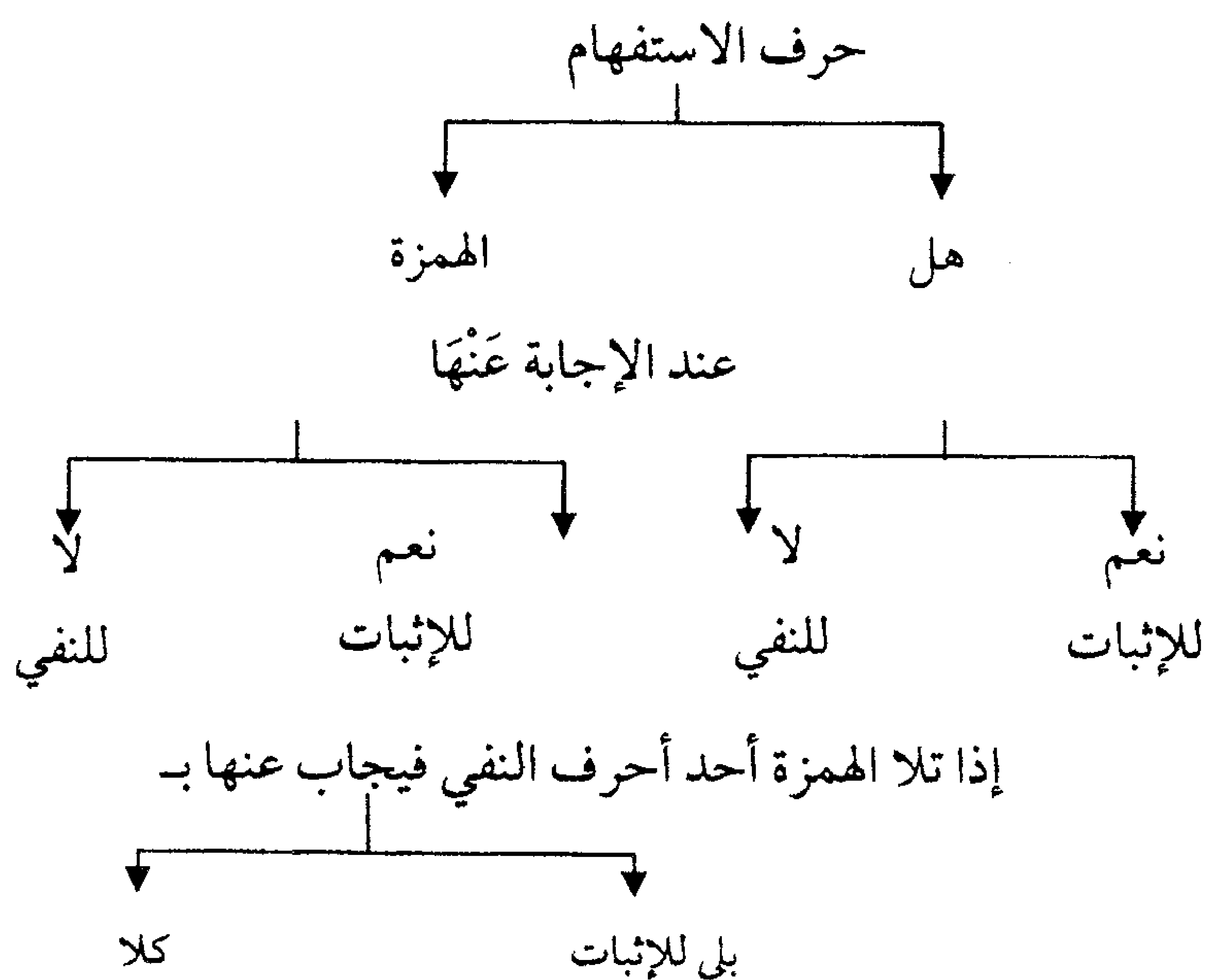
لا للنفي

- وإذا تلا النفي الهمزة، فيجاب عنها بـ

بلى للإثبات

كلا للنفي

يفسر عليك الأمر بما يلي:



التدريب:

أجب عن الأسئلة التالية بحرف الجواب المناسب:

1- قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾[العلق:14].

2- قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[الشرح:1].

3- قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾[الضحى:6].

4- قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ﴾[البلد:8].

5- قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[القيامة:3].

6- هل تحب حفظ الكتاب العظيم؟

7- هل تقرأ القرآن كل يوم؟

8- أتسافر إلى مكة أم المدينة المنورة؟

9- هل سيعود الأقصى الحزين؟

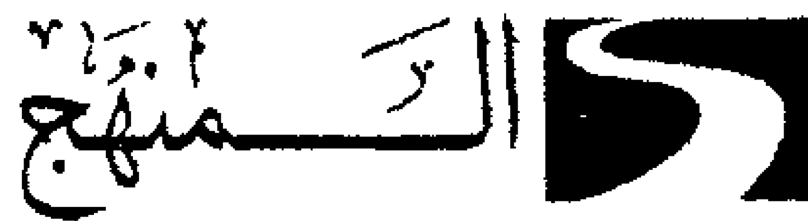
10- أتحب أن يغفر الله لك؟

* * * * *

المحتويات



الصف والإخراج الفني:



مهارات
النحو والإعراب



دار الحامد للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - ص.ب.: 366 عمان 11941 الأردن
هاتف: 5231081 فاكس: 009626-5235594
E-mail: dar_alhamed@hotmail.com
daralhamed@yahoo.com

